

أَهْلُ الْبَيْتِ فِي الْقُرْآنِ

الْمَوْحِىُّ النَّبِيُّ آيَةُ اللَّهِ الْعَظِيمَةُ
السَّيِّدُ صَادِقُ الْحَسَنِى الشَّيْخَانِزِى
« دَامَ ظِلُّهُ »



أَهْلُ الْبَيْتِ فِي الْقُرْآنِ

المَجْمُوعَةُ الدِّينِيَّةُ أَيْمَنُ اللَّهِ الْعِزَّاتِي
السَّيِّدُ صَادِقُ الْحُسَيْنِيِّ الشَّيْخِ إِدْرِي
« دَامَ ظِلُّهُ »

هَيْئَةُ مَجْمُوعَةِ كِتَابِ الْإِسْلَامِ



الطبعة الثانية
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

الأمين للطباعة والنشر والتوزيع ص.ب. ٦٠٨٠ / ١٣ شوران - بيروت - لبنان هاتف ٥٤١٦٥٠ / ٠١ فاكس ٥٤١٤٨٣	لبنان
مكتبة الأمين ص.ب. ٤٣٥٩ ق.م - إيران	إيران
ص.ب. ١٥٩١٠ الرمز البريدي 35460 الدعية - الكويت هاتف ٢٥٢٩٦٤٠ فاكس ٢٥٤٤٢٠٢	الكويت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هذه الطبعة هي الطبعة الثانية
٢٠٠٢

أَهْلُ الْبَيْتِ فِي الْقُرْآنِ

إِنْ كَانَ رَفْضاً حُبُّ آلِ مُحَمَّدٍ

فَلْيَشْهَدْ الثَّقَلَانِ أَنِّي رَافِضِي^(١)

الامام الشافعي

محمد بن ادريس

١ - نقل هذا البيت من الشعر عن الامام الشافعي كل من الفقيه الحنفي (الصبان) في (اسعاف الراغبين) ص (١١٦) ، والفقيه المالكي ابن الصباغ في (الفصول المهمة) ص (٤) ، والفقيه الشافعي ابن حجر الهيتمي في (الصواعق المحرقة) ص (١٣١) وغيرهم أيضاً .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير الخلق
أجمعين (محمد) المصطفى وعلى (أهل البيت) الذين أذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، وانزل فيهم آيات كثيرة من القرآن
الحكيم .

وبعد : فهذه آيات من القرآن الحكيم وردت بحق (أهل البيت) -
تنزيلاً ، او تفسيراً ، او تأويلاً ، او تطبيقاً - جمعتها من كتب غير
الشيعة ، ولم اذكر ما تفرد بذكره علماء الشيعة ، ليكون اقوى حجة ،
وأظهر دليلاً ، وكل نيتي في ذلك التقرب الى رسول الله ، والى أهل
بيته (عليه وعليهم أفضل الصلوات والتسليمات) لعلنى افوز بذلك
يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ، واكون ممن ينطبق عليه الحديث
المشهور المتواتر نقله عن الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله
وسلم) : « مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا » .

وليكون هداية ونبراساً لمن اراد الحق ولم يجده ، او بحث عنه ولم
يصل اليه ، فاكون ايضاً مشمولاً للحديث الشريف المروى عن النبي
الاکرم (صلى الله عليه وآله وسلم) :

« يا علي لئن يهدي الله بك رجلاً خير لك ما طلعت عليه الشمس »

وكل ما أقوله هو أني وفقت لجمع بعض ما ورد عن مصادر القوم
في أهل البيت ، ولعل هناك الآيات الكثيرة الواردة في ذلك ايضا لم
أجدها ، ولم اسجلها .

ولعل من يوفقه الله تعالى لجمع ذلك في المستقبل فيضيفها الى
كتابي هذا تكملة له ، واتماماً إياه .

والله هو الموفق للجميع .

الكويت - صادق الحسين الشيرازي

ملاحظات :

١ - اخذنا العديد مما في هذا الكتاب من الآيات عن كتب ثلاثة (الاول) شواهد التنزيل للحافظ للحاكم الحكاني (الحنفي) (الثاني) غاية المرام للسيد هاشم البحراني ، قسم ما رواه عن طرق غير الشيعة (الثالث) ينابيع المودة ، للحافظ القندوزي (الحنفي) . والبقية ذكرناها عن كتب متفرقة أخرى لغير الشيعة اشرنا إليها في اسفل الصفحات .

٢ - لم نذكر في هذا الكتاب الآيات المختصة بفضل أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام ، مع كونه سيد العزة ، ورأس أهل البيت (عليهم السلام) ، وذلك من أجل كثرتها جداً ، ولهذا فقد افردنا للآيات الواردة بشأن علي بن ابي طالب عليهما السلام كتاباً مستقلاً ضخماً ، أضخم من هذا الكتاب .

٣ - حذفنا أسناد الأحاديث روماً للاختصار ، ولكون مقصودنا في هذا الكتاب الاشارة الى كثرة الآيات الواردة بحق اهل البيت ، وذكرنا المصادر في اسفل الصفحات ليرجع اليها من اراد تفصيل الأسناد ايضاً .

٤ - كثيراً ما وردت أحاديث عديدة في تفسير آية من الآيات ، ولكننا توضيحاً للاختصار ، وللإشارة الى سعة هذا الباب لم نذكر غالباً الا حديثاً واحداً او حديثين ونترك التفصيل في ذلك لمن يأتي بعدنا فيوفقه الله لإكمال ذلك ، وغيره مما يجده في كتابنا .

سورة الفاتحة
وفيها : آية واحدة
« اهدنا الصراط المستقيم »

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

الفاتحة/ ٥

روى الحافظ الكبير ، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد المعروف بالحاكم الحكاني الحذاء (الحنفي) النيسابوري ، من اعلام القرن الخامس الهجري ، في كتابه (شواهد التنزيل ، لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت) :

روى قال : اخبرنا الحاكم الوالد ابو محمد عبد الله بن أحمد (باسناده المذكور) عن أبي بريدة في قول الله :

« اهدنا الصراط المستقيم »

قال : صراط محمد وآله^١

وروى هو ايضاً قال : أخبرنا عقيل بن الحسين القسوى (باسناده المذكور) عن سفيان الثوري ، عن أسباط ومجاهد ، عن ابن عباس في قول الله تعالى :

« اهدنا الصراط المستقيم »

قال : يقول : قولوا معاشر العباد اهدنا الى حب النبي وأهل بيته^٢ .

١ و ٢ - شواهد التنزيل (ج ١ / ص ٥٧ - ٥٨)

سورة البقرة

وفيه ثلاث عشرة آية .

- ١ - ٢ (« هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب » / ٢ - ٣
- ٣ (« فتلقى آدم من ربه كلمات » / ٣٧
- ٤ (« واذ قلنا ادخلوا هذه القرية » / ٥٨
- ٥ (« واذ استسقى موسى لقومه » / ٦٠
- ٦ (« واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات » / ١٢٤
- ٧ (« وكذلك جعلناكم امة وسطاً » / ١٤٣
- ٨ (« فاستبقوا الخيرات » / ١٤٨
- ٩ (« ولنبلونكم بشيء من الخوف » / ١٥٥
- ١٠ (« يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة » / ٢٠٨
- ١١ (« تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » / ٢٥٣
- ١٢ (« فقد استمسك بالعروة الوثقى » / ٢٥٦
- ١٣ (« آمن الرسول بما انزل اليه من ربه » / ٢٥٨

هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ

البقرة/ ٢ - ٣

روى الحافظ سليمان (القندوزي) الحنفى ، باسناده عن جابر بن عبد الله الانصارى قال : دخل جندل بن جنادة بن جبير اليهودي على رسول الله (ص) وسأله عن أشياء ، واسلامه على يد النبي (ص) - في حديث طويل - الى أن سئل النبي عن اوصيائه ، فعدهم النبي (ص) له - الى أن قال (ص)

(فبعده ابنه محمد ، يدعى بالمهدي والقائم ، والحجة فيغيب ثم يخرج ، فاذا خرج يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، طوبى للصابرين في غيبته ، طوبى للمقيمين على محبتهم ، اولئك الذين وصفهم الله في كتابه ، وقال :

« هدى للمتقين • الذين يؤمنون بالغيب »
الى آخر الحديث^١

وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا
 الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ
 مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾

البقرة / ٢٥

أخرج علامة (الحنفية) الحافظ عبيد الله المعروف بالحاكم
 الحكمانى (بسنده المذكور) عن ابن عباس قال :
 مما نزل من القرآن خاصة في رسول الله وعلى وأهل بيته من سورة
 البقرة :

« وبشر الذين آمنوا » الآية ١

(أقول) الاختصاص هنا معناه اكمل الافراد ، او أول الافرا ، ولا
 ينافي ذلك عموم الآية لسائر المؤمنين .

فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ
عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

البقرة / ٣٧

روى العلامة السيد هاشم البحرانسي ، عن النظيرى في (للخصائص) قال ابن عباس : لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس فقال (الحمد لله) فقال له ربه (يرحمك ربك) فلما سجد له الملائكة تداخله العجب فقال : يا رب خلقت خلقاً هو أحب إليك مني ؟ قال : نعم ولولا هم ما خلقتك ، قال : يا رب فادنيهم ؟ فادنى الله عز وجل الى ملائكة الحجب أن ارفعوا الحجب ، فلما رفعت اذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش ، قال : يا رب من هؤلاء ؟ قال يا آدم هذا محمد نبيّ وهذا علي أمير المؤمنين ابن عم نبيّ ووصيه ، وهذه فاطمة بنت نبيّ وهذا الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيّ ثم قال : يا آدم هم ولدك وفرح بذلك ، فلما اقترف الخطيئة قال : يا رب اسئلك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين لما غفرت لي ، فغفر الله له ، فهذا الذي قال الله تعالى : (فتلقى آدم من ربه كلمات) ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه (اللهم بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي) فتاب الله عليه .

وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا

أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

البقرة / ٥٧ .



روى الحافظ الحنفى سليمان القندوزي بسنده عن أبي جعفر الباقر (رضي الله عنه) في تفسير هذه الآية :

« ولكن كانوا أنفسهم يظلمون »

قال : فالله جل شأنه ، وعظم سلطانه ، ودام كبريائه ، اعز وادفع واقدس من أن يعرض له ظلم ، ولكن ادخل ذاته الاقدس فينا أهل البيت ، فجعل ظلمنا ظلمه فقال :

« وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون »^١

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ
شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ
نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَيَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ

البقرة / ٥٨ .

روى (الفقيه الشافعي) جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر
(السيوطي) في تفسيره ، عند قوله تعالى :

« واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً ، وادخلوا
الباب سجداً ، وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم »

قال : وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال :

« انما مثلنا في هذه الامة كسفينة نوح ، وكباب حطة »^١

وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ۖ فَقُلْنَا أَضْرِبْ بِعَصَاكَ
الْحَجَرَ ۖ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ

البقرة / ٦٠ .

روى العلامة البحرانى ، عن ابى الحسن الفقيه محمد بن علي بن
ساذن ، في المناقب المائة من طريق العامة ، بحذف الاسناد ، عن
ابن عباس ، قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
يقول - في حديث - :

« معاشر الناس من سره ليقندي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن ابي
طالب ، والائمة من ذريتي ، فانهم خزان علمي » .

فقام جابر بن عبد الله الانصارى فقال : يا رسول الله ما عدة
الائمة ؟

قال (ص) : يا جابر سألتني رحمك الله عن الاسلام باجمعه « الى
أن قال النبي (ص) :

« وعدتهم عدة العيون التي انفجرت لموسى بن عمران ، حين ضرب
بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا » ١ الحديث

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ

البقرة/ ١٢٤ .



زوى الحافظ القندوزي (الحنفى) باسناده عن المفضل ، قال :
سألت جعفر الصادق (رضي الله عنه) عن قوله عز وجل :

« واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات » الآية

قال : هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه ،
وهو أنه قال : (يا رب اسئلك بحق محمد ، وعلي ، وفاطمة ،
والحسن ، والحسين (لا تبت علي)

« فتاب عليه انه هو التواب الرحيم »
فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعنى بقوله :

« فأتمهن » ؟

قال : يعنى : اتمهن الى القائم المهدي اثنى عشر إماماً تسعة من
الحسين^١

وَمَا أُنْزِلَ إِلَّا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ

البقرة/ ١٣٦

أخرج المؤرخ الكبير (ابن الاثير) في (اسد الغابة) بسنده
المذكور عن العلي بن مرة ، قال :

« خرجنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - الى طعام دعونا اليه فاذا
حسين يلعب بالسكة ، فتقدم النبي - صلى الله عليه وسلم - وبسطيده
فجعل الغلام يفر من هاهنا ، وهاهنا ، ويضاحكه النبي (ص) حتى
اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى في فأس رأسه ، فقلبه
وقال :

حسين مني وأنا من حسين ، احب الله من احب حسيناً ، حسين
سبط من الاسباط »

(أقول) هنا ملاحظتان
(الاولى) بما أن الآية مكررة في القرآن ، ولفظه (الاسباط)
تكررت في القرآن ، يقتضى ذلك أن نكرر ذكر قوله النبي (ص)
(حسين سبط من الاسباط) لأن الحسين - عليه السلام - اذا كان أحد
الاسباط ، فكلما كررت الكلمة في القرآن ، كلما كان الحسين
مشمولاً لها .

ولذا ، فانا فلتنا ذلك ، وكررنا ذكر الحديث النبوى ، بعدد تكرار
الكلمة في القرآن هنا ، وفي سورتي (آل عمران) و (النساء)
(الملاحظة الثانية) الأسباط الذين كانوا في (بنى اسرائيل) لم
يكونوا انبياء ، وانما كانوا بمنزلة الانبياء ، فكلمة (انزل) انما هو
بمعنى الوحي ، ولكن (الوحي) ليس كله شيئاً واحداً ، وعلى نسق
واحد ، فالوحي يكون للنبي ، ويكون للرسول^١ ، ويكون لغيرهما
ايضاً من الائمة والصالحين ، ويكون للملائكة ، ويكون لغيرهم
ايضاً .

فذكر الآية في الحسين عليه السلام - بدليل الحديث النبوى
الشريف - ليس معناه ان الحسين نبي ، وانما معناه ان الحسين انزل
اليه من الله تعالى شيء ، لكن لا كما ينزل الى الانبياء . ولتوضيح
المقام نذكر بعض آيات الوحي بالنسبة الى غير الانبياء

- (واوحى ربك الى النحل^٢)
(فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيأ^٣)
(واذا أوحيت الى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولى^٤)
(اذ أوحينا الى امك ما يوحى^٥)

١ - (النبي) هو الذي اوحى اليه ، سواء امر بتبليغه ام لا (والرسول) هو الذي اوحى اليه ،
وامر بتبليغه الى الناس ، فكل رسول نبي ، وليس كل نبي رسولاً .

٢ - النحل ٦٨

٣ - مريم ١١

٤ - المائدة ١١١

٥ - طه ٣٨

(واوحينا الى ام موسى ان أرضعيه^١)

(اذ اوحينا الى امك ما يوحى^٢)

فماذا يمنع أن يوحى الى الحسين - بهذه المعانى او ما شابهها - كما
اوحى الى الحواريين ، وام موسى ؟

ولا شك ان الحسين افضل عند الله منزلة ، واقرب جاهاً من
الحواريين ، ومن ام موسى ، ونحوهم .

١ - القصص ٧

٢ - طه ٣٨

أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى

البقرة / ١٤٠ .

أخرج امام أهل السنة ، في أحد الصحاح الستة وهو (ابن ماجة)
في كتابه الصحيح المسمى بـ (سنن ابن ماجة) بسنده المذكور عن
رسول الله - ص - انه قال - في حديث - :

« حسين سبط من الأسباط »^١
وأخرجه صاحب (تهذيب الكمال) ايضاً^٢ .

(أقول) (لا مانع ان يكون الحسين - عليه السلام - مشمولاً
للآيات الكريمات التي ذكرت كلمة (الاسباط) بعدما تفوه من قال
الله عنه « وما ينطق عن الهوى ان هو إلا وحي يوحى »^٣ بأنه سبط من
الأسباط ، فان لم يكن بالتنزيل ، فبالتأويل .

١ - سنن ابن ماجة ج ١ ص ٥١

٢ - تهذيب الكمال ص ٧١

٣ - سورة النجم آية (٤)

وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا
لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

البقرة/ ١٤٣ .

روي الحافظ الحاكم الحكمان (الحنفي) قال : اخبرنا محمد بن عبد الله بن احمد الصوفي (باسناده المذكور) عن سليم بن قيس ، عن علي قال :

ان الله ايانا عنى بقوله تعالى :
« لتكونوا شهداء على الناس » فرسول الله شاهد علينا ، ونحن شهداء على الناس ، وحجته في ارضه ، ونحن الذين قال الله جل اسمه :

« وكذلك جعلناكم امة وسطاً »^(١)

(اقول) قوله (ايانا) يعني : نحن اهل البيت ، كما يدل عليه نظائر كثيرة له في مختلف الكتب ، وكتب الاحاديث .

(ولا يخفى) ان تقديم « لتكونوا شهداء على الناس » مع كونه متأخراً ذكره في القرآن ، لعله من بعض الرواة ، او الكتاب الناقل عنهم .

فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا
يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا

البقرة/ ١٤٨ .

روى الحافظ القندوزي (الحنفى) عن الامام جعفر الصادق
(رضي الله عنه) في قول الله عز وجل :

« فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً »
قال : يعنى : أصحاب (القائم) الثلاثمائة وبضعة عشر ، وهم
والله « الامة المعدودة »^١ يجتمعون في ساعة واحدة ، كقزع
الخريف^٢

(أقول) قزع الخريف ، يعنى : كسرعة مطر الخريف ، فقزع هو
كل ما خف واسرع ، والخريف يقال لمطر الخريف ايضاً (أى) كما
أن مطر الخريف خفيف وسريع ، كذلك اصحاب (القائم)
يجتمعون اليه بخفة وسرعة شديدين ، كخفة وسرعة مطر الخريف .

١ - اشارة الى قوله تعالى : « ولئن اخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة » في سورة (هود) عليه

السلام الآية (٨) .

٢ - ينابيع المودة ص ٥٠٥

وَلَنَّبَلُّونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ
مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ^ق وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ

البقرة / ١٥٥ .



روى الحافظ القندوزي (الحنفى) في قول الله تعالى في سورة
البقرة :

« ولنبلونكم بشيء من الخوف ، والجوع ، ونقص من الاموال ،
والأنفس ، والثمرات وبشر الصابرين » الى آخرها عن محمد بن
مسلم عن جعفر الصادق (رضي الله عنه) قال :

إن قدام (القائم) علامات بلوى من الله للمؤمنين :
قلت : وما هي ؟

قال : هذه الآية ، قال تعالى :

« ولنبلونكم بشيء من الخوف » من تلفهم بالأسقام

« والجوع » بغلاء أسعارهم

« ونقص الاموال » بالقحط

« والأنفس » بموت ذائع

« والثمرات » بعدم المطر

« وبشر الصابرين » عند ذلك .

ثم قال ، يا محمد ، هذا تأويله
« وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم »^١
ونحن الراسخون في العلم^٢.

١ - سورة آل عمران آية (٧) .
٢ - ينابيع المودة ص ٥٠٥

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً

البقرة/ ٢٠٨ .

روى العلامة البحرانى ، قال : روى الاصفهاني (يعنى : ابا
الفرج) الأموى في معنى الآية من عدة طرق الى علي أنه قال :
« ولايتنا اهل البيت »^١

١ - غاية المرام ص ٤٣٨

تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ
 كَلَّمَ اللَّهُ قَوْلَهُ تَعَالَى : وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ
 بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَنَهُمُ
 مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا
 وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ

البقرة / ٢٥٣

روى العلامة البحرانى ، عن ابن ابي الحديد - في شرح نهج
 البلاغة - باسناده المذكور عن الاصبغ بن نباته ، قال : جاء رجل الى
 علي فقال : يا أمير المؤمنين هؤلاء القوم الذين نقاتلهم ، الدعوة
 واحدة ، والرسول واحد ، والصلاة واحدة ، والحج واحد ، فماذا
 تُسميهم

فقال : سمهم بما سماهم الله في كتابه
 قال : وما كل ما في الكتاب اعلمه
 قال : اما سمعت الله تعالى قال :

« تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ، منهم من كلمه الله - الى
 قوله - : ولو شاء الله ، ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
 البينات ، ولكن اختلفوا ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر »

وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ

آل عمران / ٨٤ .



أخرج الحاكم في المستدرك على الصحيحين ، بسنده عن رسول الله
(ص) - في حديث -

« فاذا حسين يلعب بالسكة ، فتقدم النبي - صلى الله عليه وسلم -
وبسط يده ، فوضع إحدى يديه تحت قفاه ، والاخرى تحت ذقنه ،
فوضع فاه على فيه وهو يقول :

(حسين مني وأنا من حسين ، احب الله من احب حسيناً ، حسين
سبط من الأسباط)^{٢٠}

(أقول) مرت ملاحظتان جديرتان بالتنبيه في سورة البقرة ، آية
(١٣٦) .

وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا

آل عمران / ٨٣ .



روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن جعفر الصادق (رضى
الله عنه) يقول فى قوله تعالى :

« وله أسلم من فى السماوات والارض طوعاً وكرهاً »

إذا قام (القائم) المهدي لا تبقى ارض (إلا نودي فيها شهادة أن (لا
إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله)^{١٩}

- (ومنهم) البيضاوى في تفسيره^{١٠}
 (ومنهم) الفخر الرازى (في تفسيره)^{١١}
 (ومنهم) الألوسى في (تفسيره)^{١٢}
 (ومنهم) الترمذى في (صحيحه)^{١٣}
 (ومنهم) البيهقى في (سننه)^{١٤}
 (ومنهم) امام الحنابلة أحمد بن حنبل في (مسنده)^{١٥}
 (ومنهم) البغوى في (مصابيح)^{١٦}
 (ومنهم) العلامة الذهبى في (سيره)^{١٧}
 (ومنهم) الزمخشرى في (كشافه)^{١٨}
 وآخرون غيرهم كثيرون

-
- ١٠ - تفسير البيضاوى ص ٧٦
 ١١ - تفسير الفخر الرازى ج ٢ ص ٦٩٩
 ١٢ - روح البيان ج ١ ص ٤٥٧
 ١٣ - صحيح الترمذى ج ٢ ص ١٦٦
 ١٤ - سنن البيهقى ج ٧ ص ٦٣
 ١٥ - مسند احمد بن حنبل ج ١ ص ١٨٥
 ١٦ - مصابيح السنة ج ٢ ص ٢٠١
 ١٧ - سير اعلام النبلاء ج ٣ ص ١٩٣
 ١٨ - الكشاف ج ١ ص ٤٩

(ولما ، نزلت هذه الآية « قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ، ونساءنا ونساءكم وانفسنا وأنفسكم ثم نبتهل » دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، وقال (ص) .

اللهم هؤلاء أهل بيتي^٧

وفي تفسير (الجلالين) في تفسيره هذه الآية قال :
وقد دعا (يعنى : رسول الله) وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا : حتى ننظر في أمرنا ثم نأتيك ، ثم قال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبياً إلا هلكوا فودّعوا الرجل وانصرفوا .
(فاتوه) وقد خرج (ص) ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي ، وقال لهم : اذا دعوت فأمنوا ،

فأبوا (يعنى : النصارى) أن يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابن نعيم^٨

وأخرج ذلك - بمضامين مختلفة في الالفاظ والاسناد والرواة ، والتفصيل والاجمال ، لكنها متفقة في المعنى ، والمغزى ، والقصة -
جهرة كبيرة ، ننوه إليهم والى مواقع ذكرها من كتبهم روماً للاختصار ،
وفتحاً للطريق لمطالبها ، وتسهيلاً للامر على مريدها .

(ومنهم) مسلم في (صحيحه)^٩

٧ - غاية المرام ص ٣٠٠

٨ - تفسير الجلالين (عند تفسير سورة آل عمران)

٩ - صحيح مسلم / كتاب فضائل الصحابة

فَنَ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ
 فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا
 وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ
 لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ

آل عمران / ٦١ .

روى العلامة البحرانى ، قال : من صحيح مسلم ، من الجزء
 الرابع في ثالث كراس من اوله ، في باب فضائل على بن ابي طالب
 (باسناده المذكور) عن عامر بن سعد بن ابي وقاص ، عن ابيه ،
 قال : امر معاوية بن ابي سفيان سعداً فقال : ما يمنعك أن تسب أبا
 تراب ؟

قال : أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
 فلن أسبه لأن تكون لى واحدة فهن أحب الى من حمر النعم . سمعت
 رسول الله يقول - حين خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله
 خلقتنى مع النساء والصبيان ؟ - فقال له رسول الله (صلى الله عليه
 وسلم) أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لاني
 بعدى (وسمعتة) يقول يوم خيبر : لأعطين الراية رجلاً يحب الله
 ورسوله ويحبه الله ورسوله (قال) فتناولنا لها فقال (ص) : ادعوا لى
 علياً فأتى به ارمم العين ، فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله على
 يده .

١
إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ
وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ

آل عمران/ ٣٣ .

روى العلامة البحرانى ، عن (الثعلبى) ابى اسحاق أحمد بن محمد
ابن ابراهيم النيسابورى ، (باسناده المذكور) عن أبى وائل - في تفسير
هذه الآية - قال :

قرأت في مصحف عبد الله بن مسعود :

- « ان الله اصطفى آدم ، ونوحاً ، وآل ابراهيم وآل عمران (وآل
محمد) على العالمين » ٦

(أقول) : ليس معنى ثبوت (آل محمد) في مصحف عبد الله بن
مسعود كونه من القرآن وقد اسقط عنه ، لا ، لا ، كيف والقرآن لم ،
ولا ، ولن تنله يد التحريف ، والتغيير ، والزيادة ، والنقصان ..

ولكن حيث كان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) اذا نزل عليه
الوحى قرأه لأصحابه ، ثم ذكر تفسيره ، وتأويله ، وكان الاصحاب
يشبتون القرآن ، والتفسير ، والتأويل شيئاً بعد شىء (لذا) فإن زيادة
(آل محمد) انما هى من التفسير ، او التأويل ، لا من أصل القرآن .
والشواهد على ذلك كثيرة تطلب من مظانها .

وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

آل عمران / ٧ .

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) عن علي بن أبي طالب أنه قال - في خطبة خطبها - :

(اين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذباً وبغياً علينا ، أن رفعنا الله ووضعهم ، وأعطانا وحرّمهم ، وأدخلنا وأخرجهم ، بنا يستعطى الهدى ، وبنا يستجلى العمى)

وروى الحافظ القندوزى - ايضاً - قال : عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) أنه قرأ :

« وما يعلم تأويله إلا الله ، والراسخون في العلم »
ثم قال : ونحن الراسخون في العلم

سورة آل عمران

وفيها تسع آيات :

- ١ (« وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم » / ٧
- ٢ (« إن الله اصطفى آدم ونوحاً » / ٣٣
- ٣ (« فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم » / ٦١
- ٤ (« وله اسلم من في السماوات والارض » / ٨٣
- ٥ (« ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم » / ١٠١
- ٦ (« واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » / ١٠٣
- ٧ (« ولیمحص الله الذين آمنوا » / ١٤١
- ٨ (« لتبلون في اموالكم وانفسكم » / ١٨٦
- ٩ (« يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا » / ٢٠٠

(مثل) الامام اخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد (الحنفى) في
كتاب المقتل^٢

والحافظ الحنفى سليمان القندوزى في يناييعه^٣ وغيرهما .

٢ - مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٩٥

٣ - يناييع المودة ص ٤٨٦

المحمود وانت محمد (ثم) اطلعت الثانية فاخترت منها علياً وشققت له
إسماً من أسماؤه ، وأنا الأعلى وهو علي .

يا محمد : إني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين
والائمة من ولده ، من شبح نوري ، وعرضت ولايتكم على أهل
السموات وأهل الارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن
جحدتها كان عندي من الكافرين .

يا محمد : لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى يتقطع اويصير كالسن
البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم .

يا محمد : أتحب أن تراهم ؟

قلت : نعم

فقال لي : إلتفت عن يمين العرش

فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ، ومحمد
ابن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ،
ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والمهدي في
ضحضاح من نور قياماً يصلون وهو في وسطهم - يعني المهدي - كانه
كوكب دري .

قال : يا محمد هؤلاء الحجج وهو القائد من عترتك ، وعزتي وجلالي
انه الحجة الواجة لاوليائي ، والمنتقم من اعدائي
وأخرجه بتفاوت يسير في بعض الألفاظ عديد من الاعلام :

ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ۚ وَالْمُؤْمِنُونَ
 كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۚ لَا
 نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
 غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ

البقرة / ٢٨٥ .

اخرج العالم الشافعي محمد بن ابراهيم (الحمويني) باسانيده
 المذكورة المتعددة عن أبي سلمى داعي رسول الله (ص) قال :
 سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :

ليلة اسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله :
 « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه »

قلت : « والمؤمنون »

قال : صدقت يا محمد

قال : من خلفت في امتك ؟

قلت : خيرها

قال : علي بن أبي طالب ؟

قلت : نعم يا رب

قال : يا محمد اني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها
 وشققت لك إسماً من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي ، فانا

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ
الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا

البقرة / ٢٦٩ .



روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفى) قال :
وفي مسند احمد (امام الحنابلة) بسنده عن حميد بن عبد الله ،
قال : انه ذكر عند النبي (ص) قضاء قضى به على بن أبي طالب ،
فاعجب وقال (ص) :
« الحمد لله الذى جعل الحكمة فينا أهل البيت » ١ .

فَن يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

البقرة/ ٢٥٦ .

روى العلامة البحراني ، عن ابي الحسن الفقيه محمد بن علي بن
ساذان في المناقب المائة من طريق العامة بحذف الاسناد عن ابن
عباس قال : سمعت رسول الله (ص) يقول - في حديث - :

« معاشر الناس اعلّموا ان الله تعالى باباً من دخله أمن من النار ومن
الفرع الاكبر » فقام إليه ابو سعيد الخدرى فقال : يا رسول الله
(ص) إهدنا له هذا الباب حتى نعرفه .

قال (ص) : « هو على بن ابي طالب سيد الوصيين ، وأمير
المؤمنين ، وأخو رسول رب العالمين ، وخليفة الله على الناس
اجمعين . معاشر الناس من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا
انفصام لها فليتمسك بولاية على بن أبي طالب ، فولايته ولايتي ،
وطاعته طاعتي . (معاشر الناس) من أحب ان يعرف الحجة بعدى
فليعرف على بن أبي طالب (معاشر الناس) من سره ليقتندي لي فعليه
أن يتوالى ولاية على بن ابي طالب والائمة من ذريتي فانهم خزان
علمي » الحديث

فلما وقع الاختلاف ، كنا نحن اولى بالله ، وبالكتاب ، وبالنبى
(ص) وبالحق ، فنحن الذين آمنوا ، وهم الذين كفروا ، وشاء الله
قتالهم ، نقاتلهم بمشيئة الله وإرادته^١

(أقول) انما ذكرنا هذه الآية ، وهذا الحديث في هذا الكتاب
(أهل البيت في القرآن) لأن ظاهر قوله عليه السلام (نحن ، انا ،
كنا) ونحوها ، انهم بما هم اوصياء الرسول ، وعتره النبى (ص)
الشاملة لبقية الائمة من أهل البيت .

فنفس الحكم جاء في قتال ولده الحسن مع معاوية ، وفي قتال ولده
الحسين مع يزيد بن معاوية ، وهكذا . .

فالحسن وأصحابه ، والحسين وأصحابه هم الذين آمنوا ، ومعاوية
وأصحابه ، ويزيد وأصحابه هم الذين كفروا .

١ - غاية المرام ص ٤٢٩ - ٤٣٠

وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

آل عمران / ١٠١ .



روى الحافظ الحاكم الحكمانى (الحنفى) قال : أخبرنا ابو جعفر (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصارى) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

إن الله جعل علياً وزوجته وابناءه حجج الله على خلقه ، وهم أبواب العلم في أمتى ، من اهتدى بهم (هدى الى صراط مستقيم)^{٢١}

وأخرج هذا المعنى بعبارة اخرى الحافظ سليمان (القندوزى) الحنفى في ينابيع المودة ايضاً الا أنه قال : (من اقتدى بهم) والمعنى واحد .

(أقول) ظاهر هذا الحديث هو أن الاقتداء بأهل البيت والاهتداء بهم من شروط الاعتصام بالله ، كما أن من شروطه - قبل هذا الشرط - هو الاعتراف بالنبوة .

٢١ - شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٨

٢٢ - ينابيع المودة ص ٦٣

وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا^{٢٣}

آل عمران/ ١٠٣ .

روى الحافظ الحكاني (الحنفى) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفى ، (باسناده المذكور) عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمد ، قال :

نحن حبل الله الذي قال الله (عنه) :

« واعتصموا بحبل الله جميعاً »^{٢٤}

وأخرج ذلك من الاعلام كثيرون (كالشبلنجى)^{٢٥} الشافعى (والصبان الحنفى)^{٢٥} وغيرهما ايضاً

وروى العلامة الشيخ عباس القمى ، عن عالم المعتزلة جادة الخوارزمى ، انه روى باسناده عن رسول الله (ص) أنه قال :

« فاطمة مهجة قلبى ، وابناها ثمرة فؤادى ، وبعلها نور بصرى ، والأئمة من ولدها امناء ربى ، حبل ممدود بينه وبين خلقه ، من اعتصم بهم نجى ، ومن تخلف عنهم هوى »^{٢٦}

٢٣ - شواهد التنزيل ج ١ ص ١٣١

٢٤ - نور الابصار ص ١١٢

٢٥ - اسعاف الراغبين ص ١٠٩

٢٦ - سفينة البحار ج ١ ص ١٩٣

وَلِيْمَحْصَ اللّٰهُ الدِّينَ ءَامَنُوا وَيَمَحَقَ الْكٰفِرِيْنَ

آل عمران / ١٤١ .

ومن اخرج الحديث ابن خلدون في مقدمته^{٢٧}

وكذلك اخرجه في كتاب مجمع الفرائد ومنبع الفوائد^{٢٨} (عالم
الشافعية) الحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي

اخرج الحافظ الشافعي (الحمويني) بسنده المذكور عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس (رضى الله عنهما) قال : قال رسول الله (صلى
الله عليه وسلم) : ان علي بن ابي طالب امام امتي وخليفتي عليها من
بعدي ومن ولده (القائم) المنتظر الذي يملأ به الارض قسطاً وعدلاً كما
ملئت جوراً وظلماً. والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ان الثابتين على
القول بامامته في زمان غيبته لا عز من الكبريت الأحمر .

فقام اليه جابر بن عبد الله الانصارى فقال : يا رسول الله وللقائم
من ولدك غيبة ؟

٢٧ - فرائد السمطين ج ٢ آخره .

٢٨ - مقدمة ابن خلدون ص ٢٦٩

قال (ص) : اى وربى

« ليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين »
يا جابر ان هذا الامر من أمر الله ، وسر من سر الله من سر علة ،
مطوية عن عباده ، فاياك والشك ، فان الشك في أمر الله عز وجل
كفر^{٢٩}

لَتُبْلَوْنَ فِيْ أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيْرًا^ج

آل عمران/ ١٨٦ .



روى الحافظ الحاكم الحكمانى (الحنفى) عن أبى محمد الحسن بن علي
الجوهري (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

« ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب »
(قال) : نزلت في رسول الله خاصة وأهل بيته^{٢٩}

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا
وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

آل عمران/ ٢٠٠ .



روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال : عن محمد الباقر
(رضى الله عنه) في قوله تعالى في سورة (آل عمران) :

« يا أيها الذين آمنوا اصبروا ، وصابروا ، و رابطوا »

قال (في تفسيرها) : اصبروا على اداء الفرائض ، وصابروا على اذية
عدوكم ، و رابطوا امامكم المهدي المنتظر ٣٠ .

سورة النساء

وفيها : اثنتا عشرة آية :

- ١ (« واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام » / ١
- ٢ (« ولا تقتلوا أنفسكم » / ٢٩
- ٣ (« يا أيها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا » / ٤٧
- ٤ (« أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله » / ٥٤
- ٥ (« اطيعوا الله ، واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » / ٥٩ .
- ٦ (« فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول » / ٦٤
- ٧ (« ولهديناهم صراطاً مستقيماً » / ٦٨
- ٨ - ٩ (« من يطع الرسول (الى قوله تعالى) وكفى بالله علماً » / ٦٩ - ٧٠
- ١٠ (« ولو رددوه الى الرسول والى اولى الامر منهم » / ٨٣
- ١١ (« ومن يشاقق الرسول من بعدما تبين له الهدى » / ١١٥
- ١٢ (« وان من اهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته » / ١٥٩

وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا

النساء / ١ .

روى الحافظ الحكاني (الحنفى) قال : اخبرنا ابو محمد الحسن بن
على الجوهرى (باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله (تعالى) :
« واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام »

(قال) : نزلت في رسول الله (ص) وأهل بيته ، وذوى ارحامه ،
وذلك : أن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا ما كان من سببه
ونسبه .

« ان الله كان عليكم رقيباً » يعنى : حفيظاً^{٣١}

وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا

النساء / ٢٩ .



روى الحافظ الحكائى (الحنفى) قال : اخبرونا عن القاضى ابى الحسين محمد بن عثمان النصيبى (باسناده المذكور) عن ابن عباس فى قوله (تعالى) :

« ولا تقتلوا أنفسكم »

قال : لا تقتلوا أهل بيت نبيكم ، إن الله يقول :

« .. تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ، ونساءنا ونساءكم ، وانفسنا وانفسكم »

وكان « ابناءنا » الحسن والحسين ، وكان (نساءنا) فاطمة ، و (انفسنا) النبى (ص) وعلى^{٣٢}

(أقول) لا يخفى أن هذا وأشباهه من التأويل الذى تعلمه ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنزل عليه الوحي بالتنزيل ، والتفسير ، والتأويل جميعاً .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا
لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا

النساء / ٤٧ .

روى الحافظ القندوزي ، (الحنفى) قال : عن محمد الباقر (رضى
الله عنه) في قوله تعالى :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ
نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا »

قال : لا يفلت من جيش السفيناني الهالكين في خف البیداء إلا ثلاثة
نفر ، يحول الله وجوههم في اقفيتهم ، وذلك : عند قيام (القائم
المهدى)^{٣٣}

(أقول) هذا من التأويل ، وتفسير الآية ورد في الذين لم يؤمنوا
برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ولا منافاة بين هذا التأويل ،
وذاك التفسير ، فقد مر : أن للقرآن تفسيراً وتأويلاً ، وله ظاهراً
وباطناً ، وقد دلت اعداد وفيرة من الآيات القرآنية ، والاحاديث
الشريفة على ذلك .

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
 وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا

النساء / ٥٤ .

روى عالم الحنفية محمد الصبان المصرى في (اسعاف الراغبين)
 قال : وأخرج بعضهم عن الباقر في قوله تعالى :

« أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ »
 أنه قال : أهل البيت هم الناس^{٣٤}

وأخرج نحو علامة الشوافع السيد الشبلنجى في نور الابصار ايضاً^{٣٥}
 وروى الحافظ الحكانى (الحنفى) قال : حدثنا محمد بن الحسين
 (باسناده المذكور) عن أبى خالد الكابلى ، عن أبى جعفر في قوله الله
 (تعالى) :

« وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا »

قلت : ما هذا الملك ؟

قال : أن جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم فقد
 عصى الله ، فهذا ملك عظيم^{٣٦}

٣٤ - اسعاف الراغبين ص ١٠٩

٣٥ - نور الابصار ص ١١٢

٣٦ - شواهد التنزيل ج ١ ص ١٤٧

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ

النساء / ٥٩ .



أخرج عالم الأحناف الحافظ سليمان القندوزي في ينابيعه قال :
في المناقب عن الحسن بن صالح ، عن جعفر الصادق (رضى الله
عنه) في هذه الآية قال :
اولو الأمر هم الأئمة من أهل البيت ٣٧ .

فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ الرَّسُولُ
لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا

النساء / ٦٤ .

روى الشيخ المحمودى ، عن تاريخ دمشق (ج ٢٠ / ص ٥٢) باسناده المذكور عن جابر بن عبد الله الانصارى ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - في حديث - أنه قال :

إن الله علمنى أسماء امتى كلها ، كما علم آدم الأسماء كلها ، ومثل لى امتى فى الطين (لعل المقصود به فى عالم الطينة والذر) فمر بى أصحاب الرايات ، واستغفرت لعلى وشيعته^{٣٨} .

(أقول) أصحاب الرايات يعنى : أصحاب المذاهب بعد وفاة النبى (ص) فقد ورد فى القرآن « يوم ندعو كل اناس بامامهم » (الاسراء / ٧١) وورد ذلك فى الاحاديث الشريفة المتواترة ، وقد نظم ذلك السيد الحميرى (عليه الرحمة) :

« والناس يوم الحشر راياتهم خمس فمنها هالك اربع »

الى أن يقول :

« وراية يقدمها حيدر ووجهه كالشمس إذ تطلع »

إلى آخر ابياته

٣٨ - حاشية شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٧٩

وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا

النساء / ٦٨ .



روى العلامة البحراني ، عن العالم الشافعي ، محمد بن ابراهيم الحموي ، باسناده المذكور عن خِيَمَةِ الجعفي ، عن أبي جعفر الباقر أنه قال - في حديث - :

« نحن العلم المرفوع للخلق ، من تمسك بنا لحق ، ومن تأخر عنا غرق ، ونحن قادة الغر المحجلين ، ونحن خيرة الله ، ونحن الطريق الواضح والصراط المستقيم إلى الله »^١

١ - غاية المرام ص ٢٤٦

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ
 وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا

النساء / ٦٩ - ٧٠ .

روى الحافظ الحكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقیل بن الحسین
 (باسناده المذكور) عن عبد الله بن عباس في قول الله تعالى :

« ومن يطع الله » يعنى : في فرائضه
 « والرسول » في سنته

« فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين » يعنى :
 على بن أبى طالب ، وكان اول من صدق برسول الله (صلى الله عليه
 وسلم)

« والشهداء » يعنى : على بن ابى طالب ، وجعفر الطيار ، وحمزة بن
 عبد المطلب ، والحسن والحسين ، هؤلاء سادات الشهداء .

« والصالحين » يعنى : سلمان وابوذر ، وصهيب ، وخباب ، وعمار
 « وحسن اولئك » أى : الائمة الأحد عشر
 « رفيقاً » يعنى : في الجنة .

« ذلك الفضل من الله ، وكفى بالله علماً » منزل على وفاطمة والحسن
والحسين ، ومنزل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم في الجنة
واحد^٢

٢ - شواهد التنزيل ج ١ ص ١٥٤

وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ^٤
وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ
الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ^٥

النساء / ٨٣ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) باسناده عن ابن معاوية عن محمد
الباقر (رضى الله عنه) أنه قال - فى حديث - :

وقال عز وجل :

« ولو رده الى الرسول وإلى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه
منهم »

فرد أمر الناس الى اولى الامر منهم الذين امر الناس بطاعتهم وبالرد
إليهم^٢

وروى هو عن الصادق (رضى الله عنه) فى تفسير كلمة (اولى
الأمر) انه قال : - فى حديث - :

فكان على ، ثم صار من بعده حسن ، ثم حسين ، ثم من بعده على
ابن الحسين ، ثم من بعده محمد بن على ، وهكذا يكون الامر ، ان
الارض لا تصلح إلا بامام^٣.

وَمَنْ يُسَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ
غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ
مَصِيرًا

النساء / ١١٥ .



روى العلامة البحرانى ، عن ابن مردويه فى معنى هذه الآية
(قال) :

« من بعد ما تبين له الهدى » فى أمر عليّ

وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ^ط
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا

النساء / ١٥٩ .

روى الحافظ القندوزي (الحنفى) ، باسناده عن محمد الباقر (رضى الله عنه) فى قوله تعالى :

« وإن من أهل الكتاب ليؤمنن به قبل موته ، ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً »

قال : إن عيسى (عليه السلام) ينزل قبل يوم القيامة الى الدنيا ، فلا يبقى أهل ملة - يهودي ولا غيره - إلا آمنوا به (أى : آمنوا بالمهدى كما يدل عليه السياق ، وتدل عليه روايات كثيرات آخر) قبل موتهم ويصلي عيسى خلف المهدى عليه السلام

وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

وَأَنصِتْ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ

النساء / ١٦٣ .

أخرج امام الحنابلة (احمد) بن حنبل في مسنده ، بسنده المذكور عن يعلى بن مرة ، قال - في حديث - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

« حسين سبط من الاسباط »^٧

وأخرجه ابن الديبع صاحب (تيسير الوصول) ايضاً^٨

(أقول) ليس المراد من (اوحينا) في هذه الآية الوحي على شكل واحد ، لانه لا إشكال في كون (الوحي) مقولة بالتشكيك ، فكما أن الوحي الذي كان يوحى الى ابراهيم ، لم يكن كالذي يأتي الاسباط ، كالذي أتى النحل^٩ كالذي اوحى الى الحواريين^{١٠} ، كالذي اوحى الى ام موسى^{١١} . . . الخ

٧ - مسند الامام احمد بن حنبل ج ٤ ص ١٧٢

٨ - تيسير الوصول ج ٣ ص ٢٧٦

٩ - النحل ٦٨

١٠ - المائدة ١١١

١١ - طه ٨٣ والقصص ٧

فليكن الوحي إلى الحسين - عليه السلام - كواحد من هذه الاقسام
ولا شك أن الحسين اعظم قدراً عند الله من الحواريين ، ومن ام
موسى ، ومن اولئك الاسباط .

سورة المائدة

وفيها اربع آيات :

- ١ (لا تحلوا شعائر الله / ٢
- ٢ (وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً / ١٢
- ٣ (ومن الذين قالوا إنا نصارى اخذنا ميثاقهم / ١٤
- ٤ (يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه / ٥٤

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ

المائدة / ٢ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) باسناده عن علي بن أبى طالب
(كرم الله وجهه) انه قال في خطبة له :

« نحن الشعائر والأصحاب ، والخزنة والابواب »^{١٢}

(أقول) قوله (نحن) يقصد به اهل البيت الذين أذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً ، الذين هو سيدهم ، وأولهم ، ورئيسهم ،
بنص أحاديث كثيرة مر بعضها ، وسيأتى بعضها الآخر .

(ولا تنافي) بين كون المراد من (الشعائر) في الآية الكريمة هم
الائمة الطاهرون ، وبين كون ورودها - سياقاً - في بيان احكام الحج ،
لأن الاول تأويل ، والثانى تفسير ، والاول باطن ، والثاني ظاهر .

ويقول مشيراً الى ذلك الامام فخر الدين الرازي - فيما يقول - : (ان
الاعجاز يكاد ينحصر في هذا المعنى الذي لا يوجد أبداً في كلام
البشر)^{١٣}

١٢ - ينابيع المودة ص ٢١٣

١٣ - التفسير الكبير ، للفخر الرازي - اشارات كثيرة بهذا المعنى .

وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا

المائدة / ١٢ .

روى العلامة البحراني ، عن ابي الحسن الفقيه محمد بن علي بن شاذان - في المناقب المائة من طريق العامة - بحذف الاسناد ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول - في حديث - :

« معاشر الناس من سره ليقتندي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن ابي طالب والأئمة من ذريتي فانهم خزان علمي »

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال : يا رسول الله ما عدة الأئمة ؟

قال : يا جابر سألتني رحمك الله عن الاسلام بأجمعه ، عدتهم عدة الشهود - الى أن قال (ص) : وعدة نقباء بنى اسرائيل ، قال الله تعالى :

« واذ أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل ، وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً »
فالأئمة يا جابر اثني عشر اماماً ، اولهم علي بن أبي طالب ، وآخرهم القائم^{١٤}

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا
مِيثَقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ

المائدة/ ١٤ .

روى الحافظ القندوزي (الحنفى) عن أبى الربيع الشامى ، عن
جعفر الصادق (رضى الله عنه) فى قوله تعالى :

« ومن الذين قالوا إنا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظاً مما ذكروا
به - فى المائدة -

قال : سيذكرون ذلك الحظ ، وسيخرج مع القائم هنا عصابة
منهم^{١٥}

(أقول) هناك روايات عديدة فى كتب عامة المسلمين - على اختلاف
مذاهبهم - بهذا المضمون - وهى تقول : ان عيسى عليه السلام ينزل
ويصلى خلف الامام المهدي (عليه السلام) ويأمر النصارى بمبايعة
الامام المهدي (ع) فيؤمن به من النصارى جمع كثير .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ

المائدة/ ٣٥ .



اخرج الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) عن كتاب (مودة
القريبى) للسيد على الهمدانى ، قال : وعن علي كرم الله وجهه قال :
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
الأئمة من ولدي ، فمن أطاعهم فقد اطاع الله ، ومن عصاهم فقد
عصى الله ، هم العروة الوثقى ، والوسيلة الى الله جل وعلا^{١٦}

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ
بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ۖ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ
يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

المائدة / ٥٤ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن سليمان بن هارون
العجلي قال سمعت جعفر الصادق (رضى الله عنه) يقول : ان
صاحب هذا الامر - يعنى القائم المهدي - محفوظ ، لو ذهب الناس
جميعاً أتى الله باصحابه وهم الذين قال الله فيهم :

(يا أيها الذين آمنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين .

(أقول) لا منافاة بين ورود تأويل هذه الآية وتنزيلها تارة في أمير
المؤمنين على بن ابي طالب ، وتارة في أصحاب المهدي المنتظر ، لأن
علياً وأصحاب القائم كلهم مصاديق لهذه الآية ، فان الله يحب علياً

وعلي يحب الله ، والله يحب أصحاب القائم وهم يحبون الله (غير) أن
علياً عليه السلام هو المصداق الاكمل ، والفرد الاتم لهذه الآية ،
واصحاب المهدي المنتظر مصاديق دونه
وكم لمثل ذلك من نظائر في القرآن .

سورة الأنعام

وفيها سبع آيات :

- ١ (ولو ترى اذ وُقِفوا على النار/ ٢٧
- ٢ (حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة/ ٣١
- ٣ (او أتتكم الساعة بغتة/ ٤٠
- ٤ (وهديناهم الى صراط مستقيم/ ٨٧
- ٥ (فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين/ ٨٩
- ٦ (وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه/ ١٥٣
- ٧ (او يأتى بعض آيات ربك/ ١٥٨

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَنْلَيْتَنَا زُودُوا وَلَا
نُكْذِبُ بِعَايِنَتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

الانعام / ٢٧ .

روى العلامة البحرانى ، قال : روى الشيرازى فى كتابه ، عن أبى معاوية الضرير عن الأعشى عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : اذا كان يوم القيامة امر الله مالكا أن يسعر النيران السبع وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ويقول يا ميكائيل مدّ الصراط على متن جهنم ، ويقول : يا جبرائيل انصب ميزان العدل تحت العرش ، وينادى يا محمد قرب امتك للحساب ، ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر ، طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام ، فيسألون هذه الامة نسائهم ورجالهم على (القنطرة الاولى) عن ولاية أمير المؤمنين وحب أهل بيت محمد (ص) فمن أتى به جاز على القنطرة الاولى كالبرق الخاطف ، ومن لم يحب أهل بيت نبيه سقط على ام رأسه فى قعر جهنم ولو كان من أعمال البر عمل سبعين صديقاً (الحديث)^{١٨}

قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ
السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَحْسِرْتَنَّا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ
يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ۖ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ

الانعام / ٣١ .

روى الفقيه (الشافعى) جلال الدين السيوطى في تفسيره قال :
وأخرج البخارى عن أبى هريرة (رضى الله عنه) : أن أعرابياً سأل
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال : متى الساعة ؟

فقال (ص) : « إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة »

قال : يا رسول الله وكيف إضاعتها ؟

قال (ص) : « إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » ١٩

وروى هو أيضاً قال : وأخرج ابن مردويه عن أبى هريرة (رضى الله
عنه) قال : أتى رجل فقال : يا رسول الله متى الساعة ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : « ما المسئول عنه باعلم من السائل »

قال : فلو علمتنا اشراطها (أى : علاماتها) ؟

قال (ص) : « تقارب الأسواق »

قلت : وما تقارب الأسواق ؟

قال (ص) : « أن يشكو الناس بعضهم الى بعض قلة إصابتهم .
ويكثروا البغي ، وتفشو الغيبة ، ويعظم رب المال ، وترتفع اصوات
الفساق في المساجد ، ويظهر أهل المنكر ، ويظهر البغاء »^{٢٠}

وقال السيوطي : وأخرج أحمد (بن حنبل) والبخارى ، ومسلم ،
وابن ماجه عن ابن مسعود (رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) يقول :

يكون بين يدي الساعة أيام فيرفع فيها العلم ، وينزل فيها الجهل ،
ويكثر فيها الهرج »^{٢١}

(أقول) استفاضت الروايات كثيراً بوقوع مثل هذه الامور قبل
ظهور الامام المهدي (عليه السلام) فضياع الامانة ، ووصول
الامور الى غير أهلها ، وكثرة ولد الزنا ، وتفشى الغيبة ، وتعظيم
أصحاب الأموال ، وارتفاع اصوات الفساق في المساجد ، وغلبة اهل
المنكر ، وغلبة البغاء في الدور والقصور ، وارتفاع العلم ، ونزول
الجهل (الظاهر كونه بمعنى السفاهة) وكثرة الهرج ، هذه كلها من
علامات ظهور المهدي (عليه السلام) فيكون المراد بـ (الساعة) في
الآية الكريمة هي ساعة ظهور المهدي ، او الأعم منها ومن ساعة
القيامة ، لاشتراك الساعتين في كثير من المقدمات والعلامات .

او تكون احدهما من الظهر ، والاخرى من البطن .

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَنْتُمْ
السَّاعَةُ أَغَيَّرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

الانعام / ٤٠ .

روى السيوطى (الفقيه الشافعى) قال : وأخرج الحاكم وصححه
عن وائلة بن الأسقع : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
يقول :

« لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات : خسف بالشرق ، وخسف
بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، والدجال ، ونزول يأجوج
ومأجوج ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونار تخرج من قعر
(عدن) تسوق الناس الى المحشر ، تحشر الذر والنمل » ٢٢

(أقول) دلالة هذا الحديث على كون الآية الكريمة من الآيات
الواردة بشأن الامام المهدي عليه السلام إنما هي من جهة أن هذه
العلامات المذكورة في احاديث مبثوثة ومتعددة - من ضمن علامات
ظهور المهدي (عليه السلام) فيكون ذكرها هنا تفسيراً (للساعة)
دليلاً على أن المراد بـ (الساعة) هي ساعة ظهور الامام المهدي (عليه
السلام) ، ويشهد له التصريح - في أحاديث عديدة - بأن الساعة هي
ساعة قيام القائم .

(وليعلم) ان الآيات المذكورة انما تكون عشرأ اذا عدت (ونار تخرج من قعر عدن سوق الناس الى المحشر ، تحشر الذر والنمل) ثلاث آيات ، أو اذا عدت هذه آيتين ، وعد (نزول يأجوج ومأجوج) ايضاً آيتين ، وإلا فتكون الآيات أقل من العشر ، ويكون الراوى قد نسي بعضها .

(ولعل) قوله (ص) (تسوق الناس إلى المحشر) معناه الحروب الطاحنة التي تجمع الناس الى الموت ، لأن الموت هو الحشر ، لكونه اوله ومبتدئه ، كما ورد في الحديث الشريف (اذا مات ابن آدم قامت قيامته)

وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

الانعام / ٨٧ .

روى الحافظ الحاكم الحكمانى (الحنفى) قال : حدثنى علي بن موسى ابن اسحاق (باسناده المذكور) عن سعد ، عن أبي جعفر قال :
« آل محمد الصراط الذي دلّ الله عليه »^{٢٣}

(أقول) لا ينافى هذا صدد الآية الكريمة من كونها في الانبياء والمرسلين ، لوجهين :

(أحدهما) أنه اذا كان الصراط الذي دلّ الله عليه - محصوراً بدلالة (آل) الداخلة على الخبر المفيد للحصر - هم آل محمد ، كان مورد الآية من مصاديق ذلك .

(ثانيهما) ما ورد في الاحاديث الشريفة العديدة الدالة على أن الله تعالى أخذ على الانبياء تولي محمد وأهل بيته ، ومجتمعهم ، مما لا مجال لذكرها في هذا المختصر وتطلب من مظاهرها .

فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا
قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ

الانعام / ٨٩ .



روى الحافظ القندوزي (الحنفى) قال : عن جعفر بن محمد (رضى
الله عنه) قال :

إن صاحب هذا الامر - يعنى : القائم المهدي - محفوظ ، لو ذهب
الناس جميعاً أتى الله باصحابه ، وهم الذين قال الله فيهم :

« فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين »^{٢٤}

وَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ
لِكَلِمَتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

الانعام/ ١١٥ .

أخرج الحافظ (الحنفى) سليمان القندوزى (بسنده المذكور) عن
عدة من المشايخ الثقات الذين كانوا مجاورين للامامين سيدنا على
الهادى ، وأبى محمد الحسن العسكري ، قالوا ، سمعناهما يقولان :
(إن الله تبارك وتعالى اذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من ماء الجنة
في ماء المزن ، فتسقط في ثمار الأرض وبقلتها ، فيأكلها أبو الامام
فتكون نطفته منها ، فاذا استقرت النطفة في الرحم فيمضى لها أربعة
أشهر يسمع الصوت ، وكتب على عضده :
« وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع
العليم »

فاذا ولد قام بأمر الله ، ورفع له عمود من نور ، ينظر منه الخلائق ،
وأعمالهم وسرائرهم ، والعمود نصبت بين عينيه حيث تولى ونظره؟
الحديث

وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ^ط

الانعام/ ١٥٣ .



قال العلامة البحراني : اسند الشيرازي - من اعيان العامة - إلى قتادة عن الحسن البصري في قوله (تعالى) :

« وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا »

قال : يقول : هنا طريق علي بن أبي طالب وذريته طريق مستقيم ،
ودين مستقيم .

« فاتبعوه » وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه^{٢٦}

(أقول) المقصود من (ذريته) عترته الائمة (الطاهرون الاحد عشر الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ
 رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي
 بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ
 ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا
 قُلِ انْتَضَرُوا إِنَّا مُنْتَظَرُونَ

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) عن أبى هريرة رفعه (قال) :
 لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها ، فاذا طلعت آمن
 الناس كلهم أجمعون ، فيومئذ
 « لا تنفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً »
 للشيخين وأبى داود^{٢٧} .
 وروى الحافظ القندوزى نفسه ، عن أبى سعيد الخدرى رفعه - في
 قوله تعالى - :
 « أو يأتى بعض آيات ربك » طلوع الشمس من مغربها للترمذى^{٢٨}

(أقول) قد كثرت الروايات في أن من علامات ظهور (المهدي من آل محمد) ورجعته طلوع الشمس من مغربها ، وهذا أمر ثابت عند المطلعين على الأحاديث الشريفة .

سورة الاعراف

وفيه سبع آيات :

- ١ (فلنستئن الذين ارسل إليهم ولنستئن المرسلين/ ٦
- ٢ (ونزعنا ما في صدورهم من غل/ ٤٣
- ٣ (وعلى الاعراف رجال/ ٤٦
- ٤ (ونادى أصحاب الاعراف رجالاً/ ٤٨
- ٥ (وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً/ ١٦١
- ٦ (وممن خلقنا امة يهدون بالحق/ ١٨١
- ٧ (يستلونك عن الساعة/ ١٨٧

فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ

الاعراف/٦ .

روى العلامة البحرانى عن

العالم (الحنفى) ابو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي في كتاب
(فضائل علي) (باسناده المذكور) عن أبي برزة قال : قال رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) - ونحن جلوس ذات يوم - :

« والذي نفسى بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسئله الله
تبارك وتعالى عن اربع :

عن عمره فيما افناه ؟

وعن جسده فيما أبلاه ؟

وعن ماله مما اكتسبه وفيما انفق ؟

وعن حبنا أهل البيت ؟ »

فقال له عمر بن الخطاب : فما آية حبكم من بعدك ؟

فوضع يده على رأس علي (رضى الله عنه) - وهو الى جانبه - فقال :

« إن حبي من بعدي حب هذا »^{٢٩}

(أقول) مقتضى هذا الحديث ، وأحاديث اخرى ايضاً أن الانبياء

والامم السابقين ايضاً يُسألون عن حب اهل البيت (ع)

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ
 وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
 أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا
 أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

الاعراف / ٤٣ .

روى الحافظ الحكمانى (الحنفى) قال : أخبرنا ابو سعد السعدى
 (باسناده المذكور) عن الحسن بن علي (بن أبي طالب) قال :
 فينا - والله - نزلت (قوله تعالى) :
 « ونزعنا ما في صدورهم من غل » (الآية) ٢٠

وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ

الاعراف/ ٤٦ .

روى العلامة البحراني عن صاحب (المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة) مرسلًا عن الأصبع بن نباتة قال : كنت جالساً عند أمير المؤمنين فاتاه ابن الكوا فقال له : يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عز وجل :

« وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماهم »

فقال (رضى الله عنه) : يا ابن الكوا نحن نقف على الاعراف يوم القيامة بين الجنة والنار ، من نصرنا من شيعتنا ومحبينا ، وعرفنا ، وعرفناه بسيماهم فأدخلناه الجنة . ومن كان مبغضاً لنا متناقضاً لنا عرفناه بسيماهم فأدخلناه النار^{٣١}

(أقول) المقصود بـ (نحن) هنا هم اهل البيت الائمة المعصومون ، الذين كبيرهم وسيدهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) او المقصود به خصوص الخمسة أصحاب الكساء ، رسول الله ، وعلي ، وفاطمة والحسن والحسين (صلى الله عليه وعليهم اجمعين) .

وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا لَا يَعْرِفُونَهُمْ
بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ
تَسْتَكْبِرُونَ

الاعراف/ ٤٨ .



روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) باسناده عن سلمان
الفارسي (رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) يقول لعلي أكثر من عشر مرات :

« يا علي إنك والاصياء من ولدك اعراف بين الجنة والنار ، لا يدخل
الجنة إلا من عرفكم وعرفتكموه ، ولا يدخل النار الا من أنكركم
وانكركتموه »^١

(أقول) المقصود بضمائر الجمع هم أهل البيت عليهم السلام ، كما
يدل عليه السياق ، ويؤيده روايات أخر بنفس المضمون في ابواب
متفرقة أخرى .

وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

الاعراف / ١٦٠ .

روى الحافظ الحنفى سليمان القندوزى فى ينباعه بسنده عن أبى جعفر
الباقى فى تفسير هذه الآية :

« ولكن كانوا أنفسهم يظلمون »

فالله جل شأنه وعظم سلطانه ، ودام كبريائه أعز وادفع وأقدس من
أن يعرض له ظلم ، ولكن ادخل ذاته الأقدس فىنا أهل البيت فجعل
ظلمنا ظلمه فقال :

« وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون »^٢

(أقول) هذه الآية بنصها مكررة فى القرآن مرتين فى سورتي البقرة
والاعراف ، وقد ذكرناها فى سورة البقرة أيضاً ، ولكن حيث أنها آيتان
من القرآن ، فوردتهما فى القرآن بهذا التفسير يعنى : كونها آيتين من
أهل البيت لا آية واحدة ، ولذلك كررنا نحن أيضاً ذكرها فى
السورتين .

وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ
وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ مُجْتَدًا نَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ^٢

الاعراف/ ٦١ .



نقل العلامة الفيروز آبادي ، عن الحافظ الهيثمي في (مجمع الزوائد)
قال :

عن ابي سعيد الخدري ، قال : سمعت النبي (صلى الله عليه
وسلم) يقول :

« إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله
غفر له »^٣

(أقول) يعنى : ومن تمسك باهل بيتي وأحبهم غفر له .

وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

الاعراف/ ١٨١ .



روى الحافظ الحكمانى (الحنفى) قال :

في كتاب (فهم القرآن) عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) في معنى قوله (تعالى) :

« وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون »

قال : هذه الآية لآل محمد (صلى الله عليه وسلم)^٤

٤ - شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٤

يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا
عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثُقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً

الاعراف/ ١٨٧ .



روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفى) في قوله تعالى :
« يسئلونك عن الساعة ايان مرسيا » الخ
قال : روى المفضل بن عمر عن الصادق (رضى الله عنه) انه قال :
« ساعة قيام القائم »

سورة الأنفال

وفيه أربع آيات :

- ١ (لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم / ٢٧
- ٢ (إن أوليائه إلا المتقون / ٣٤
- ٣ (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله / ٣٩
- ٤ (فان لله خمسهُ وللرسول ولذي القربى / ٤١

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ
وَتَخُونُوا أَمْنَنِيكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

الانفال / ٢٧ .

روى الحافظ الحكمانى (الحنفى) قال : فى العتيق ، روى عن يونس
ابن بكار ، عن ابيه ، عن أبى جعفر محمد بن علي فى قوله تعالى ذكره :
« يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم - فى آل
محمد - وانتم تعلمون »^٦

(أقول) يعنى : أن المراد بـ (أماناتكم) هم آل محمد (ص) فانهم
أمانات بيد الامة ، وقد نهى الله تعالى عن خيانتها بظلمهم او تركهم .

٦ - شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠٥

وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ

الانفال / ٣٣ .

أخرج العلامة الحنفى محمد الصبان المصرى فى (اسعاف الراغبين)
قال :

وفى (رواية) اخرى لأحمد : عن النبى (ص) :
« اذا ذهب النجوم ذهب أهل السماء ، وإذا ذهب أهل بيتى ذهب
أهل الأرض »

ثم قال : وقد يشير الى هذا المعنى قوله تعالى :
« وما كان الله ليعذبهم وأنت فىهم »
أقيم أهل بيته مقامه فى الأمان ، لأنهم منه وهو منهم - كما ورد فى
بعض الطرق^٧ -

(قول) معنى الحديث النبوى الذى أشار إليه هذا العالم الحنفى
(أهل بيتى منى وأنا منهم) هو : أنى وهم حقيقة واحدة ، وروح
واحدة ، ونور واحد فى قوالب متعددة ، وأشخاص متغايرين .

٧ - اسعاف الراغبين - بهامش نور الابصار - ص ١٣٠

وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا
أَوْلِيَاءَ هُـ إِنَّ أَوْلِيَاءَهُـ إِلَّا الْمُتَّقُونَ

الانفال / ٣٤ .

روى الحاكم الحكاني (الحنفي) قال : أخبرنا منصور بن الحسين
(باسناده المذكور) عن أنس بن مالك ، عن النبي (صلى الله عليه
وسلم) قال :

« آل محمد كل تقى »^٨

(أقول) كلمة (كل تقى) إما يقرأ بالتثنية وكون (تقى) وصفاً
لكل ، والمعنى : كل واحد منهم تقى ، وإما يقرأ بالاضافة ، بضم كل
مضافة الى (تقى) والمعنى : أن آل محمد كل شخص تقى ، وهذا
المعنى يحتمل مقصودين (الاول) أن يكون المقصود إخراج غير الاتقياء
من اولاء الائمة الطاهرين عن كونهم مشمولين لـ (آل محمد) في
الصلوات ، والتسليمات ، ونحوها (الثاني) أن يكون المقصود إدخال
الاتقياء من غير المنتسبين الى رسول الله (ص) إدخالاً تنزيلياً ، مثل
قوله (ص) (سلمان منا أهل البيت) وقوله (ص) (لأبي ذر :) (يا ابا
ذر أنت منا اهل البيت) ونحو ذلك .

والأظهر هو المعنى الاول .

وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ

الانفال / ٣٩

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) عن محمد بن مسلم ، قال : قلت
للباقر (رضى الله عنه) ما تأويل قوله تعالى في الانفال :

« وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله »؟

قال : لم يحىء تأويل هذه الآية ، فاذا جاء تأويلها يقتل المشركون
حتى يوحدوا الله عز وجل ، وحتى لا يكون شرك ، وذلك في قيام
قائمنا

(أقول) هذا هو التأويل كما صرح به في الحديث ، ولا ينافي ذلك
كون تنزيل الآية في مشركى عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) كما مر مراراً

وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ

الأنفال/ ٤١ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : اخبرنا ابو عبد الله
الشيرازي (بأسناده المذكور) عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)
في قول الله تعالى :

« واعلموا انما غنمتم من شيء . . . » الآية

قال : لنا خاصة ، ولم يجعل لنا في الصدقة نصيباً ، كرامة اكرم الله
تعالى نبيه وآله بها ، واکرمنا عن اوساخ أيدي المسلمين^{١٠}

وروى هو ايضاً ، قال : حدثنا ابراهيم بن اسحاق (باسناده
المذكور) عن مجاهد (في قوله تعالى) :

« ولذي القربى » قال : هم اقارب النبي (ص) الذين لم يحل لهم
الصدقة^{١١}

وروى هو ايضاً قال : حدثنا يوسف (باسناده المذكور) عن مجاهد
قال : كان النبي (صلى الله عليه وسلم) وأهل بيته لا تحل لهم الصدقة
فجعل لهم الخمس^{١٢}

وقال الامام الغزالي : (قال صلى الله عليه وسلم : لا تحل الصدقة
لآل محمد انما هي اوساخ الناس)^{١٣}

وقال العلامة محمد جمال الدين القاسمي في تفسيره عند ذكر هذه
الآية : (اجمع العلماء على أن المراد به (ذى القربى) قرابته صلى الله
عليه وسلم)^{١٤}

وقال الامام الشيخ محمد طاهر بن عاشور في تفسيره (التحرير
والتنوير) :

(وأما ذو القربى) فـ (آل) في (القربى) عوض عن المضاف
اليه . . . والمراد هنا هو الرسول المذكور قبله ، اي ولذى قربى
الرسول . . . وذلك اكرام من الله لرسوله - صلى الله عليه وسلم - اذ
جعل لأهل قرابته حقاً في مال الله لأن الله حرم عليهم اخذ الصدقات
والزكاة ، فلا جرم انه اغناهم من مال الله ، ولذلك كان حقهم في
الخمس ثابتاً بوصف القرابة^{١٥}

وقال السيد محمد رشيد رضا في تفسيره - عند ذكر هذه الآية - :

(ولذى القربى) ، لانهم اكثر الناس حمية للاسلام ، حيث اجتمع
فيهم الحمية الدينية الى الحمية النسبية ، فانه لا فخر لهم إلا بعلو دين
محمد - صلى الله عليه وسلم - ولأن في ذلك تنويهاً بأهل بيت النبي -
صلى الله عليه وسلم - وتلك مصلحة راجعة الى الملة ، وإذا كان العلماء

١٣ - احياء علوم الدين ج ٣ ص ٤١٠

١٤ - تفسير القاسمي ج ٨ ص ٣٠١

١٥ - تفسير التحرير والتنوير ج ١٠ ص ٩

والقراء يكون توقيهم تنويهاً بالملة يجب أن يكون توقير ذوى القربى
كذلك بالاولى .

ثم قال ايضاً : (روى عن زين العابدين علي بن الحسين انه قال :
إن الخمس لنا فقليل له : ان الله يقول « واليتامى والمساكين وابن
السبيل » فقال : يتامانا ، ومساكيننا وابناء سبيلنا^{١٦} .

وأخرج امام (الحنابلة) احمد بن حنبل في (مسنده) قال : ان نجدة
الحرورى سأل ابن عباس عن سهم ذى القربى فقال : هولنا ، لقربى
رسول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قسّمه رسول الله لهم^{١٧}
وأخرج الزمخشري في تفسيره قال :

(وعن ابن عباس أنه - اي الخمس - على ستة أسهم لله ، ولرسوله
سهمان ، وسهم لأقاربه ، حتى قبض صلى الله عليه وسلم)^{١٨}

١٦ - تفسير المناد ج ١٠ ص ١٤ - ١٥

١٧ - مسند احمد ج ١ ص ٣٢٠

١٨ - تفسير الكشاف/سورة الانفال/آية الخمس

سورة التوبة

وفيه خمس آيات :

- ١ (ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا/ ١٦
- ٢ (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق/ ٣٣
- ٣ (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة/ ٣٦
- ٤ (والسابقون الاولون/ ١٠٠
- ٥ (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين/ ١١٩

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ
وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ
وَلِجَهَنَّمَ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

التوبة / ١٦ .

روى العلامة البحرانى عن الفقيه (الشافعى) ابراهيم بن محمد الحموينى (باسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالى ، قال : رأيت علياً في مسجد رسول الله - في خلافة عثمان - وجماعة يتحدثون ، ويتذكرون العلم والفقه ، فذكروا قريشاً فضلها وسوابقها وهجرتها ، وما قال فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من الفضل (الى أن قال) : وفي الحلقة اكثر من مائتي رجل فيهم سعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة ، والزبير ، وعمار ، والمقداد ، وابو ذر ، وهاشم بن عتبة ، وابن عمر ، والحسن والحسين ، وابن عباس ، ومحمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن جعفر (ومن الانصار) أبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وابو أيوب الأنصارى ، وابو الهيثم بن التيهان ، ومحمد بن سلمة ، وقيس بن سعد بن عبادة ، وجابر بن عبد الله ، وأنس بن مالك ، وزيد بن الارقم ، وعبد الله بن أبى أوفى ، وابو يعلى ، ومعه ابنه عبد الرحمن ، قاعد بجانبه غلام صبيح الوجه . . .

(إلى أن قال) :

فقال علي بن أبي طالب لذلك الجمع :

أنشدكم الله اتعلمون حيث نزلت (قوله تعالى) :

« ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة »

قال الناس : يا رسول الله أخاصة في بعض المؤمنين ، أم عامة لجميعهم ؟

فامر الله عز وجل نبيه أن يعلمهم ولاية أمرهم ، وأن يفسر لهم من الولاية ما خسر لهم من صلواتهم وزكواتهم وحجهم ، ونصّبني للناس بغدير خم ، ثم خطب (ص) فقال : « ايها الناس إن الله ارسلني وظننت ان الناس مكذّبي » ، فواعدني لابلغنها اوليعذبني .

ثم امر (ص) فنودي بالصلاة جامعة ، ثم خطب فقال (ص) :

« ايها الناس : اتعلمون أن الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين ، وانا اولى بهم من انفسهم ؟ »

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال (ص) : قم يا علي !

فقمتم فقال (صلى الله عليه وسلم) :

« من كنت مولاهُ فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه »

فقام سلمان فقال : يا رسول الله ولاء ماذا ؟

فقال (صلى الله عليه وسلم) : ولاء كولائي ، من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه .

فانزل الله تعالى ذكره : « اليوم اكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام ديناً »

فكبر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقال : الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدى .

فقام ابو بكر وعمر فقالا : يا رسول الله هذه الآيات خاصة في علي ؟

قال (ص) : فيه وفي اوصيائي الى يوم القيامة .

قالا : يا رسول الله بينهم لنا .

فقال (ص) :

علي أخي ووزيرى ، ووارثي ووصيى ، وخليفتي في امتى ، وولي كل مؤمن من بعدى ، ثم ولدي الحسن ، ثم الحسين ، ثم التسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد ، القرآن معهم ، وهم من القرآن ، لا يفارقونه ولا يفارقهم ، حتى يردوا على الخوض

فقالوا كلهم (أي : كل من كان بمحضر علي وانشدهم الله) : نعم قد سمعنا ذلك ، وشهدنا كما قلت سواء .

وقال بعضهم : قد حفظنا جل ما قلت لم نحفظ كله ، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا .

فقال علي : صدقتم ليس كل الناس ليستون في الحفظ .

انشد الله عز وجل من حفظ ذلك من الرسول (صلى الله عليه وسلم) لما قام فاخبر به !

فقام زيد بن الارقم ، والبراء بن عازب ، وسلمان ، وابوذر ، والمقداد ، وعمار فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو قائم على المنبر وانت جنبنا وهو يقول :

أيها الناس إن الله عز وجل أمرني ان انصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدى ، ووصيى ، وخليفتي ، والذي فرض الله عز وجل على المؤمنين في كتابه طاعته فقرنه بطاعته وطاعتي ، وأمركم بولايته ، وإنى راجعت ربي خشية طعن اهل النفاق ، وتكذيبهم ، فواعدني لتبلغنها اوليعذبني .

أيها الناس : إن الله أمركم في كتابه بالصلاة ، وقد بينتها لكم ، والزكاة والصوم ، والحج ، فبينتها لكم ، وفسرتها لكم ، وأمركم بالولاية ، وأنى أشهدكم إنها لهذا خاصة - ووضع يده على علي بن أبي طالب .

أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَلُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ

التوبة/١٧ .

نقل العلامة (القبيسي) قال :

روى الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى عام (٣١٠) هـ باسناده المذكور عن زيد بن إرقم قال :

لما نزل النبي (صلى الله عليه وسلم) بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد امر بالدوحات فقامت ونادى الصلاة جامعة ، فاجتمعنا فخطب فخطب خطبة بالغة - الى أن قال زيد بن ارقم - قال (ص) :

« أَللّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عِنْدَ تَبْيِينِي ذَلِكَ فِي عَلِيٍّ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) بِإِمَامَتِهِ ، فَمَنْ لَمْ يَأْتَمْ بِهِ وَبِمَنْ كَانَ مِنْ وَلَدِي فِي صَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَ (قَرَأَ النَّبِيُّ (ص) قَوْلَهُ تَعَالَى) : .

(أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون)

(ثم قال (ص)) : إن إبليس اخرج من الجنة بالحسد لأدم فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم »^{١٩}

١٩ - كتاب (ماذا في التاريخ) ج ٣ ص ١٤٦ - ١٤٧

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى
اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

التوبة/ ٣٢ .

أخرج عالم الحنفية الحافظ سليمان القندوزي ، في ينابيعه عن
(الفقيه الشافعي) الحمويني بسنده عن سليم بن قيس الهلالي قال :
رأيت علياً في مسجد المدينة في خلافة عثمان ، وكان جماعة المهاجرين
والأنصار يتذكرون فضائلهم وعلى ساكت فقالوا : يا أبا الحسن تكلم
فقال :

يا معشر قريش والأنصار اسئلكم ممن أعطاكم الله هذا الفضل
أبأنفسكم أم بغيركم ؟

قالوا : أعطانا الله ومنّ علينا بمحمد (صلى الله عليه وسلم)

قال : أستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :
أنا وأهل بيتي كنا نوراً نسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله عز
وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله آدم (عليه السلام)
وضع ذلك النور في صلبه وأهبطه الى الأرض ، ثم حمله في السفينة في
صلب نوح (عليه السلام) ثم قذف به في النار في صلب ابراهيم
(عليه السلام) ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الأصبال الكريمة
إلى الارحام الطاهرة من الآباء والامهات ، لم يكن واحد منا على سفاح
قط ؟

فقال أهل السابقة وأهل بدر وأحد نعم قد سمعناه^{٢٠} الخ

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ
لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

التوبة / ٣٣ .

روى الحافظ القندوزي (الحنفى) قال : عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) - في قوله تعالى :

« هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون »

قال : والله ما يجيء تأويلها حتى يخرج القائم المهدي عليه السلام ، فاذا خرج القائم لم يبق مشرك إلا كره خروجه ، ولا يبقى كافر إلا قتل ، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت (الصخرة) : يا مؤمن في بطنى كافر فاكسرنى واقتله^{٢١}

(أقول) قوله (لا يبقى كافر إلا قتل) أي : كافر مصر على الكفر بعد ظهور الحق له .

وقوله (في بطن كافر فاكسرنى واقتله)

ليس هذا غريباً ، اذ بعد الايمان لعموم قدرة الله تعالى ، والايمان بأن

(القائم المهدي عليه السلام) امام من عند الله تعالى في الارض ، فاي مانع في أن يصنع الله له هذه المعجزات ؟

وأي مانع في أن يصنع الله هذه المعجزات ليظهر دينه على الدين كله أليست الحصى تكلمت في عهد رسول الله ، وفي يده الكريمة (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟

فلتتكلم الصخرة في عهد حفيد الرسول (ص) ومجدد دينه الامام المهدي المنتظر عليه السلام .

هذه الآية مكررة بنصها في سورتي (التوبة) و (الصف) ونحن نكرر ذكرها ايضاً لكونها في المقامين آيتين لا آية واحدة .

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي
كُتُبِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ

التوبة/ ٣٦ .

روى العلامة البحرانى ، عن ابي الحسن الفقيه محمد بن علي بن
شاذان - في المناقب المائة من طريق العامة بحذف الاسناد - عن ابن
عباس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) - في حديث -
انه قال :

« معاشر الناس ؛ من سره ليقتدي بي فعليه أن يتوالى ولاية علي بن
أبي طالب والأئمة من ذريتي فانهم خزان علمي »
فقام جابر بن عبد الله الانصارى فقال : يا رسول الله ما عدة
الأئمة ؟

قال : يا جابر سألتني - رحمك الله - عن الاسلام باجمعه ، عدتهم
عدة الشهور ، ما وهو « عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق
السموات والارض » الحديث^{٢٢}

وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً
كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً

التوبة / ٣٦ .



روى الحافظ القندوزي (الحنفى) قال : عن الباقر (رضى الله عنه)
قوله تعالى :

« وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً »
حتى لا يكون شرك ، ويكون الدين كله لله

قال : لم يحىء تأويل هذه الآية ، وإذا قام قائمنا بعد ، يرى من
يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية ، ويبلغن دين محمد (صلى الله
عليه وسلم) ما بلغ الليل والنهار ، حتى لا يكون شرك على ظهر
الارض - كما قال الله عز وجل -^{٢٣}

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
 اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ
 لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
 ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

التوبة/ ١٠٠ .

روى العلامة البحراني ، عن العالم (الشافعي) ابراهيم بن محمد
 الحمويني (باسناده المذكور) عن سليم بن قيس الهلالي - في حديث
 طويل يذكر أمير المؤمنين بعض فضائله بمشهد جمع كثير من المهاجرين
 والأنصار ، ويناشدهم الاقرار بما يذكره من فضائله ، إلى أن قال
 علي - :

فأنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل فصل في كتابه السابق على
 المسبوق في غير آية ، وأني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسوله
 (صلى الله عليه وسلم) أحد من الامة ؟

قالوا : اللهم نعم

(ثم قال) : فأنشدكم الله اتعلمون حيث نزلت :

« والسابقون الاولون من المهاجرين والأنصار »

« والسابقون السابقون اولئك المقربون »

سئل عنها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال :

انزلها الله - تعالى ذكره - في الأنبياء وأوصيائهم ، وأنا أفضل أنبياء الله
ورسله ، وعلي بن أبي طالب وصي افضل الاوصياء ؟
قالوا : اللهم نعم الحديث^٢

(أقول) ظاهر هذا الحديث بل صريحه شمول نزول الآية في اوصياء
الانبياء ، فتكون نازلة ايضاً في حق الحسن ، والحسين ، وعلي بن
الحسين ، ومحمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق ، وموسى
بن جعفر الكاظم ، وعلي ابن موسى الرضا ، ومحمد بن علي الجواد ،
وعلي بن محمد الهادي ، والحسن بن علي العسكري ، والحجة بن
الحسن المهدي (عليهم السلام) لكونهم اوصياء لخاتم الانبياء ،
بالنصوص الكثيرة المتفق على روايتها جميع فرق المسلمين وطوائفهم .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ

التوبة / ١١٩ .

روى العلامة البحرانى ، عن ابن شريحى آشوب - من طريق العامة - من تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان (قال) حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال : (قال الله تعالى) :

« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين »
أمر الله الصحابة أن يخافوا الله ، ثم قال :

« فكونوا مع الصادقين »
يعنى : محمداً وأهل بيته^{٢٥}

(أقول) راوى هذا الحديث وهو (نافع) من أشد المبغضين لأهل البيت ، ولكن أجرى الله تعالى الحق على لسانه في موارد عديدة « ليحق الحق ويبطل الباطل » الانفال/ ٨ ، وإليك ما يدل على بغضه وعدائه لأهل البيت . روى الحافظ الحسكاني باسناده المذكور عن ابي هارون العبدى ، قال :

كنت جالسا مع ابن عمر إذ جاء نافع بن الازرق فقال : والله اني لابغض علياً قال : ابغضك الله تبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها^{٢٦}

٢٥ - غاية المرام ص ٢٤٨

٢٦ - شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠

سورة يونس (عليه السلام)

وفيهما آيتان :

- ١ (فقل إنما الغيب لله / ٢٠
- ٢ (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة / ٢٦

وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ
لِلَّهِ فَأَنْتَظِرُونَ إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ

يونس/ ٢٠ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن جعفر الصادق (رضى
الله عنه) في قوله تعالى في سورة يونس (ع) :

« ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه ، فقل إنما الغيب لله فانتظروا
إنني معكم من المنتظرين »

قال : الغيب في هذه الآية هو الحجة القائم

(أقول) : الغيب يقال لكل غائب عن الحواس الخمس ، وله
مصاديق كثيرة ، تختلف بالتشكيك المنطقى .

فالله - تعالى - غيب مطلق ، لانه لم ، ولا ، ولن ير
والعلم الذي لا يعرفه الناس غيب

والحجة القائم حيث لا يراه الناس - فهو غيب أيضاً
وأي مانع في أن يكون تأويل هذه الآية الكريمة في الامام الحجة القائم
عليه السلام ؟

سورة هود (عليه السلام)

وفيه تسع آيات :

- ١ (ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة / ٨
- ٢ (اولئك الذين خسروا أنفسهم / ٢١
- ٣ (قال لو أن لي بكم قوة او آوى إلى ركن شديد / ٨٠
- ٤ - ٧ (يوم يأت لاتكلم نفس (الى) عطاءاً غير مجذوذ / ١٠٥ - ١٠٨
- ٨ (وإنا لموفوهم نصيبهم غير منقوص / ١٠٩
- ٩ (فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية / ١١٦

وَلَيْنَ أَخْرَجْنَاهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ
مَّعْدُودَةٍ لِّيَقُولُوا مَا مَجَّبُوهُ

هود/٨ .



روى الحافظ القندوزى (الحنفى) في قوله تعالى :

« ولئن اخْرَجْنَاهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ »

قال : روي عن الباقر والصادق (رضى الله عنهما) أنها قالا :

الامة المعدودة : هم أصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة وثلاثة
عشر رجلاً كعدة اهل بدر ، يجتمعون في ساعة واحدة كما يجتمع قزح
الخریف^٢

أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ

هود/ ٢١ .



روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن المفضل بن عمر أنه قال : قلت للصديق جعفر بن محمد (رضى الله عنه) - وساق حديثاً عن القائم المهدي عليه السلام الى أن قال - :

قال الصادق : يقولون (يعنى : الشاكون في الامام المهدي عليه السلام)

متى ولد ؟

ومن رآه ؟

وأين هو ؟

ومتى يظهر ؟

كل ذلك شكاً في قضاء الله وقدرته

(ثم تلا قوله تعالى) :

« أولئك الذين خسروا أنفسهم »

في الدنيا والآخرة^٣

٣ - ينابيع المودة ص ٥١٤

قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي
إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن جعفر الصادق (رضى
الله عنه) أنه قال : ما كان قول لوط عليه السلام لقومه :

« لو أن لى بكم قوة أو آوى الى ركن شديد »
إلا تمنياً لقوة القائم المهدي وشدة أصحابه ، وهم الركن الشديد فإن
الرجل منهم يعطى قوة أربعين رجلاً ، وإن قلب رجل أشد من زُبُر
الحديد . لو مروا بالجبـال الحديد لتدكدكت ، لا يكفون سيوفهم حتى
يرضى الله عز وجل .

بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ

هود/٨٦ .

أخرج العلامة (الشافعي) السيد المؤمن الشبلنجي في كتاب (نور الأبصار) قال : عن أبي جعفر - رضي الله عنه - قال في حديث طويل ذكره وفيه :

(فاذا خرج (يعني المهدي) اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أتباعه ، فاول ما ينطق به هذه الآية

« بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين »

ثم يقول : أنا بقية الله ، وخليفته وحجته عليكم ، فلا يسلم عليه أحد الا قال : (السلام عليك يا بقية الله في الأرض) الخ

(أقول) لاتنافي بين هذا التأويل وبين كون تنزيل الآية نقلاً عن النبي شعيب - عليه السلام - لأن التأويل والتنزيل شيان والقرآن له ظاهر ، وله باطن ، وله تنزيل ، وله تأويل . فلا تنافي بين ظهور أحدهما وبين كون المراد من الآية الآخر ايضاً - كما عليه متواتر الروايات

يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَنهَمُ
 شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ
 فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ
 وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾
 * وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ
 مَجْدُودٍ

هود/ ١٠٥ - ١٠٨ .

روى العلامة البحرانى ، عن الفقيه (الحنفى) موفق بن أحمد
 الخوارزمي ، (باسناده المذكور) عن يزيد بن تبيع قال : سمعت أبا
 بكر (رضى الله عنه) يقول : رأيت رسول الله خيم خيمة وهو متكئ
 على قوس عربية ، وفي الخيمة علي وفاطمة ، والحسن والحسين (رضى
 الله عنهم) ثم قال (ص) :

« يا معاشر المسلمين : أنا سلم من سالم أهل الخيمة ، وحرب لمن
 حاربهم ، وولي لمن والاهم ، وعدو لمن عاداهم ، لا يجبههم الا سعيد

الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردي المولد ،
فقال رجل : يا يزيد بالله أنت سمعت هذا من أبي بكر ؟
قال : أي ورب الكعبة

وَإِنَّا لَمُوفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ

هود/١٠٩ .

روى الحاكم الحسكاني (الحنفى) قال : أخبرنا فرات بن ابراهيم
(باسناده المذكور) عن ابن عباس في قوله تعالى :

« وَإِنَّا لَمُوفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ »

يعنى : بنى هاشم نوفيهم ملكهم الذي اوجب الله لهم غير منقوص^٧
(أقول) المقصود من بنى هاشم - بقرنية السياق والمورد ، وغيرهما -
هم أهل البيت عليهم السلام .

ولا ينافى كون ظاهر الآية رجوع ضميري الجمع الى صدد الآية ، مع
كون رجوعهما - بحكم هذه الرواية - الى بنى هاشم ، لأن الاول تفسير
والثاني تأويل ، والالتفات باب وسيع في البلاغة ، وفي القرآن ايضاً
لانه قمة البلاغة) كما لا يخفى على أهله .

وللتوسع في الموضوع راجع ما يلي :

٧ - شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٨٣

١ - كتاب (أحكام القرآن) لامام الأحناف في عصره ابو بكر احمد ابن علي الرازي (الجصاص)^٨ .

٢ - كتاب (الاتقان في علوم القرآن) لامام الشوافع في عصره جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (السيوطي)^٩ وغيرهما

٨ - أحكام القرآن ج ٢ ص (٢٨٠) وما بعدها

٩ - الاتقان ج ٢ ص (٥٨ - ٢)

فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا
بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ

هود/١١٦ .



روى الحاكم الحسكاني (الحنفى) قال : أخبرنا ابو القاسم عبد
الرحمن بن محمد الحسنى (باسناده المذكور) عن زيد بن علي ، في قوله
(تعالى) :

« فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في
الأرض »

قال : نزلت هذه فينا ١٠

سورة يوسف , عليه السلام)

وفيها آيتان :

١) قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة / ١٠٨

٢) حتى اذا استئش الرسل / ١١٠

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ
اتَّبَعْنِي وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

يوسف/ ١٠٨ .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني ، عن فرات (باسناده المذكور) عن
سلم الحذاء ، عن زيد بن علي (بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في قول
الله تعالى :

« قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني »
من أهل بيتي ، لا يزال الرجل بعد الرجل يدعو الى ما ادعو إليه^{١١}
(أقول) يعني بذلك الائمة الاثني عشر إماماً بعد إمام
وروى هو ايضاً عن فرات ايضاً (باسناده المذكور) عن ابان بن
تغلب عن جعفر بن محمد في هذه الآية :

« ادعو إلى الله على بصيرة »
قال : هي والله ولايتنا أهل البيت ، لا ينكره أحد إلا ضال ، ولا
ينتقص علياً إلا ضال^{١٢}

حَتَّى إِذَا اسْتَيْعَسَ الرُّسُلُ وَظَنُوا أَنَّهُمْ
قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا

يوسف / ١١٠ .



روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن أمير المؤمنين علي
(رضى الله عنه) قال :

ما يجيء نصر الله حتى تكونوا أهون على الناس من الميتة وهو قول
ربي عز وجل في كتابه في سورة يوسف :

« حتى إذا استئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا »
وذلك عند قيام قائمنا المهدي^{١٣}

(أقول) المراد بذلك النصر الكامل لعامة الانبياء ، وتحقيق أهداف
جميع المرسلين ، ولا يتحقق تماماً كاملاً إلا عند قيام القائم المهدي عليه
السلام ، حيث تحكم شرائع الله على كل البلاد والعباد .

سورة الرعد
وفيه ثلاث آيات

- ١ (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد/ ٧
- ٢ (ألا بذكر الله تطمئن القلوب/ ٢٨
- ٣ (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب/ ٢٩

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ

الرعد/٧ .



روى الحافظ الحنفى سليمان القندوزى ، بسنده المذكور ، عن جعفر الصادق (رضى الله عنه) - في تفسير هذه الآية - قال :

كل إمام هاد لكل قوم في زمانهم^{١٤}

وأخرج هو أيضاً ، بسنده عن الباقر (رضى الله عنه) قال : في تفسير هذه الآية - قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : أنا المنذر ، وعلي الهادى .

ثم قال : أما والله ما زالت فينا إلى الساعة^{١٥}
(أقول) يعنى : ما زالت الهداية للناس فينا نحن أئمة أهل البيت حتى القيامة ، لأن الامام لا تخلو منه الارض

الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ
أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ

الرعد/ ٢٨

روى الفقيه الشافعي جلال الدين (السيوطي) في تفسيره ، عند
تفسير هذه الآية الكريمة قال : واخرج ابن مردويه عن علي (رضى الله
عنه) ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما نزلت هذه الآية
« ألا بذكر الله تطمئن القلوب »

قال : ذاك من أحب الله ورسوله ، وأحب أهل بيتي صادقاً غير
كاذب^{١٦}

وروى العلامة البحراني عن ابي نعيم الاصفهاني باسناده عن ابي
داود عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) :

« الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب »

أتدري من هم يا ابن ام سليم ؟
قلت : فمن هم يا رسول الله ؟
قال : نحن أهل البيت وشيعتنا^{١٧}

١٦ - تفسير الدر المنثور ج ٤ ص ٥٨

١٧ - غاية المرام ص ٤٢٩

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَقَابِرُ

الرعد / ٢٩ .

روى العلامة البحراني عن الثعلبي (باسناده المذكور) عن أبي صالح عن ابن عباس (في قوله تعالى) :

« طوبى لهم »

قال : شجرة أصلها في دار علي (رضى الله عنه) في الجنة ، وفي كل دار مؤمن منها غصن يقال له « طوبى »

« وحسن مأب » حسن المرجع^{١٨}

وروى هو ايضاً ، عن الثعلبي نفسه (باسناده المذكور) عن أبي جعفر قال : سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قوله (تعالى) :

« طوبى لهم وحسن مأب »

فقال : شجرة في الجنة أصلها في دارى وفرعها على أهل الجنة

ف قيل له : يا رسول الله ، سألتك عنها فقلت : شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها على أهل الجنة ؟

فقال (صلى الله عليه وسلم) : إن دارى ودار علي واحد غداً في مكان واحد^{١٩}

(أقول) إنما ذكرنا هذه الآية في هذا الكتاب ، لوجهين :
(أحدهما) أن الآية للمؤمنين الذين في بيوتهم - في الجنة - اغصان
شجرة طوبى ، وأهل البيت (عليهم السلام) هم سادات المؤمنين ،
وأفاضلهم

(ثانيهما) بما أنه قد ورد مستفيض الأحاديث ، بل متواترها ناطقة
بأن أهل البيت (عليهم السلام) هم مع رسول الله (ص) في الجنة في
مكان واحد وبيت واحد ، فكان معنى تفسير هذه الآية أن شجرة طوبى
أصلها في بيت أهل البيت أيضاً .

سورة إبراهيم (عليه السلام)

وفيه اربع آيات :

- (١) وذكّرهم بايام الله / ٥
٢ - ٣) الم تر كيف ضرب الله مثلاً (إلى) لعلهم يتذكرون / ٢٤ -
٢٥
٤) الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفراً / ٢٨

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

ابراهيم / ٥ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن الباقر والصادق
(رضى الله عنهما) في قوله تعالى في سورة إبراهيم (ع) :

« وذكرهم بأيام الله »

قالا : أيام الله ثلاثة : يوم يقوم القائم ، ويوم الكرة ، ويوم القيامة ٢٠

(أقول) يوم الكرة يعنى : يوم رجعة النبى والائمة الطاهرين (عليه
وعليهم الصلاة والسلام) ، وذلك اليوم يكون بعد رجعة الامام القائم
المهدى عليه السلام .

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ
 طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُوْتِي
 أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۖ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
 لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ

ابراهيم/ ٢٤ - ٢٥ .

روى الحاكم ابو القاسم الحسكاني (الحنفى) قال : اخبرنا ابو عبد
 الله الشيرازي (باسناده المذكور) عن سلام الخثعمي قال : دخلت على
 ابي جعفر محمد بن علي فقلت : يا ابن رسول الله قول الله تعالى :

« أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ » ؟

قال : يا سلام ؛ الشجرة محمد ، والفرع علي امير المؤمنين ، والثمر
 الحسن والحسين ، والغصن فاطمة ، وشعب ذلك الغصن الأئمة من
 ولد فاطمة ، والورق شيعتنا ومحبونا اهل البيت ، فاذا مات من شيعتنا
 رجل تناثر من الشجرة ورقة ، فاذا ولد لمحبينا مولود اخضر مكان تلك
 الورقة ورقة .

فقلت : يا ابن رسول الله قول الله تعالى : (تُوْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ
 بِإِذْنِ رَبِّهَا) ما يعني ؟

قال : يعني الأئمة تفتى شيعتهم في الحلال والحرام في كل حج
 وعمره^١

وأخرج الحاكم النيسابوري في (المستدرک علی الصحیحین) بسنده عن مولى عبد الرحمن بن عوف قال : أخذوا عنى قبل ان تشاب الأحاديث بالأباطيل .

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول :
(أنا الشجرة ، وفاطمة فرعها ، وعلى لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، وشيعتنا ورقها ، وأصل الشجرة في جنة عدن ، وسائر ذلك في سائر الجنة)^٢

٢ - المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٦٠

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا
وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ

ابراهيم/ ٢٨ .



روى العلامة البحراني ، عن مجاهد (مرسلًا) في قوله تعالى :

« أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا »

قال : العرب وبنو أمية ، محمداً وأهل بيته^٢

(أقول) يعني : بالذين بدلوا هم العرب وبنو أمية ، وبـ (نعمة

لله) محمداً وأهل بيته (صلى الله عليه وعليهم أجمعين) .

سورة الحجر

وفيها إحدى عشرة آية :

- ١ - قال رب فانظرني (إلى) الوقت المعلوم / ٣٦ - ٣٨
- ٤ - ٧ - ان المتقين في جنات (إلى) بمخرجين / ٤٥ - ٤٨
- ٨ - ان في ذلك لآيات للمتوسمين / ٧٥
- ٩ - ١٠ - فوركك لنسئلتهم (إلى) عما كانوا يعملون / ٩٢ - ٩٣
- ١١ - فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين / ٩٤

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٣٨﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ

الحجر/ ٣٦ - ٣٨ .

روى الحافظ القندوزي (الحنفى) قال : عن وهب بن جمع ، قال :
سألت جعفرأ الصادق (رضى الله عنه) عن قوله تعالى :
« قال رب فانظرني الى يوم يبعثون ، قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم » اي يوم هو ؟

قال : يا وهب هو يوم يعود ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) بعد قيام قائمنا المهدي ،

(أقول) لعل المراد بـ « ابن بنت رسول الله (ص) » هو سبطه
الامام الحسين عليه السلام ، الذي سيرجع الى الدنيا بعد وفاة الامام
المهدي مباشرة ويطول مكثه بين الناس .

(ولا يخفى) أن هذه الايات الثلاث مكررة بنصها في موردين من
القرآن (أحدهما) هنا في سورة الحجر (الثاني) في سورة ص ، ونحن
نثبت في كلا الموردين ذكره الامور ثلاثة :

(أحدها) ما دام هما آيتين فكونهما في اهل البيت معناه كون آيتين في
أهل البيت

(ثانيها) لعل من يعلم بوجودها في أحد الموردين دون الآخر فيجده
كلما بحث عنها .

(ثالثها) لما في تكرارات القرآن الحكيم من الابداع ، والبلاغة المعجزة التي ذكرها علماء (علوم القرآن) ووضحوا بعض جوانب عظمتها ، ففي الحقيقة لا تكرار في القرآن اذ عمل (التدبر في القرآن) كما أمر القرآن نفسه .

قال الاستاذ العفيفي :

(ان - إحكام القرآن وتفصيله - هو العلم الذي يضمن لنا اننا كلما احتجنا الى اي مفردة قرآنية وجدناها باي موضع من مواضعها ، كالحرف الواحد في الكلمة - يعني : المكرر في كلمة واحدة - التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها ، فاذا كل حرف بموضعه الخاص به تفصيلاً - يعني : كل حرف غير الآخر ، لا أنه مكرر - واذا الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها اجمالاً)^٥

وفي هذا الصدد يقول الامام الغزالي في (احيائه) :

(يقول بعض العارفين : ان القرآن يحوى سبعمائة وسبعين الف علم ، ومائتي علم (٢٠٠ , ٧٧٠) اذ كل كلمة علم)^٦

(اذن) فتكرار هذه الآية هنا وفي سورة (ص) ليس تكراراً الا للفظ ، وانما هو في كل سورة معنى ابداعى معجز .

ولاستعلام ذلك كتب خاصة ، لكننا نذكر بعض ما ذكره اساطين هذا الفن

٥ - القرآن القول الفصل ص ٥٥

٦ - احياء علوم الدين ج ١ ص ٢٣

يقول المؤلفون عنه (علوم القرآن) :
التكرار اللفظي موجود في القرآن .
أما التكرار الحقيقي - والمعنوي فلا يوجد في القرآن
(وذلك) لأن المقصود من كل كلمة (تكرر لفظها) في القرآن غير
نفس تلك الكلمة في مكان آخر . .
فاذا كررت لفظة في القرآن مرتين ، فاللفظ واحد ، لكن المعنى
والمقصود اثنان .

وان كررت لفظة او آية في القرآن خمس مرات ، فاللفظ واحد ، لكن
المعاني والمقاصد خمسة
وهكذا دواليك . .

ويسمون ذلك بـ « علم الإحكام والتفصيل »^٧
ولا بأس لبيان ذلك من نقل كلمات عن كتب كتبت بهذا الصدد لبيان
هذا الموضوع المهم :
نصوص لعلماء :

قال الاستاذ العفيفي المعاصر في كتابه (القرآن القول الفصل) بصدد
بيان هذا المعنى وهو عدم التكرار المعنوي في القرآن ، وانما التكرار
لفظي فقط - :

« فاذا تعددت المواضع في القرآن كله بآية ، او جملة اصغر من آية ، او

٧ - انظر تقديم (الشيخ عطية صقر) الأمين بمجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف ،
على كتاب (القرآن القول الفصل) تأليف الاستاذ المعاصر الصحفي المحقق (محمد
العفيفي) ص ٧

كلمة ، او حرف^٨ كان كل من ذلك ثابتاً في نصه بلا تبديل ، وانما لكل مفردة منه عمل جديد ، بكل موضع جديد ، حتى اذا احتاج اي انسان منا بأي زمان او مكان الى النظر فيما وصلنا به كل مفردة من هذه المفردات في سياقها من أي موضع ، وجدنا لها حساباً ، فيه تعميم إلهي معجز ، من حيث تقدير جملة مواضع كل مفردة ، ومن حيث جملة ما تربطنا به من المقاصد .

كما أن من هذا الحساب تخصيصاً معجزاً من حيث ربط كل مفردة في سياقها من كل موضع نحتاج اليها به ، بالمقصد المتفرد الذي يعمل معه الفارق بينه وبين اي مقصد آخر نحتاج اليه في القرآن كله ، فننظر بكل موضع لكل مفردة ، تتفق مع نوع حاجتنا الى القرآن كأن ننظر

(بآية) مثل (فبأي آلاء ربكما تكذبان) المكررة في سورة (الرحمن) عدة مرات (او جملة أصغر من آية) مثل تكرار جملة (فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) في سورة (النحل) آية (٤٣) وسورة (الانبياء) آية (٧)

اذ البشر عاجزون عن (التعميم) حتى يستطيعوا تثبيت القدر المطلوب من الكلام ، بلا زيادة ولا نقصان .

(كما) أنهم عاجزون عن تخصيص عدد مواضع أي مفردة من مفردات كلامهم كله او بعضه ، على نحو ثابت لا زيادة فيه ولا نقصان

٨ - (او كلمة) مثل تكرار كلمة (عليهم) في سورة الفاتحة (صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم) (او حرف) مثل واو العطف المتكرر في سورة الفاتحة في آيتين (اياك نعبد واياك نستعين) و (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) وهكذا اشباههما

فضلاً عن عجزهم عن تقدير جملة المقاصد التي يحتاجون إليها في كلامهم او علمهم بذلك^١ .

وقال الخطيب الاسكافي في كتابه (درة التنزيل وغرة التأويل) في بيان مثل لاختصاص كل مفردة قرآنية بجديد من العلم وجديد من المعنى :

« ان قوله تعالى في سورة النبأ (كلا سيعلمون ، ثم كلا سيعلمون) ٤ - ٥ / النبأ - يدل على اختصاص الآية الرابعة من سورة النبأ بالعلم في الدنيا ، ثم اختصاص الآية الخامسة من هذه السورة بالعلم في الآخرة فهو اذن ليس بتكرار ، ولم يرد بالتالي ما اراد بالاول . . . »^٢

وقال تاج القراء الكرمانى في كتابه (اسرار التكرار في القرآن) في مقام اعطاء مثل آخر لعدم التكرار المعنوى في القرآن ، ما مؤداه :

« ان قوله تعالى في سورة الفاتحة (عليهم) في موضعين بهذه الآية (صراط الذين انعمت (عليهم) غير المغضوب (عليهم) ولا الضالين) لا تكرر فيه ، لأن المراد بالاول الارتباط بمعنى الانعام . اما المراد بالثاني فهو الارتباط بمعنى الغضب^٣ »

وقال العلامة الزركشى في كتابه (البيان في علوم القرآن) بصدد توضيح للاصطلاح المعروف (احكام القرآن وتفصيله) ومعناه :

« ان احكام القرآن وتفصيله) هو العلم الذي يضمن لنا اننا كلما احتجنا الى اي مفردة قرآنية ، وجدناها باي موضع من مواضعها

٩ - القرآن القول الفصل ص ١٦

١٠ - ردة التنزيل وغرة التأويل ص ٥١٦

١١ - اسرار التكرار في القرآن ص ٢١

كالحرف الواحد في الكلمة التي تجمع حروفها جميعاً في جملتها ، فاذا كل حرف بموضعه الخاص به تفصيلاً وإذا الحروف جميعاً تامة الارتباط بها كلها اجمالاً ، وليس كذلك كلام البشر ، الذي نرى كيف اننا لا نعلم له جملة كما نقل مثل ذلك عن القاضي ابي بكر بن العربي حيث يقول :

(ان ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة علم عظيم فتح الله لنا فيه ، فلما لم نجد له حملة ووجدنا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ، ورددناه اليه^{١٢})
وقال ابن القيم ابو عبد الله محمد بن ابي بكر في كتابه (اعلام الموقعين عن رب العالمين) نقلاً عن بعض الصحابة

« حيث سئل عن (الكلالة) فتوقف عن ابداء رأيه في ذلك ، حتى رجع الى كلمة (كلاله) . وكلمة (الكلالة) ليجدهما في موضعين ، قرآنيين »

(اولهما) ، بقوله تعالى :

« وان كان رجل يورث (كلاله) او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس ، فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث » النساء
١٢

(وثانيهما) قوله تعالى :

« يستفتونك قل الله يفتيكم في (الكلالة) إن امرؤ هلك ليس له ولد ، وله أخت فلها نصف ما ترك ، وهو يرثها ان لم يكن لها ولد »

١٢ - البيان في علوم القرآن ج ١ ص ٣٦

النساء/ ١٣١٧٦ ثم قال العفيفي تعقيباً على ذلك :

فها نحن نرى ان النظر في كل موضع من الموضعين المخصصين لكلمة (الكلالة) وكلمة (كلاله) قد وصلنا بمقصد جديد ، من مقاصد القرآن ، وهذا هو الشأن دائماً في ارتباط اي قارئ للقرآن باي قول قرآني ينظر اليه بسياقه من موضعه الذي يجده به^{١٤}

وقال القاضي ابو بكر (الباقلاني) في كتابه (اعجاز القرآن) - بعد تفصيل من نقل اقوال الاشاعرة والمعتزلة في المسائل المرتبطة بهذا الموضوع من قريب وبعيد ، ومسئلة خلق القرآن بالذات ، الى ان قال رآيه الأخير بذلك - :

« لقد علمنا ان الله تحدى المعارضين بالسور كلها ولم يخص ، فعلم ان جميع ذلك معجز »^{١٥}

وذلك : لأن الكلمات المكررة لفظاً ، هي ذات معان جديدة بعد تكرارها

وقال السيد رشيد رضا في كتابه (الوحي المحمدي) :

« لو أن عقائد الاسلام المنزلة في القرآن من الايمان بالله ، وصفاته ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر وما فيه من الحساب ، والجزاء ، ودار الثواب ، ودار العقاب ، جمعت مرتبة في ثلاث سور ، او اربع او خمس - مثلاً - لكتب العقائد المدونة :

١٣ - اعلام الموقعين عن رب العالمين ج ١ ص ٨٢ .

١٤ - القرآن القول الفصل ص ٢١٤

١٥ - اعجاز القرآن - بهامش الانتقان للسيوطي - ج ٢ ص ١٥٢

ولو ان عباداته من الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، والصيام ،
والحج ، والدعاء ، والاذكار ، وضع كل منها في بضع سور ايضاً مبنية
ذات فصول لكتب (الفقه) المصنفة .

- الى ان قال - :

ولو أن قواعده التشريعية وأحكامه الشخصية ، والسياسية
والحربية ، والمالية ، والمدنية ، وحدوده وعقوباته التأديبية رتبت في عدة
سور خاصة بها كاسفار (القوانين الوضعية) .

ثم لو ان قصص النبيين والمرسلين وما فيها من العبر والمواعظ والسنن
الالهية سردت في سورها مرتبة (كدواوين التاريخ)

لو أن كل مقاصد القرآن التي اراد الله بها اصلاح شؤون البشر
جمع كل نوع منها وحده كترتيب أسفار (التوراة) التاريخ الذي لا
يعلم احد مرتبتها ، او كتب العلم والفقه ، والقوانين البشرية (لفقد)
القرآن لذلك اعظم مزايا هدايته المقصودة من التشريع وحكمة
التنزيل ، وهو التعبد به واستفادة كل حافظ للكثير او للقليل من
سوره ، حتى القصيرة منها ، كثيراً من مسائل الايمان ، والفضائل
والأحكام والحكم المنبئة في جميع السور ، لأن السورة الواحدة لا تحوي
في هذا الترتيب المفروض إلا مقصداً واحداً من تلك المقاصد ، وقد
يكون (أحكام الطلاق) او (الحيض) فمن لم يحفظ الا سورة طويلة
في موضع واحد ، يتعبد بها وحدها فلا شك أنه يملأها .

وأما السورة المنزلة بهذا الاسلوب الغريب والنظم العجيب فقد
يكون في الآية الواحدة الطويلة ، والسورة الواحدة القصيرة عدة الوان

من الهداية وان كانت في موضع واحد^{١٦} .

وقال العلامة مصطفى صادق الرافعي في كتابه (اعجاز القرآن والبلاغة النبوية) - بعد بحث طويل يذكر فيه نصوص المفردات القرآنية التي تحمل الاعجاز في مجموعها كمجموع فيقول - : « انها هي الحروف ، والكلمات ، والجمل »^{١٧} ويقول ايضاً في اوائل كتابه :

« نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليله وكثيره معاً ، فكان اشبه شيء بالنور في جملة نسقه ، اذ النور جملة واحدة ، وانما يتجزأ باعتبار لا يخرج من طبيعته »^{١٨} .

وقال الشيخ محمد عبد الله دراز في كتابه (دستور الاخلاق في القرآن) - ملخصاً بعض جوانب الاعجاز القرآني - بعد تفصيلها - في ايجاز فيقول - :

« استطاعت الشريعة القرآنية ان تبلغ كمالاً مزدوجاً لا يمكن لغيرها ان يحقق التوافق بين شقيه ، لطف في حزم ، وتقدم في ثبات ، وتنوع في وحدة »^{١٩}

وللتوسع الاكثر في هذا الموضوع يمكن الاستفادة من كتابين مهمين من العلماء السابقين ، وكتابين حديثين ، للمتأخرين وهي الكتب التالية :

١٦ - الوحي المحمدي ص ١٤٢

١٧ - اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ص ٢١١ وص ٤٧

١٩ - دستور الاخلاق في القرآن ص ١١

١ - أحكام القرآن ، تأليف ابى بكر أحمد بن على السرازي
(الجصاص) الذي كان اماماً للمذهب الحنفى في زمانه^{٢٠}

٢ - الاتقان في علوم القرآن ، تأليف عبد الرحمن بن أبى بكر
(السيوطى) الذي كان إماماً للمذهب الشافعى في عصره^{٢١}

٣ - اعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، للاستاذ مصطفى صادق
الرافعى

٤ - القرآن القول الفصل ، للاستاذ محمد العفيفى .

(اقول) انما ذكرنا هذا - الموجز - من هذا البحث العميق الطويل ،
لكي يتضح ان كل واحدة مما ورد في القرآن من جملة (يا ايها الذين
آمنوا) هي غير الثانية ، وغير الثالثة ، وغير الرابعة . . وهكذا
دواليك . .

فجملة (يا ايها الذين آمنوا) لم تتكرر في القرآن في الواقع
والمغزى ، وانما المتكرر فقط وفقط الفاظ هذه الجملة ، وحروفها . .

وما دام في القرآن عشرات من (يا ايها الذين آمنوا)

وما دام تكررت الأحاديث الشريفة (بأن كل ما في القرآن في يا ايها
الذين آمنوا فان علياً أميرها وشريفها ، ورأسها)

وما دام ان التكرار ليس في القرآن في المعنى . .

(اذن) فبعدد ورود (يا ايها الذين آمنوا) في القرآن ، يكون بنفس
العدد آيات في فضل على بن أبى طالب - عليه الصلاة والسلام -

٢٠ - المجلد الثاني ص ٢٨٠ وما بعدها

٢١ - المجلد الثاني ص ٥٢ وما بعدها

فلا يعتبر كل ما في القرآن من (يا ايها الذين آمنوا) آية واحدة في فضل علي امير المؤمنين ، بل عشرات الآيات في فضله .

(وهكذا) الامر بالنسبة الى ما ورد في القرآن من جملة (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) .

فبعدد تكرارها ، يكون عدد الآيات في فضل علي عليه السلام فلا يؤخذ علينا انا لماذا كررنا ذكر (يا ايها الذين آمنوا) و(إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات) .

لأن كل واحدة منهما في محليهما ، غيرهما في محل آخر ، وثالث ، ورابع ، وهكذا . . .

(مثلاً) ورد (يا ايها الذين آمنوا) مرة في مقام بيان عبادة الله^{٢٢} وثانية في مقام الاستعانة بالعبد والصلاة^{٢٣} وثالثة عند الرد على علماء الزور^{٢٤} ، ورابعة لبيان احكام الصوم^{٢٥} ، وخامسة للدخول في السلم^{٢٦} وهكذا دواليك . .

ومعنى الحديث المتكرر نقله من (أن علياً سيدها وشريفها ورأسها) هو أن علياً - عليه الصلاة والسلام - سيد المؤمنين بئس العابدين بتوحيد الله . . . وفي مقدمتهم وعلي سيد المؤمنين بالاستعانة بالصبر والصلاة . . وفي طليعة الصابرين والمصلين

٢٢ - البقرة ٢١

٢٣ - البقرة ١٥٣

٢٤ - التوبة ٣٤

٢٥ - البقرة ١٨٣

٢٦ - البقرة ٢٠٨

وعلي شريف المؤمنين برد علماء الزور . . وأول معارضيتهم
وعلي رأس المؤمنين بأحكام الصوم . . والصوآم عملاً
وعلي أمير المؤمنين بالسلم . . وهو اول مطبق له .
... وهلم جراً

(ومثل ذلك) في قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
فتارة ذكرت هذه الجملة لبيان (لهم مغفرة واجر كبير)^{٢٧}

وثانية لبيان انهم (في جنات النعيم)^{٢٨}

وثالثة لبيان (يهديهم ربهم بإيمانهم)^{٢٩}

ورابعة لبيان (سيجعل لهم الرحمن وداً)^{٣٠}

وخامسة لبيان (وقليل ما هم)^{٣١}

ففي كل ذلك علي بن أبي طالب سيد الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وفي قمتها . ففي بعض (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
واحدة من هذه النتائج ، وفي بعضهم اثنتان منها ، وفي بعضهم
ثلاث وهكذا

أما علي بن أبي طالب فكل النتائج فيه وله ، وبارقامها الاولى
فلعلي المغفرة والاجر الكبير ، وارقاهما
وعلي في جنات النعيم ، وافضل درجاتها
وعلي يهديه ربه بإيمانه . وباكمل الهداية

٢٧ - فاطر ٧

٢٨ - الحج ٥٦

٢٩ - يونس (ع) ٩

٣٠ - مريم ٩٦

٣١ - ص ٢٤

وعلي يجعل الرحمن له ودّاً ، وباو فر الود
وعلي من (القليل) ، وهو أفضل القليل - بعد رسول الله (ص) -
وهكذا في بقية الموارد . .

وبهذا البيان هنا نكتفى عن تكرار هذا الموضوع ، عند تكرار ألفاظ
جملتى : (يا ايها الذين آمنوا) و (ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات) .

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ أَدْخُلُوها بِسَلَامٍ
 ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍّ إِخْوَانًا
 عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ
 مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ

الحجر/ ٤٥ - ٤٨ /

روى الحافظ ابو القاسم الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا ابو سعد
 السعدي إملاء في الجامع (باسناده المذكور) عن ابو عباس في قوله
 (تعالى) :

« ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخواناً على سرر متقابلين »

قال : نزلت في علي بن أبي طالب ، وحمزة ، وجعفر ، وعقيل ،
 وأبي ذر ، وسلمان وعمار ، والمقداد ، والحسن ، والحسين^{٣٢}

(أقول) انما ذكرنا الآيات الاربع مع أن المذكور منها في حديث ابن
 عباس واحدة منها فقط ، وذلك : لأن مجموعها في معنى واحد ، فاذا
 كانت « ونزعنا » نازلة في أهل البيت وخلّص أصحابهم وشيعتهم ،
 كان ذلك بمعنى نزول جميعها فيهم عليهم السلام .

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ

الحجرات ٧٥/٧.



روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفى) قال : وأخبرنا على بن محمد بن عمر (باسناده المذكور) عن عبد الله بن بنان قال : سألت جعفر بن محمد عن قوله (تعالى) :

« إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ »

قال : رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أولهم ، ثم أمير المؤمنين ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم الله أعلم .

قلت : يا ابن رسول الله (ص) فما بالك أنت ؟
قال : ان الرجل ربما كنّى عن نفسه^{٣٣}

فَوَرِّكَ لِنَسْعَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝
عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

الحجر/ ٩٢-٩٣ .

روى الفقيه الشافعى (ابن حجر) في صواعقه ، عن الواحدى في ذلك ، قال :

لأن الله أمر نبيه (صلى الله عليه وسلم) أن يعرف الخلق أنه (ص) لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلا المودة في القربى ، والمعنى أنهم يسألون : هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبى (صلى الله عليه وسلم) ام اضاعوها واهملوها فتكون المطالبة والتبعة ؟^{٣٤}

٣٤ - الصواعق المحرقة ص ٨٩

فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ

الحجر/ ٩٤

روى الحاكم ابو القاسم الحسكاني (الحنفى) قال : أخبرنا عقيل ،
(باسناده المذكور) عن السدى (فى قوله تعالى) :

« فاصدع بما تؤمر »

قال : قال ابو صالح ، قال ابن عباس : أمره الله ان يظهر القرآن ،
وأن يظهر فضائل أهل بيته كما أظهر القرآن^{٣٥}

٣٥ - شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٢٥

سورة النحل

وفيه خمس آيات

- ١ - وعلى الله قصد السبيل / ٩
- ٢ - وعلامات وبالنجم هم يهتدون / ١٦
- ٣ - ٤ - فاستلوا أهل الذكر (الى)
بالبينات والزبر / ٤٣ - ٤٤
- ٥ - يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها / ٨٣ .

وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ

النحل / ٩ .

روى العلامة البحرانى ، عن الفقيه الشافعى ابراهيم بن محمد
لحموينى باسناده المذكور عن خيثمة الجعفى ، عن أبى جعفر الباقر
رضى الله عنه (قال : سمعته يقول - فى حديث - :
« ونحن السراج لمن استفاء بنا ، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا »
لحديث ٣٦ .

وَعَلَّمْتِ^ج وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ

النحل/١٦ .



روى الحافظ ابو القاسم الحسكاني (الحنفى) عن فرات بن ابراهيم ، الكوفى (باسناده الذي ذكره) عن ابان بن تغلب قال : قلت لابي جعفر محمد بن علي قول الله تعالى :

« وعلامات وبالنجم هم يهتدون » ؟

قال : النجم محمد ، والعلامات الاوصياء^{٣٧}

(أقول) يعنى بالاولياء اوصياء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهم الائمة الاثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب . وآخرهم المهدي المنتظر عليهم السلام ، كما في نصوص عديدة .

فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا
تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ

النحل/٤٣ - ٤٤ .

روى العلامة البحراني قال :

ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي في المستخرج من التفاسير
الاثنى عشر في تفسير قوله تعالى :

« فاسئلوا اهل الذكر »

يعنى : اهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، والله
ما سمي المؤمن مؤمناً إلا كرامة لعلي بن أبي طالب^{٣٨}

(أقول) التفاسير الاثنا عشر هي :

١ (تفسير يعقوب بن سفيان

٢ (تفسير ابن جريج

٣ (تفسير مقاتل

٤ (تفسير وكيع بن الجراح

٥ (تفسير يوسف القطان

٦ (تفسير قتادة

٣٨ - غاية المرام ص ٢٤٠

٧ (تفسير ابي عبيدة

٨ (تفسير علي بن حرب الطائي

٩ (تفسير السدي

١٠ (تفسير مجاهد

١١ (تفسير مقاتل بن حيان

١٢ (تفسير أبي صالح^{٣٩}

وأخرج محمد بن جرير الطبري (في تفسيره) بسنده المذكور عن جابر
عن ابي جعفر (في قوله تعالى) :

« فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون »

قال : نحن أهل الذكر^{٤٠}

(أقول) هذا النص مكرر في القرآن هنا - في سورة النحل -
وفي سورة الانبياء ، ولذلك كررنا ذكره ايضاً تبعاً للقرآن الحكيم
(هذا) بناء على التكرار الظاهري ، وإلا فعلماء علوم القرآن على انه لا
تكرار في القرآن ، وان كلما هو من هذا القبيل فهو لوجه متعددة ،
ويسمونه بـ (احكام القرآن وتفصيله) وسبق ان ذكرنا كلمات بعض
علماء هذا الفن عند ذكر الآيات (٣٦ - ٣٨) من سورة الحجر فليراجع
هناك

٣٩ - شواهد التنزيل ج ٢ ص ٣٧٤

٤٠ - جامع البيان في تفسير القرآن ج ١٤ ص ١٠٨

يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا
وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ

النحل / ٨٣ .

روى العلامة البحرانى ، عن الفقيه الشافعى ابراهيم بن محمد
(الحمويني) باسناده المذكور عن خيشمة ، عن الباقر من أهل البيت
(رضى الله عنه) انه قال - في حديث - :
« ونحن من نعمة الله عز وجل على خلقه »^{٤١}

سورة الاسراء

وفيها خمس آيات :

- ١ (وآت ذا القربى حقه / ٢٦
- ٢ (ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً / ٣٣
- ٣ (يبتغون الى ربهم الوسيلة / ٥٧
- ٤ (وشاركهم في الأموال والاولاد / ٦٤
- ٥ (يوم ندعوا كل أناس بامامهم / ٧١

فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ
شَدِيدٍ لِّتَحْسَبُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٦﴾
ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ
وَجَعَلْنَا كُرْ أَكْثَرَ نَفِيرًا

الاسراء / ٥ - ٦ .

أخرج العلامة البحراني في تفسيره (البرهان) عن امام العامة ابي
جعفر محمد بن جرير (بسنده المذكور) عن زاذان عن سلمان قال :
قال لي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
ان الله تبارك وتعالى لم يبعث نبياً ولا رسولا الا جعل له اثني عشر
نقيباً .

فقلت : يا رسول الله لقد عرفت هذا من أهل الكتابين
فقال (ص) : يا سلمان هل علمت من نقبائي ومن الاثنى عشر
الذين اختارهم الله للامة من بعدى ؟
فقلت : الله ورسوله اعلم

فقال (ص) : يا سلمان خلقتني الله من صفوة نوره ودعاني
فأطعته ، وخلق من نوري (علياً) ودعاه فأطاعه ، وخلق مني ومن
علي (فاطمة) فدعاها فأطاعته ، وخلق مني ومن علي وفاطمة
(الحسن) ودعاه فأطاعه ، وخلق مني ومن علي وفاطمة والحسن

(الحسين) ودعاه فاطاعه ، ثم سمانا بخمسة اسماء من أسماؤه ، فالله
المحمود وانا محمد ، والله العلي فهذا علي ، والله الفاطر فهذه فاطمة ،
والله الاحسان فهذا الحسن ، والله المحسن فهذا الحسين .

ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوه قبل ان
خلق الله سماء مبنية ولا ارضاً مدحية ولا ملكاً ولا بشراً دوننا ، نور
نسبح الله ونسمع ونطيع .

قال سلمان : فقلت يا رسول الله بأبي أنت وامى فما لمن عرف
هؤلاء ؟

فقال (ص) : يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم ووالى
وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ، ويسكن حيث
نسكن

فقلت : يا رسول الله فهل يكون ايمان بهم بغير معرفة باسمائهم
وأنسابهم ؟

فقال : لا يا سلمان

فقلت : يا رسول الله فانى لهم ، قد عرفت الى الحسين قال
(ص) : ثم سيد العابدين علي بن الحسين ، ثم ابنه محمد بن علي باقر
علم الاولين والآخرين من النبيين والمرسلين ، ثم جعفر بن محمد
لسان الله الصادق ، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً في الله عز
وجل ، ثم علي بن موسى الرضا لامر الله ، ثم محمد بن علي المختار من
خلق الله ، ثم علي بن محمد الهادي الى الله ، ثم الحسن بن علي
الصامت الامين لسر الله ، ثم محمد بن الحسن الهادي والمهدي الناطق
القائم بحق الله .

قال (ص) : إنك مدركه (يعنى : مدرك للامام المهدي في الرجعة) ومن كان مثلك ومن تولاه بحقيقة المعرفة .

قال سلمان : فشكرت الله كثيراً ثم قلت : يا رسول الله واني مؤجل الى عهده ؟

قال : يا سلمان اقرأ (قوله تعالى) :

« فاذا جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبداً لنا اولى بأس شديد فجاؤا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ، ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم بأموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيراً »

قال سلمان : فاشتد بكائي وشوقى ثم قلت يا رسول الله بعهد منك ؟ (يعنى : في زمانك وانت موجود وقت الرجعة) ؟

فقال (ص) : اي والله الذي ارسل محمداً بالحق ، مني ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة وكل من هو منا ومعنا وفينا ، اي والله يا سلمان . (الى آخر الحديث)^{٤٢}

(أقول) هذه الرواية الشريفة تدل على ان تأويل الآيتين الكريميتين في رسول الله وفاطمة والائمة الاثنى عشر - صلى الله عليه وعليهم أجمعين - حيث يكرون ويعودون حين يأذن الله تعالى لهم (بالرجعة) .

وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَتْهُ طَائِرُهُ فِي عُنُقِهِ
وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا

الاسراء/ ١٣

أخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) بسنده عن أبي عبد الله
جعفر الصادق (رضى الله عنه) ، في حديث - قال : قال الله عز
وجل :

« وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه »

يعني : ولاية الامام^٣

(أقول) هذا تأويل (الطائر) لان ولاية الامام هي أظهر مصاديق
الطائر ، اذ كل الاعمال تنبثق عن ولاية الامام ، فمن يتولى الامام
الصادق - مثلاً - تكن أعماله غير اعمال من يتولى أبا حنيفة ، وهكذا .
وحيث إن لكل زمان إماماً ، كان إطلاق الحديث شاملاً لجميع الائمة
الاثنى عشر بدءاً من أمير المؤمنين وختاماً بالمهدي المنتظر عليهم السلام

وَأَتَا ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ

الاسراء / ٢٦ .

روى العلامة البحرانى عن الثعلبي - في تفسيره - في تفسير هذه الآية قال : عنى بذلك قرابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

وقال : ثم قال الثعلبي ، روى السدى عن ابي الديلمى ، قال : قال علي بن الحسين (رضى الله عنه) لرجل من أهل الشام : اقرأت القرآن ؟

قال : نعم

قال : فما قرأت في بنى اسرائيل « وآت ذا القربى حقه » ؟

قال : وانكم القرابة التي امر الله تعالى ان يؤتى حقه ؟
قال : نعم

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : اخبرنا ابو سعد السعدي (باسناده المذكور) عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليهم وسلم) :
« وآت ذا القربى حقه »

دعا فاطمة فاعطاها فداً والعوالي ، وقال (ص) : هذا قسم قسمه الله لك ولعقبك^٥

٤٤ - غاية المرام ص ٣٢٣

٤٥ - شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٤٠ - ٣٤١

قال الياقوت الحموى في (معجمه) :

فدك ، وهي قرية تبعد عن المدينة مسافة يومين او ثلاثة ارضها
زراعية خصبة فيها عين فوارة ونخيل كثيرة٦

وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهٖ سُلْطٰنًا
فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا

الاسراء / ٣٣ .

روى الحافظ سليمان القندوزى قال : عن عبد السلام بن صالح
الهروى عن علي الرضا بن موسى الكاظم (رضى الله عنهما) في قوله
تعالى :

« ومن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهٖ سُلْطٰنًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ اِنَّهٗ
كَانَ مَنْصُورًا »

نزل في الحسين والمهدى (رضى الله عنهما)^{٤٧}

أقول (يعنى : المراد بـ (قتل مظلوماً) الحسين بن علي ، والمراد
بـ (وليه) الحجة المهدى (صلوات الله عليهما) .

أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ
أَتَيْهِمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ

الاسراء / ٥٧

روى الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن
احمد (باسناده المذكور) عن عكرمة في قوله (تعالى) :

« أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة »
قال : هم النبى وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)^{٤٨}

وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ
بِحَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ
وَعِدَّتِهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا

الاسراء / ٦٤

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفى) قال : اخبرني ابو الحسين
(باسناده المذكور) عن حبة العرنى قال : سمعت علي بن أبي طالب
يقول :

دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في وقت كنت لا
ادخل عليه فيه ، فوجدت رجلاً جالساً عنده ، مشوه الخلقة ، لم
اعرفه قبل ذلك فلما رأيته خرج الرجل مبادراً .

قلت : يا رسول الله ، من ذا الذي لم اره قبل ذى ؟
قال (ص) : هذا ابليس الأبالسة ، سئلت ربي أن يرينيه ، وما رآه
احد قط في هذه الخلقة غيري وغيرك .

قال : فعدوت في اثره فرأيتُه عند أحجاز الزيت فأخذت بمجامعها
وضربت به البلاط ، وقعدت على صدره
فقال : ما تشاء يا علي
قلت : أقتلك

قال : انك لن تسلط علي

قلت : لم ؟
قال : لأن ربك انظرني الى يوم الدين ، خلّ عني يا علي فإن لك
عندي وسيلة لك ولاولادك

قلت : ما هي ؟

قال : لا يبغضك ولا يبغض ولدك أحد إلا شاركته في رحم أمه .

أليس الله قال :

« وشاركهم في الأموال والاولاد » (١)

(أقول) المراد بـ (يوم الدين) ليس يوم القيامة ، لأن الشيطان
أنظره الله تعالى (الى يوم الوقت المعلوم) ، وإنما اطلق عليه (يوم
الدين) باعتباره يوم جزاء ايضاً ، للبعض ومنهم الشيطان .

يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ رَبِّمَيْنِهِ
فَأُولَئِكَ يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا

الاسراء / ٧١

روى العلامة البحرانى قال : روى يوسف القطان في تفسيره عن
شعبة عن قتادة عن ابن عباس في قوله تعالى :

« يوم ندعو كل اناس بامامهم »

قال : اذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى ومصابيح
الدجى ، وأعلام التقى أمير المؤمنين ، والحسن والحسين ثم يقال لهم :
جوزوا على الصراط أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير حساب .

ثم يدعو أئمة الفسق - وإن والله يزيد منهم - فيقال له : خذ بيد
شيعتك وامضوا الى النار بغير حساب^١

سورة الكهف

وفيها آيتان .

١ (واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس / ٥٠

٢ (وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى / ٨٨

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا

لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ

١ الكهف / ٥٠

روى العلامة البحراني (قن) عن القاضي ابي عمر وعثمان بن أحمد - أحد شيوخ العامة - يرفعه الى ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) (قال) :

« لما شملت آدم الخطيئة نظر الى اشباح تضيء حول العرش فقال يا رب اني ارى اشباحاً تشبه خلقي فما هي ؟ قال : هذه الانوار اشباح اثنين من ولدك اسم أحدهما (محمد) أبدأ النبوة بك واختمها به ، والآخر أخوه وابن أخى ابيه اسمه (علي) أؤيد محمداً به وانصره على يده (والانوار) التي حولهما انوار ذرية هذا النبي من أخيه هذا يزوجه ابنته تكون له زوجة يتصل بها اول الخلق ايماناً به وتصديقاً له اجملها سيدة النسوان وافطمها وذريتها من النيران تنقطع الاسباب والانساب يوم القيامة الا سبيه ونسبه .

فسجد (آدم) شكراً لله ان جعل ذلك في ذريته .
فعوضه الله عن السجود ان اسجد له ملائكته ٢ .

(اقول) انما ذكرنا هذا الحديث الشريف عند تفسير هذه الآية
الكريمة لأجل انه يدل على أن السبب الاساسي والاول لواقع هذه الآية
كان رسول الله واهل بيته - صلى الله عليه وعليهم اجمعين - فكانها اشارة
اليهم .

وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ
الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا

الكهف/ ٨٨

روى الحافظ البحرانى ، عن الفقيه (الشافعي) ابراهيم بن محمد
الحمويني ، باسناده المذكور عن علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)
قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
أتانى جبرئيل عن ربي عز وجل وهو يقول :
يقرئك السلام ويقول لك :
بشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ويؤمنون بك وباهل بيتك
الجنة ، فلهم عندي جزاء الحسنَى .

سورة مريم (عليها السلام)

وفيهآ آية واحدة :

(١) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا/ ٩٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعَص

مریم / ۱

أخرج الحافظ سليمان القندوزي (الحنفی) عن سعد بن عبد الله ، قال : كنت رجلاً مشغلاً بغوامض العلوم ، واثبت في دفتر نيفاً واربعين مسألة من صعب المسائل على أن أسأل خير بلدي أحمد بن اسحاق - صاحب مولانا ابي محمد الحسن العسكري - وقد خرج قاصداً نحو مولانا بسامراء ، فلحقته فدخلنا بالاذن عند مولانا (الى أن قال) قال لي مولانا : يا سعد ما جاء بك ؟ قلت : شوقاً إلى لقائك ، قال : فالمسائل التي اردت أن تسألها سل عنها قرة عيني وادمي الى الغلام (يعني : الامام المهدي) فقال الغلام سل عما بدا لك ، فسألت مسألتين واحداً بعد واحد ، فاجابني بجواب شاف .

(قال) : من جملة مسائله : اسله عن تأويل (كهيعص)

قال : (الكاف) كربلاء (والهاء) هلاك العترة (والياء) يزيد الملعون (والعين) عطش العترة (والصاد) صبرهم ،

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا

مریم/۹۶

روى العالم الحنفى محمد الصبان المعري/ قال : واخرج السلفى عن
محمد بن الحنفية في قوله عز وجل : « إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ ، سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا » انه قال :

لا تلقى مؤمناً ولا مؤمنة إلا وفي قلبه ود لعلی وأهل بيته
وأخرج نحوه منه علامة الشافعية الشبلنجي في نور الابصار ايضاً

۵ - اسعاف الراغبين ص ۱۰۹

۶ - نور الابصار ص ۱۱۲

سورة طه (صلى الله عليه وآله وسلم)

وفيها أربع آيات :

- ١ (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً / ٨٢
- ٢ (إلا من اذن له الرحمن ورضي له قولاً / ١٠٩
- ٣ (وأمر أهلك بالصلاة / ١٣٢
- ٤ (فستعلمون من أصحاب الصراط السوي / ١٣٥

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ

طه/٨٢

اخرج الحافظ الحنفى سليمان القندوزى ، عن الحاكم النيسابورى
بسنده عن أنس بن مالك ، قال : قال في هذه الآية :
اهتدى الى ولاية اهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم)^٧
وأخرج هو ايضاً عن صاحب المناقب بسنده المذكور قال : عن علي
(رضى الله عنه) قال : والله لو تاب رجل وآمن ، وعمل صالحاً ولم
يهتد إلى ولايتنا ومودتنا ومعرفة فضلنا ما اغنى عنه ذلك شيئاً .

يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ
لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا

طه/١٠٩

روى الفقيه الشافعى (ابن حجر) العسقلاني باسناده المذكور
قال : عن أبي هريرة (رضى الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه
وسلم) انه قال :

من قال : (اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على
ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد ، كما
باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، وترحم على محمد وعلى آل
محمد ، كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم)
شهدت له يوم القيامة وشفعت له^١

وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا

طه / ١٣٢ /



روى الفقيه (الشافعى) جلال الدين السيوطى فى تفسيره (الدر المنثور) قال : وأخرج ابن مردويه ، وابن عساكر ، وابن النجار عن أبي سعيد الخدرى قال : لما نزلت (قوله تعالى) :
« وأمر أهلك بالصلاة »

كان النبى (صلى الله عليه وسلم) يجرى الى باب على صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول : الصلاة رحمكم الله .
« إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » ١٠

فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ
السَّوِيِّ وَمِنْ أَهْتَدَى

طه / ١٣٥ .

روى العلامة البحراني مرسلًا عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن
ابن عباس في قوله تعالى :
« فستعلمون من أصحاب الصراط السوي »
(قال) : هو والله محمد وأهل بيته^{١١}

سورة الأنبياء (عليهم السلام)

وفيها خمس آيات :

- ١ (فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون/ ٧
- ٢ - ٤ (ان الذين سبقتم لهم منا الحسنی (الى) هذا يومكم الذي كنتم توعدون/ ١٠٠ - ١٠٢
- ٥ (ان الارض يرثها عبادي الصالحون/ ١٠٥

فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

الأنبياء/ ٧ .

أخرج علامة الأحناف (الحاكم الحسكاني) الحافظ بسنده المذكور
عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر في قوله تعالى :

« فاستلوا أهل الذكر »

قال : هم الائمة من عدة رسول الله وتلا :

« وانزلنا عليكم ذكراً رسولاً » ١٢ / الطلاق / ١٠

إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٣﴾
لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ
خَالِدُونَ ﴿١٤﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
هَٰذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ

الانبياء/ ١٠٠ - ١٠٢ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قاله : حدثني ابو الحسن الفارسي
(باسناده المذكور) عن علي (كرم الله وجهه) قال : قال لي رسول الله
(صلى الله عليه وسلم) :
يا علي فيكم نزلت هذه الآية :

« إن الذين سبقتم مني الحسنى اولئك عنها مبعدون »^{١٣}

وروى هو ايضا ، عن ابي بكر السبيعي باسناده المذكور عن ابي عمر
النعمان بن بشير - وكان من سمار علي - : (أن علياً قال : سمعت
رسول الله (ص) يقول : يا علي فيكم نزلت هذه الآية)^{١٤}
« لا يسمعون حسيستها »^{١٥}

١٣ - ١٥ - شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٨٤ - ٣٨٥

١٤ - بين المعرفين فراغ في مطبوع شواهد التنزيل ، والظاهر أن المحذوف هو ما ابتناه وإن لم يكن بلفظه فبمعناه ، بقرينة روايات اخر .

وروى هو أيضاً قال :
قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
يا علي فيكم نزلت :
« لا يحزنهم الفزع الاكبر »
الناس يطلبون في الموقف وانتم في الجنان تتنعمون^{١٦}

١٦ - شواهد التنزيل ج ١ ص ٣٨٤

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ
الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ

الانبياء/ ١٠٥ .



وروى الحافظ سليمان (الحنفى) القندوزي قل :
عن الباقر والصادق (رضى الله عنهما) في قوله تعالى : « ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون » قالوا : هم
القائم وأصحابه^{١٧}

سورة الحج

وفيها احدى عشرة آية

- ١ (وان الساعة آتية لا ريب فيها/ ٧
- ٢ (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب/ ٣٢
- ٣ - ٤ (اذن للذين يقاتلون (الى) إلا أن يقولوا ربنا الله/ ٣٩ - ٤٠
- ٥ (الذين إن مكناهم في الارض/ ٤١
- ٦ (وإن الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم/ ٥٤
- ٧ (حتى تأتيهم الساعة بغتة/ ٥٥
- ٨ (ومن عاقب بمثل ما عوقب به/ ٦٠
- ٩ (ويمسك السماء أن تقع على الارض إلا باذنك/ ٦٥
- ١٠ - ١١ (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا (إلى) ونعم
النصير/ ٧٧ - ٧٨

وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا

الحج/ ٧ .

روى الفقيه (الشافعي) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في تفسيره ، عن أبي داود في سننه ، عن أبي سعيد الخدري (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« لا تقوم الساعة حتى يملك الارض (المهدي) مني ، أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت قبله ظلماً وجوراً »
الحديث^{١٨}

قال السيوطي : وأخرج أحمد (بن حنبل)^{١٩} عن أبي سعيد الخدري (رضى الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« أبشركم بالمهدي ، يبعثه الله في امتي ، على إختلاف من الزمان وزلازل ، فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، ويرضى عنه ساكنو السماء وساكنو الأرض ، يقسم المال صحاحاً .

فقال له رجل : ما صحاحاً ؟

قال (ص) :

« بالسوية بين الناس »

١٨ - الدر المنثور ج ٦ ص ٥٠

١٩ - بين المعقوفات في كل هذا الكتاب زيادات توضيحية منا

ثم قال (ص) :

« ويملاً قلوب امة محمد غنى ، ويسعهم عدله ، حتى يأمر مناد ينادي يقول : من كانت له في مال حاجة ؟

فما يقوم من المسلمين إلا رجل واحد فيقول إئت السادن - يعني : الخازن - فقل له : ان المهدي يأمرك أن تعطني مالاً ، فيقول - أُحْثُ حتى اذا جعله في حجره وابرزه ندم ، فيقول : كنت أجشع امة محمد نفساً إذ عجز عني ما وسعهم :

قال (ص) : فيرد فلا يقبل منه

فيقال له : إنا لا نأخذ شيئاً اعطيناه

(أقول) لا بعد في أن يراد بـ (الساعة) في هذه الآية الكريمة يوم ظهور الامام المهدي عليه السلام ، فيكون من الباطن ، او من الظاهر الاعم ، لكون (الساعة) في مصطلح القرآن والسنة والعترة ساعتين احدهما ساعة ظهور المهدي عليه السلام ، (والثانية) ساعة القيامة ، كما أن (الحشر) في مصطلح الشرع له (إطلاقان) حشر البعض عند ظهور الامام المهدي عليه السلام وحشر الكل عند قيام القيامة .

ودليل الحشر الاول قوله تعالى : « يوم نحشر من كل امة فوجاً »^{٢١}
ودليل الحشر الثاني قوله تعالى : « وحشرناهم فلم يغادر منهم أحداً »^{٢٢}

٢٠ - الدر المنثور ج ٦ ص ٥٠

٢١ - سورة النمل آية ٨٣

٢٢ - سورة الكهف آية ٤٧

وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ

الحج/ ٣٢ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن علي بن أبي طالب
(كرم الله وجهه) أنه قال في خطبة له :
« نحن الشعائر والأصحاب ، والخزنة والابواب »^{٢٣}
(أقول) المقصود بكلمة (نحن) في هنا وغيره اهل البيت الذين
جعلهم الله تعالى مظاهر لامره ونبيه وقدرته .
ولا ينافي هذا التأويل من الامام أمير المؤمنين عليه السلام لكلمة
(الشعائر) وان كان تفسيرها او تنزيلها وارداً في الحج وشعائر
الحجاج .

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ
عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ

الحج / ٣٩ - ٤٠ / .

روى الحافظ الحسيكاني (الحنفي) قال : اخبرنا ابو الحسين
(باسناده المذكور) عن زيد بن علي (بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام ، في قوله تعالى) :

« أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا . . الى آخر الآية

« الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ . . . »

قال : نزلت فينا»

(أقول) يعني : فينا أهل البيت .

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا
الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ^{لِلَّهِ} وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ
الْأُمُورِ

الحج / ٤١ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن فرات بن ابراهيم باسناده
المذكور عن ابي جعفر في قوله تعالى :
« الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ » الآية
قال : فينا - والله - نزلت هذه الآية^{٢٥}

وَأَنَّ اللَّهَ هَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

الحج/ ٥٤ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني علي بن موسى بن
اسحاق (باسناده المذكور) عن أبي جعفر قال :
آل محمد الصراط الذي دل الله عليه^{٢٦}

وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ
السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ

الحج/ ٥٥ .

روى السيوطي (العالم الشافعي) قال : أخرج الحاكم وصححه
عن عقبة بن عامر (رضى الله عنه) سمعت رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) يقول :

« لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على أمر الله ظاهرين على العدو لا
يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم (الساعة) وهم على ذلك »

فقال عبد الله بن عمر : ويبعث الله رجلاً ربحها المسك ومسها مس
الحرير ، فلا تترك نفساً في قلبه مثقال حبة من الايمان إلا قبضته ، ثم
يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة »^{٢٧}

(أقول) روايات عديدة وردت بهذا المضمون في ظهور القائم
المهدي عليه السلام ، وأنه لا يظهر حتى يملأ العالم ظلماً وجوراً ،
وحتى يدخل الظلم كل بيت ، وأنه سيكون جمع أمرين بالمعروف ناهين
عن المنكر حتى يظهر المهدي عليه السلام ، الى غير ذلك من النظائر
فتكون (الساعة) هي ساعة قيام القائم - كما صرح به في احاديث
اخرى -

وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ
لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ

الحج/ ٦٠ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : عن سلام بن المستنير عن
الصادق (رضى الله عنه) في قوله تعالى :
« ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغى عليه لينصرنه الله ان الله لعفو
غفور »

قال : ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما أخرجته قريش من
مكة ، وهرب منهم إلى الغار ، وطلبوه ليقتلوه فعوقب .
ثم في بدر عاقب لانه قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد
ابن عتبة ، وحنظلة بن أبي سفيان ، وأبا جهل وغيرهم .
فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بغى عليه ابن هند بنت
عتبة بن ربيعة (يعني : معاوية) بخروجه عن طاعة أمير المؤمنين ،
وبقتل ابنه يزيد الحسين بغياً وعدواناً ، ثم قال تعالى :
« لينصرنه الله » يعني : بالقائم المهدي من ولده « ٢٨ »

وَيُمَسِّكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ

الحج/ ٦٥ / ..

روى العلامة البحراني ، عن محمد بن الحسن بن شاذان - من طريق العامة بحذف الأسناد - عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) - في حديث - الى أن قال : فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال : يا رسول الله من الائمة من ولد علي بن ابي طالب ؟

قال : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ، ثم الباقر محمد بن علي - وستدرکه يا جابر فاذا ادركته فاقراه مني السلام - ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم الكاظم موسى بن جعفر ، ثم الرضا علي بن موسى ، ثم التقي محمد بن علي ، ثم النقي علي بن محمد ، ثم الزكي الحسن بن علي ، ثم ابنه القائم بالحق مهدي أمّتي الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت جوراً وظلماً .

هؤلاء يا جابر خلفائي ، واوصيائي واولادي ، وعترتي ، من أطاعهم فقد اطاعني ، ومن عصاهم فقد عصاني ، ومن انكرهم او انكر واحداً منهم فقد أنكرني .

ثم قال (ص) :

وبهم يمسك الله السماء ان تقع على الارض ، وبهم يحفظ الله الارض أن تميد باهلها^{٢٩} .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا
وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٨﴾
وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ
عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى
وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٩﴾

الحج / ٧٧ - ٧٨ / .

روى العلامة البحرانى ، عن الفقيه الشافعى ابراهيم بن محمد
الحمويني (باسناده المذكور) عن سليم بن قيس الأهلاي - في حديث
طويل - قال : أقسم علي بن ابي طالب في اكثر من مائتي رجل - في
اجتماع واحد - وهم من المهاجرين والأنصار والتابعين ، فاشهدهم على
امور ، وكان فيما قال :

أنشدكم الله اتعلمون أن الله انزل في سورة الحج :
« يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا
الخير . . . » الى آخر السورة .

فقام سلمان فقال : يا رسول الله (ص) من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد ، وهم شهداء على الناس ، الذين اجتباهم الله . ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة ابراهيم ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) :

عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الامة

قال سلمان : بينهم لنا يا رسول الله (ص) ؟

قال : أنا وأخي على واحد عشر من ولدي .

قالوا اللهم نعم^{٢٠}

(أقول) الأحد عشر من ولده هم الذين سماهم (صلى الله عليه وآله) في تفسير الآية السابقة .

سورة المؤمنون

وفيها اربع آيات :

- ١ (وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم / ٧٣ .
- ٢ (وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون / ٧٤
- ٣ (فإذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
- ٤ (اني جزيتهم اليوم بما صبروا

وَلَا نَكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

المؤمنون / ٧٣ .



أخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه عن الفقيه
(الشافعي) الحموي محمد بن ابراهيم ، بسنده عن علي (كرم الله
وجهه) قال :

« الصراط ولايتنا اهل البيت »^{٣١}

٣١ - ينابيع المودة ص ١١٤

وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَبُّونَ

المؤمنون / ٧٤ .



أخرج الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه قال : وفي
المناقب ، عن زيد بن موسى الكاظم عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير
المؤمنين علي (رضي الله عنهم) في هذه الآية قال :^١
« عن ولايتنا اهل البيت »^٢

فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ
بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ

المؤمنون / ١٠١ .

روى العلامة المناوي في (فيض القدير) بإسناده المذكور عن عمر بن الخطاب عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال :

كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي^{٣٣}

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين (بإسناده المذكور) عن عطاء ، عن عبد الله بن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

كل حسب ونسب يوم القيامة منقطع إلا حسبني ونسبي ان شئتم إقرأوا : « فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون »^{٣٤}

٣٣ - فضائل الخمسة ج ٢

٣٤ - شواهد التنزيل ج ١ ص ٤٠٧

إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ

المؤمنون / ١١١ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل (باسناده المذكور) عن عبد الله بن مسعود في قول الله تعالى :

« إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا »

يعني : جزيتهم بالجنة اليوم بصبر علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين في الدنيا على الطاعات ، وعلى الجوع والفقر ، وصبروا على البلاء لله في الدنيا .

« انهم هم الفائزون » والناجون من الحساب^{٣٥}

سورة النور
وفيها خمس آيات

- ١) الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح / ٣٥
٢ - ٤) في بيوت اذن الله ان ترفع (إلى) والله يرزق من يشاء بغير
حساب / ٣٦ - ٣٨
٥) وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في
الارض / ٥٥

اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ ۚ كَمَشْكُورَةٍ
 فِيهَا مَصْبَاحٌ الْمَصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۚ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
 كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
 لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ
 تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ ۚ مَنْ
 يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
 عَلِيمٌ

النور / ٣٥ .

روي العلامة البحراني ، عن الفقيه الشافعي ابن المغانة في كتابه
 (المناقب) يرفعه الى علي بن جعفر قال : سألت ابا الحسن عن قول الله
 عز وجل :

« كمشكاة فيها مصباح المصباح في ذجاجة »
 قال : المشكاة فاطمة ، والمصباح الحسن والحسين ، و
 « الزجاجة كانها كوكب دري »

قال : كانت فاطمة كوكباً « دريًّا بين نساء العالمين
 « يوقد من شجرة مباركة »
 ابراهيم عليه السلام
 « لا شرقية ولا غربية »

لا يهودية ولا وثنية
« يكاد زيتها يضيء »
قال : كاد العلم ينطق منها
« ولولم تمسسه نار ، نور على نور »
قال : منها إمام بعد إمام
« يهدي الله لنوره من يشاء »
(يعني) : يهدي لولايتنا من يشاء^{٣٦} .

فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ
لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ
وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيََهُمُ
اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ
مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ

النور / ٣٦ - ٣٨ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني ابو الحسن
الصيدلاني وابو القاسم بن ابي الوقاء العدناني (باسناده المذكور) عن
انس بن مالك وعن بريدة قالا : قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
هذه الآية :

« في بيوت اذن الله »

الى قوله : « الأبصار »

فقام اليه رجل فقال : يا رسول الله أي بيوت هذه ؟

قال : بيوت الانبياء

فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله هذا البيت منها - بيت علي
وفاطمة - ؟

قال (ص) : نعم من أفاضلها

وروى العلامة البحراني عن تفسير مجاهد وأبي يوسف يعقوب بن
سفيان عن ابن عباس (قال) :

إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة ، فنزل عند احجار
الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه ، فنفر الناس إليه إلا
علي ، والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وابوذر ، والمقداد ،
وصهيب ، وتركوا النبي قائماً يخطب على المنبر ، فقال النبي (عليه
السلام) :

لقد نظر الله الى مسجدي يوم الجمعة ، فلولا هؤلاء الثمانية الذين
جلسوا في مسجدي لاضرمت المدينة على أهلها ناراً ، وحصبوا بالحجارة
كقوم لوط ، ونزل فيهم :

« رجال لا تلهيهم تجارة » ٣٧ .

(أقول) انما ذكرنا الآيات الثلاث مع أن المذكور في الحديثين منها
آيتان فقط ، وذلك لأن الآية الثالثة تنتم للآيتين الاولتين ، ونازلة فيمن
نزلت فيهم الآيتان الاولتان ، فلاحظها .

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ
وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ
بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

النور/ ٥٥ .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن تفسير فرات بن
ابراهيم (باسناده المذكور) عن القاسم بن عوف قال سمعت عبد الله
ابن محمد يقول :

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات »

قال : هي لنا أهل البيت^{٣٨}

(أقول) ذكر في حاشية الكتاب : ان الظاهر ان عبد الله هذا هو ابن
محمد بن الحنفية ، بن علي بن ابي طالب - عليهم السلام - .

سورة الفرقان

وفيها اربع آيات :

- ١) وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً / ٥٤
٢ - ٤) والذين يقولون ربنا هب لنا (الى) حسنت مستقراً
ومقاماً / ٧٤ - ٧٦

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا جَعَلَهُ
نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا

الفرقان / ٥٤ .

نقل العلامة المظفر عن (ينابيع المودة) للعالم الحنفي الحافظ
القندوزي انه روى عن ابي نعيم الحافظ ، وعن الفقيه الشافعي ابن
الغازلي انها أخرجا بسنديهما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال : (نزلت هذه الآية في الخمسة اهل العباء)
ثم قال (ابن عباس) :

المراد من (الماء) نور النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي كان قبل
خلق الخلق ، ثم اودعه في صلب آدم ، ثم نقله من صلب الى صلب
إلى أن وصل الى صلب عبد المطلب فصار جزئين ، جزء الى صلب عبد
الله فولد النبي (ص) وجزء الى صلب أبي طالب فولد علياً ، ثم ألف
النكاح فزوج علياً بفاطمة فولد حسناً وحسيناً^{٣٩} .

وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا
 قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ
 الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾
 خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا

الفرقان / ٧٤ - ٧٦ .

روى الحاكم الحسكاني (الحنفى) عن فرات (باسناده المذكور)
 عن أبي سعيد (الخدري) في قوله تعالى :

« هب لنا » الآية

قال النبي (صلى الله عليه وسلم) : قلت : يا جبرئيل من ازواجنا ؟

قال : خديجة

قال (ص) : ومن ذرياتنا ؟

قال : فاطمة

و : قرّة اعين ؟

قال : الحسن والحسين

قال (ص) : « واجعلنا للمتقين إماماً »

قال : علي (رضى الله عنه)^١

١ - شواهد التنزيل ج ١ ص ٤١٦

(أقول) انما ذكرنا الآيات الثلاث مع ان المذكور منها في الحديث هي الآية الاولى فقط ، وذلك : لكون الآيتين الاخرتين كالمحمول للموضوع ، والخبر للمتبدأ ، والنتيجة للقضية في القياس .

سورة الشعراء.

وفيها آيتان :

١ (ان نشأ نازل عليهم من السماء آية / ٤

٢ (فكذبوا فيها هم والغاوون / ٩٤

إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً
فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ

الشعراء / ٤ .

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) عن (فرائد السمطين)
للفقيه الشافعي قال : روى عن علي بن موسى الرضا (رضى الله عنه)
- في حديث - :

إن الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء ، يطهر الله به الارض ، من كل
جور وظلم .
- إلى أن قال - :

وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض : (ألا إن
حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق فيه ومعه)
وهو قول الله عز وجل :
« إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ »^٢

سورة النمل

وفيه خمس آيات :

١ - ٢) وما أنت بهاد العمي عن ضلالتهم (إلى) ان الناس كانوا
باياتنا لا يوقنون / ٨١ - ٨٢

٣) ويوم نحشر من كل أمة فوجاً / ٨٣

٤ - ٥) من جاء بالحسنة فله خير منها (الى) هل تجزون إلا ما كنتم
تعملون / ٨٩ - ٩٠

وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ
إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِحَايَتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا
وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنْ
الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِحَايَتِنَا لَا يُوقِنُونَ

النمل / ٨١ - ٨٢ .

روى جلال الدين السيوطى (الفقيه والمحدث والمعنى الشافعى) في
تفسيره عند تفسير هذه الآية قال : وأخرج ابن جرير (الطبري) عن
حذيفة بن اليمان قال :

ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الدابة .
فقال حذيفة : يا رسول الله من اين تخرج ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : من اعظم المساجد حرمة على الله
(يعني المسجد الحرام) بينا عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ
تضطرب الأرض من تحتهم تحرك القنديل ، وتشق الصفا مما يلي
المسعى ، وتخرج الدابة من الصفا ، اول ما يبدو رأسها ملمعة ذات
وبر وریش لن يدركها طالب ، ولن يفوتها هارب ، تسم (اي تعلم من
الوسم بمعنى العلامة) مؤمن ، وكافر ، أما المؤمن فيرى كأنه كوكب
دری ، وتكتب بين عينيه (مؤمن) وأما الكافر فتتكت بين عينيه نكتة
سوداء (كافر)^٢

٣ - الدر المنثور ج ٥ ص ١١٦

وروى هو ايضاً قال : وأخرج ابو نعيم عن وهب بن منبه قال :
اول الآيات (الروم) ثم (الدجال) والثالثة : (يأجوج ومأجوج)
والرابعة (عيسى بن مريم) والخامسة (الدخان) والسادسة (الدابة)
وروى في حديث آخر أن الدابة تقول « ان الناس كانوا بآياتنا لا
يوقنون »^٥

(أقول) هذه العلامات كلها لظهور الامام المهدي عليه السلام - كما
وردت صريحاً ، او ظهوراً في عديد الأحاديث الشريفة - فتكون هاتان
الآيتان الكريمتان ايضاً إشارة الى مقدمات الظهور .
وكلمة (بآياتنا) في الآيتين اشارة إلى ظهوره عليه السلام وما تكتنفه
من علامات سابقة ومقارنة ، تنزيلاً ، او تأويلاً ، او تطبيقاً على الفرد
الظاهر الاكمل والأتم .

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا

النمل / ٨٣

روى جلال الدين السيوطي (الشافعي) في تفسيره ، عند هذه الآية
الكريمة قال :

وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،
عن مجاهد في قوله (تعالى) :

« ويوم نحشر من كل امة فوجاً »

قال : زمرة^٦

(أقول) جاء في مستفيض الروايات ان ذلك اليوم هو يوم ظهور
المهدي من آل محمد (ص) ، لأن الله تعالى يخرج في ذلك اليوم جمعاً
من الظالمين للانتقام منهم قبل يوم القيامة .

وليس هذا اليوم هو يوم القيامة ، لأن يوم القيامة يجمع الله تعالى فيه
جميع الخلائق ، كما قال سبحانه « وحشرناهم فلن نغادر منهم أحداً »^٧
وهنا يقول عز من قائل « ويوم نحشر من كل امة فوجاً » اي : زمرة ،
لا الجميع .

٦ - الدر المنثور ج ٥ ص ١١٧

٧ - سورة الكهف آية ٤٧

سورة القصص

وفيها ست آيات :

١ - ٢) ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض (الى) ونمكن لهم في الارض / ٥ - ٦

٣ - ٤) وربك يخلق ما يشاء ويختار (إلى) ما تكن صدورهم وما يعلنون / ٦٨ - ٦٩

٥) تلك الدار الآخرة ، نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض / ٨٣

٦) من جاء بالحسنة فله خير منها / ٨٤

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ
وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٦﴾ وَتُمْكِنَ
لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا
مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ

القصص / ٥ - ٦ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني ابو الحسن الفارسي
(باسناده المذكور) عن المفضل بن عمر قال : سمعت جعفر بن محمد
الصادق يقول : ان رسول الله (ص) نظر الى علي والحسن والحسين
فبكى وقال :

« أنتم المستضعفون بعدى »

قال المفضل : فقلت له : ما معنى ذلك يا ابن رسول الله ؟
قال : معناه انكم الائمة بعدى إن الله تعالى يقول :
« ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة
ونجعلهم الوارثين »

فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة^٨

(أقول) انما ذكرنا الآية التالية ايضاً لكونها تنتمى للآية الاولى ، فاذا كانت الاولى جارية في أئمة اهل البيت - عليهم السلام - كانت الثانية ايضاً كذلك

وأخرج الحافظ القندوزي (الحنفي) في حديث عن حكيمة عمة الحسن العسكري - قالت : فلما كان اليوم السابع (يعني : من ولادة المهدي) ثم جئت فقال لي أبو محمد : يا عمة هلمي الى ابني ، فجئت به إليه ، ففعل به كفعله الاول ، وقال : تكلم يا بني ، فتشهد الشهادتين ، وصلى على آبائه واحداً بعد واحد ، ثم تلا (قوله تعالى) :

« ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ، ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين » الحديث .

وأخرج العلامة البحراني (قده) في تفسيره (البرهان) عن امام العامة ابي جعفر محمد بن جرير (بسنده المذكور) عن ذااذان عن سلمان قال : قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (وسرد حديثاً طويلاً الى أن قال سلمان) :

فقال (ص) :

« اي والله الذي ارسل محمداً بالحق من (يعني : في عهد وزمان مني) ومن علي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة (الى أن قال ص) :

وتحقق تأويل هذه الآية :

« ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين * ونمكن هم في الأرض ونري فرعون وهامان
وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون » الحديث^{١٠}

١٠ - تفسير البرهان ج ٢ ص ٤٠٦ - ٤٠٧

وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ
سُبْحَنَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ
يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ

القصص/ ٦٨ - ٦٩ .

روى العلامة البحراني ، عن الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي ، في كتابه المستخرج من التفاسير الاثني عشر وهو من مشايخ اهل السنة - في تفسير قوله تعالى :

« وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة »
يرفعه إلى أنس بن مالك قال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن هذه الآية فقال (ص) :

ان الله خلق آدم من الطين ، كيف يشاء ويختار .
وإن الله تعالى اختارني وأهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا ، فجعلني الرسول ، وجعل علي بن أبي طالب الوصي ، ثم قال (تعالى) :

« ما كان لهم الخيرة »

يعني : ما جعلت للعباد أن يختاروا ، ولكن اختار ما أشاء ، فانا وأهل بيتي صفوته وخيرته من خلقه ، ثم قال (تعالى) :

« سبحان الله »
يعني : تنزهاً لله
« عما يشركون » به كفار مكة .
ثم قال (تعالى) :
« وربك » يعني : يا محمد
« يعلم ما تكن صدورهم »
من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك
« وما يعلنون »
من الحب لك ولاهل بيتك^{١١}

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

القصص / ٨٤ .

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : اخبرنا احمد بن عبد الله بن
أحمد (باسناده المذكور) عن أبي جعفر يقول : دخل ابو عبد الله
الجدلي على أمير المؤمنين فقال له :

يا أبا عبد الله ألا أخبرك بقول الله تعالى :

« من جاء بالحسنة - الى قوله - يعملون » ؟

قال : بلى جعلت فداك

قال : الحسنة حبنا أهل البيت ، والسيئة بغضنا ثم قرأ الآية :
(من جاء بالحسنة فله خير منها ، ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين
عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون)^{١٢}

سورة العنكبوت

وفيها آيتان :

- ١) والذين كفروا بآيات الله ولقائه / ٢٣
- ٢) والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا / ٦٩

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا
مِنْ رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

العنكبوت/ ٢٣ .

روى العلامة البحراني ، عن الفقيه (الحنفي) موفق بن أحمد الخوارزمي (باسناده المذكور) عن مالك بن أنس (إمام المالكية) عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) - في حديث - :

« ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه - آيس من رحمة الله - »

ثم اعقب ذلك العلامة البحراني فقال : قال مؤلف هذا الكتاب : أما موفق بن أحمد فهو عامي المذهب (حنفي) ، ومالك بن أنس هو الذي تنسب اليه الفرقة المالكية إحدى الفرق الأربع من العامة ، ونافع هو ابن الازرق مولى عمر بن الخطاب وهو من الخوارج ، وابن عمر هو عبد الله وهو من رؤوس النواصب الذين لم يبائعوا علي بن ابي طالب ، وهذه الرواية من عجيب رواياتهم لانهم أعدائه عليه السلام^{١٣} .

(أقول) أما نافع بن الازرق ، فهو الذي روى فيه الحاكم الحسكاني (باسناده المذكور) عن أبي هارون العيدي قال : كنت

جالساً مع ابن عمر ، اذ جاء نافع بن الازرق فقال : والله اني لا بغض
علياً قال (يعني ابن عمر) : ابغضك الله تبغض رجلاً سابقته من
سوابقه خير من الدنيا وما فيها^{١٤} .

وأما ابن عمر ، فقد روى المحدث القمي عنه قال :

لما دخل الحجاج مكة وصلب ابن الزبير راح عبد الله بن عمر إليه
وقال : مد يدك (لا بايعك لعبد الملك ، قال رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية .

فاخرج الحجاج رجله وقال : خذ رجلي فان يدي مشغولة
فقال ابن عمر : اتستهزئ مني ؟

قال الحجاج : يا أحمق بن عديّ ، بايعت مع علي وتقول اليوم من
مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ، أو ما كان علي إمام
زمانك ؟ والله ما جئت إليّ لقول النبي (صلى الله عليه وسلم) ، بل
جئت مخافة تلك الشجرة التي صلب عليها ابن الزبير^{١٥} .

١٤ - شواهد التنزيل ج ١ ص ٢٠

١٥ - سفينة البحار ج ٢ ص ١٣٦

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا
وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ

العنكبوت / ٦٩ .



روى الحاكم الحسكاني (الحنفى) قال : أخبرني فرات بن ابراهيم
(باسناده المذكور) عن ابان بن تغلب (عن ابي جعفر) في قوله
تعالى :

« لنهديهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين »
قال : نزلت فينا أهل البيت^{١٦}

سورة الروم

وفيها ثلاث آيات :

١ - ٢) ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله / ٤ - ٥

٣) فات ذا القربى حقه / ٣٨

وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ

الروم/ ٤ - ٥ .

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال : روي عن ابي العبير
عن جعفر الصادق رضي الله عنه ، في قوله تعالى :

« ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله »

قال : عند قيام القائم يفرح المؤمنون بنصر الله ^(١٧)

(اقول) كون هذا معنى الاية ، او تأويلها ، او تطبيقها لا ينافي مع
كون نزولها في اول الاسلام ، فللقرآن ظهر وبطن ، وله تفسير
وتأويل ، واهل البيت الذين نزل القرآن في بيوتهم ادرى بمعاني
القرآن ، ومراميه ، وتأويلاته وتفسيره وتطبيقه من غيرهم .

فَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ

الروم / ٣٨ .



روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين
(باسناده المذكور) عن ابن عباس قال : لما انزل الله :

« فَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ »

دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاطمة واعطاها فذكاً وذلك
لصلة القرابة^{١٨}

سورة السجدة

وفيها ثلاث آيات :

- ١ (ولنديقنهم من العذاب الادنى / ٢١
- ٢ (وجعلنا منهم أئمة يهدون بامرنا / ٢٤
- ٣ (قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم / ٢٩

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ
الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

السجدة / ٢١ .



روى العلامة السيد هاشم البحراني في تفسيره عن محمد بن الحسن
ابن فرقد الشيباني (الحنفى) انه قال :
« وروى عن جعفر الصادق بأن الادنى القحط والجذب ، والاكبر
خروج القائم المهدي بالسيف في آخر الزمان »^{١٩}

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا
صَبَرُوا وَكَانُوا بِعَايَتِنَا يُوقِنُونَ

السجدة / ٢٤ .

روى الحاكم الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عقيل
(باسناده المذكور) عن ابن عباس في قول الله تعالى :
« وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا »

قال : جعل الله لبنى اسرائيل بعد موت هارون وموسى من ولد
هارون سبعة من الأئمة . كذلك جعل من ولد علي ستة من الأئمة ،
ثم اختار بعد السبعة من ولد هارون خمسة فجعلهم تمام الاثنى عشر
نقيباً كما اختار بعد السبعة (علي وستة من ولده) خمسة فجعلهم تمام
الاثنى عشر .

قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ

السجدة ٢٩٧/

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفى) قال : روى عن ابن دراج
قال : سمعت جعفر الصادق (رضى الله عنه) في قوله تعالى :

« قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون »

يقول : في هذه الآية يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم ، ولا ينفع
أحداً تقرب بالايان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً ، واما من كان قبل هذا
الفتح موقناً بامامته ، ومنتظراً لخروجه فذلك الذي ينفعه إيمانه ،
ويعظم الله عز وجل عنده قدره وشأنه .

(ثم قال) : وهذا أجر الموالين لأهل البيت^١

سورة الاحزاب

وفيهآيتان)

- ١) انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت/ ٣٣
- ٢) إن الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً/ ٥٦

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً

الاحزاب / ٣٣

أجمع عامة أهل التفسير ، والحديث ، والتاريخ على أن المقصود بـ (أهل البيت) هم الخمسة الطيبون (محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن والحسين) عليهم الصلاة والسلام

روى (البلاذري) قال حدثني أبو صالح الفراء (بالاسناد المذكور في كتابه) عن انس بن مالك : ان النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يمر ببית فاطمة ستة أشهر - وهو منطلق الى صلاة الصبح - فيقول :

« الصلاة اهل البيت »

« إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً »^{٢٢}

واورد الفيروز آبادي ، عن الطحاوي (الحنفى) في كتاب (مشكل الآثار) بسنده عن أم سلمة قالت : نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين :

« إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً »^{٢٣}

٢٢ - أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٤

٢٣ - فضائل الخمسة ج ٢ ص ٢١٩

واورد أيضاً عن (ابي داود الطيالسي) في مسنده باسناده عن أنس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : أنه كان يمر على باب فاطمة شهراً قبل صلاة الصبح فيقول : الصلاة يا أهل البيت » انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت «^{٢٤}

وفي مسند الامام أحمد بن حنبل (باسناده المذكور) عن أم سلمة : أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لفاطمة : آتيني بزوجه وابنيك ، فجاءت بهم فلقى عليهم كساء مذكياً ثم قال (صلى الله عليه وسلم) :

« اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد إنك حميد مجيد »^{٢٥} .

وفي مستدرک الصحيحین - كما اورد العلامة الفيروز آبادی - باسناده المذكور عن عامر بن سعد ، عن سعد بن ابي وقاص يقول :

لا أسبه (یعنی علي بن ابي طالب) ما ذكرت حين نزل عليه (یعنی النبي (ص)) الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فادخلهم تحت ثوبه ثم قال (ص) :

« رب إن هؤلاء أهل بيتي »^{٢٦} .

وروى (الفقيه الشافعی) جلال الدين بن ابي بكر السيوطي في تفسيره باسناده عن سعد قال : نزل على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الوحي فادخل علياً وفاطمة وابניהا تحت ثوبه ثم قال (ص) :

٢٤ - ٢٦ - فضائل الخمسة ج ٢ ص ٢٥
٢٥ - مسند أحمد بن حنبل ج ٤ ص ١٠٧

« اللهم هؤلاء أهلى وأهل بيتى » ٢٧ .

وأورد العلامة الفيروز آبادى ، عن الهيثمى فى كتاب (مجمع الزوائد) عن وائلة بن الاسقع قال : خرجت وأنا أريد علياً فقبل لى هو عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاعتى إليهم فاجدهم فى حظيرة من قصب رسول الله ، وعلي وفاطمة وحسن وحسين قد جعلهم (ص) تحت ثوب قال :

« اللهم انك جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم » ٢٨ .

وأخرج المفسر المعاصر (محمد عزة دروزة) فى تفسيره الذى اسماه (التفسير الحديث) وقد رتب السور فيه على ترتيب نزولها لا على الترتيب المثبت عليه القرآن ، قال : (ومنها حديث رواه مسلم والترمذى عن ام سلمة ام المؤمنين جاء فيه (نزلت الآية « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً) فى بيتى ، فدعا النبى - صلى الله عليه وسلم - علياً وفاطمة وحسناً فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال (ص) : اللهم هؤلاء أهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (فقلت) وأنا معهم يا رسول الله ؟ قال (ص) : انتِ على مكانك وانت الى خير) ٢٩

وقال العلامة المراغى - احمد مصطفى ، استاذ الشريعة الاسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم - بمصر - فى تفسيره : (وعن ابن عباس

٢٧ - الدر المنثور عند تفسير هذه الآية من سورة الأحزاب

٢٨ - فضائل الخمسة ج ٢

٢٩ - التفسير الحديث ج ٨ ص ٢٦١

قال : شهدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تسعة اشهر يأتي كل يوم باب علي بن ابي طالب عند وقت كل صلاة فيقول : « السلام عليكم ورحمة الله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيراً ، الصلاة يرحمكم الله ، كل يوم خمس مرات »^{٣٠}

وأخرج الشيخ الامام الخطيب الشربيني (الفقيه الشافعى) في تفسيره (السراج المنير) قال :

وعن ام سلمة (رضى الله تعالى عنها) قالت : في بيتي نزل « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت »
قالت : فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى فاطمة وعلى والحسن والحسين فقال (ص) :

« هؤلاء اهل بيتي »^{٣١} .

وأخرج مثل ذلك بمعنى واحد ، ونتيجة واحدة ، وواقع غير متناقض - وإن كان بالفاظ عديدة ، ورواة مختلفين ، واسناد متكاثرة - كثيرون غير هؤلاء ، نشير الى مواقع ذكره من مؤلفاتهم كناهج لا كاستيعاب ، تسهياً على الطالب ، وتمكيناً للراغب :

(منهم) الامام فخر الدين الرازي في (تفسيره)^{٣٢}

(ومنهم) النيسابورى (الشافعى) في (تفسيره)^{٣٣}

٣٠ - تفسير المراغى ج ٢٢ ص ٧

٣١ - تفسير السراج المنير ج ٣ ص ٢٤٥

٣٢ - تفسير الفخر الرازي ج ٦ ص ٧٨٣

٣٣ - تفسير النيسابورى في تفسير سورة الاحزاب (هامش تفسير الطبرى)

- (ومنهم) مسلم في (صحيحه)^{٣٤}
 (ومنهم) الامام الطبري في (تفسيره)^{٣٥}
 (ومنهم) البيهقي في (سننه)^{٣٦}
 (ومنهم) احمد بن محب الدين الطبري (الشافعي) في (رياضه)
 و (ذخائره)^{٣٧}
 (ومنهم) العلامة الطحاوي الحنفي (مشكله)^{٣٨}
 (ومنهم) الحاكم في (مستدركه)^{٣٩}
 (ومنهم) المؤرخ الكبير ابن الاثير (والشافعي) في (اسد الغابة)^{٤٠}
 (ومنهم) ابن حجر الهيتمي (الشافعي) في (مجموعه)^{٤١}
 (ومنهم) غير ذلك من الاعلام

-
- ٣٤ - صحيح مسلم ج ٢ ص ٣٣١
 ٣٥ - تفسير جامع البيان ج ٢٢ ص ٥
 ٣٦ - سنن البيهقي ج ٢ ص ١٥٠
 ٣٧ - الرياض النفرة ج ٢ ص ١٨٨ (ذخائر العقبى) ص ٢٤
 ٣٨ - مشكل الآثار ج ١ ص ٣٣٤
 ٣٩ - المستدرك على الصحيحين ج ٢ ص ٤١٦
 ٤٠ - اسد الغابة في معرفة الصحابة ج ٥ ص ٥٢١
 ٤١ - مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٩

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

الاحزاب/ ٥٦ .

روى العلامة البحراني عن (الثعلبي) في تفسير هذه الآية بسنده
المذكور عن كعب بن عجرة قال : لما نزلت :

« إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ » الآية قلنا يا رسول الله قد
علمنا السلام عليك وكيف الصلاة عليك ؟

قال (صلى الله عليه وسلم) : قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد
كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد
وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد « ٤٢ »
(ونقله) بنص العلامة المراغي في تفسيره ايضاً ٤٣ .

واورد - العلامة الفيروز آبادي - عن البخاري في كتابه (الادب
المفرد) بسنده عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

(من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم
وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على
إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم

٤٢ - غاية المرام ص ٣١١

٤٣ - تفسير المراغي ج ٢٢ ص ٣٤

على إبراهيم وعلى آل إبراهيم « شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له »^{٤٤}

وأورد أيضاً عن (عبد الرؤوف المناوي) في كتابه (فيض القدير) قال : روى الطبراني في الأوسط عن علي موقوفاً قال :

« كل دعاء محبوب حتى يصلي على محمد وآل محمد »^{٤٥}

وأخرج المفسر المعاصر (محمد عزة دروزة) في تفسيره قال : (ومنه حديث عن عبد الله بن مسعود ، قال : اذا صليتم على النبي فاحسنوا الصلاة عليه قالوا له : علمنا فقال قولوا . . . اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد)^{٤٦} .

وقال الحافظ الامام ابو القاسم محمد بن احمد بن جزى الكلبي الغرناطي في تفسيره المسمى بالتسهيل لعلوم التنزيل في تفسير هذه الآية : (وروى ان النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : نزلت هذه الآية في خمسة : في ، وفي علي وفاطمة والحسن والحسين)^{٤٧}

وأخرج علي المتقي الهندي في (كنزه) باسناده العديدة عن زيد بن خارجة ، عن النبي (ص) انه قال : (قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد)^{٤٨} الخ . .

٤٤ - ٤٥ - فضائل الخمسة ج ٢

٤٦ - التفسير الحديث ج ٨ ص ٢٨٦

٤٧ - تفسير الكلبي ج ٣ ص ٢٩٩

٤٨ - كنز العمال ج ١ ص ٤٣٩

سورة سبأ

وفيها ست آيات :

- ١ (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها / ١٨
- ٢ (قل ما سئلتكم من أجر فهو لكم / ٤٧
- ٣ - ٦ (ولو ترى اذ فرعوا فلا فوت (الى) انهم كانوا في شك
مريب / ٥١ - ٥٤

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى
ظَاهِرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالٍ وَأَيَّامًا آمِنِينَ

سبا/ ١٨ .

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفى) في قوله تعالى :

« وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها
السير سيرا فيها ليالي وأياماً آمنين »

عن محمد بن صالح الهمداني قال : كتبت الى (صاحب الزمان) :
ان أهل بيتي يؤذونني بالحديث الذي روي عن آبائك انهم قالوا قوامنا
شرار خلق الله فقال ويحكم ما تقرأون ما قال الله تعالى :

« وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة »
فنحن - والله - القرى التي بارك الله فيها ، وانتم القرى الظاهرة^١،

قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ

سبا/ ٤٧ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) فى قوله تعالى :
« قل ما سألتكم من أجر فهو لكم »

قال : عن الباقر (رضى الله عنه) انه قال :

من توالى الأوصياء من آل محمد (صلى الله عليه وعليهم) واتبع
آثارهم فذاك يزیده ولاية من مضى من النبیین والمؤمنین الاولین حتى
تصل ولايتهم الى آدم (عليه السلام)

- الى أن قال - :

وهو قول الله عز وجل :

« قل ما سألتكم من أجر فهو لكم »

يقول (تعالى) : اجر المودة - التي لم اسألکم غيرها - فهو لكم
(يعنى : ليست أجراً لي أنا استفيد منها) تهتدون بها ، وتسعدون
بها ، وتنجون بها من عذاب يوم القيامة ٥٠ .

وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا
 مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ ؎ وَإِنَّا لَهُمْ
 السَّنَاقُشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ ؎ مِنْ قَبْلُ
 وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ
 وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ؎ إِنَّهُمْ
 كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ

سبا/ ٥١ - ٥٤ .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : في قوله تعالى : « ولو ترى
 اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب »
 الى آخر السورة

روي عن الحارس ، عن علي (كرم الله وجهه) في هذه الآية قال :
 قبيل قيام قائمنا المهدي يخرج السفيناني فيملك قدر حمل المرأة - تسعة
 اشهر - ويأتي المدينة جيشه حتى اذا انتهى الى البيداء خسف الله به ٥١ .

وروى الفقيه (الشافعى) السيوطى في تفسيره ، قال : وأخرج ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس (رضى الله عنهما) في قوله (تعالى) :

« ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب »

قال : هو جيش السفىاني .

قال : من اين اخذوا ؟

قال : من تحت اقدامهم^{٥٢}

(أقول) قوله « من تحت اقدامهم » لغير الخسف الذي ذكر في رواية الحافظ القندوزى .

(واعلم) أن السيوطى ذكر هنا روايات عديدة بشأن السفىاني ، وخروجه قبيل قيام الامام المهدي عليه السلام ، وهلاكه هو وجيشه في الصحراء بالخسف ، وهذا من معاجز الامام (المهدي) عليه السلام (لكنا) دوماً للاختصار لم نذكر منها سوى رواية واحدة .

سورة الصافات

وفيها آيتان :

١ (وقفوهم انهم مسئولون / ٢٤

٢ (سلام على إيلياسين / ١٣٠

وَقَفُّهُمْ لِيَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ

الصفات/ ٢٤ .

روى العلامة البحرانى عن أبى بكر الشيرازى فى كتابه عن معاوية الغرير عن الأعمش ، عن مسلم البطين ، عن سعيد بن جبىر عن ابن عباس قال : اذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع ، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ، ويقول : يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم ، ويقول يا جبرائيل أنصب ميزان العدل تحت العرش ، وينادى يا محمد قرب امتك للحساب .

ثم يأمر الله أن يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك قيام ، فيسألون هذه الامة نسائهم ورجالهم .

على القنطرة الاولى عن ولاية امير المؤمنين وحب أهل البيت محمد (صلى الله عليه وسلم) فمن أتى به جاز على القنطرة الاولى كالبرق الخاطف ، ومن لم يحب أهل البيت نبىه سقط على ام رأسه فى قعر جهنم ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقاً .

وعلى القنطرة الثانية فيسألون عن الصلاة .

وعلى الثالثة : يسألون عن الزكاة

وعلى الرابعة عن للصيام

وعلى الخامسة عن الحج

وعلى السادسة عن الجهاد
وعلى السابعة عن العدل .
فمن أتى بشيئين من ذلك جاز على الصراط كالبرق الخاطف
ومن لم يأت عذب
وذلك قوله تعالى :
« وقفوهم انهم مسئولون »
يعني : معاشر الملائكة قفوهم يعني العباد على القنطرة الاولى ،
(فاسألوهم) عن ولاية علي وحب أهل البيت ^{هـ} .

سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ

الصفات / ١٣٠ /



روى العلامة البحراني عن أبي نعيم الاصفهاني ، باسناده عن
الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله تعالى :

« سلام على الياسين »

قال : الياسين (هم) آل محمد (صلى الله عليه وسلم)^{٥٤}

(أقول) (إل) بكسر الهمزة لغة في (آل) بمد الهمزة ، وهما بمعنى
واحد ، وليست هي (آل) التعريف والعهد ، لكون الهمزة في تلك
للوصل ، وفي هذه للقطع يلفظ بها وإن كانت في درج الكلام .

سورة ص

وفيها اربع آيات :

١ - ٣) قال رب فانظرني (إلى) الى يوم الوقت المعلوم / ٧٩ - ٨١

٤) ولتعلمن نبأه بعد حين / ٨٨

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ

ص/ ٧٩ - ٨١ / .

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن وهب بن جمع قال : سألت
جعفرأ الصادق (رضى الله عنه) عن قوله تعالى :

« قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم »

أي يوم هو؟

قال : يا وهب هو يوم يقتله ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) بعد قيام قائمنا المهدي

(أقول) وردت هذه الآيات الثلاث بنصها حرفياً في موردين من
القرآن الحكيم ، هنا ، وفي سورة الحجر (٣٦ - ٣٨) ، ونحن اثبتناها
هناك وهنا ، وقد علقنا عليها هناك بعض ما يلزم فراجع .

وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ

ص/ ٨٨ .



روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : روي عن عاصم بن حميد ، عن الباقر (رضى الله عنه) في قوله تعالى :
« ولتعلمن نبأه بعد حين »
أنه قال :

لتعلمن نبأه ، أي : نبأ القائم عند خروجه^٢
(أقول) هذا من التأويل والبطن ، اذ ظاهر الضمير رجوعه الى
(ذكر) في الآية السابقة « ان هو الا ذكر للعالمين »
ويحتمل أن يكون التأويل في (ذكر) فيكون ارجاع الضمير بحاله
« وما دام وصل عن أهل البيت ، وهم ادرى بما فيه ، فيصدق
ويصحح .

سورة الزمر

وفيها آيتان :

- ١ (قل هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعلمون / ٩
- ٢ (وأشرقَت الارض بنور ربها / ٦٩

قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ

الزمر/ ٩ .



روى الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفى) قال : أخبرنا ابو بكر
الحارثى (باسناده المذكور) عن جابر عن أبي جعفر في قول الله
تعالى :

« قل هل يستوى الذين يعلمون » الآية
قال :

« الذين يعلمون » نحن
« والذين لا يعلمون » عدونا
« إنما يتذكر اولوا الالباب » شعيتنا^٣

* فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ
جَاءَهُ ۖ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ

الزمر/ ٣٢ .

روى العلامة السيد هاشم البحراني (قدة) في كتاب صغير له قال
عنه في اوله (هذه نبذة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام نقلتها من
كتب اهل السنة) قال :

في مناقب أحمد بن موسى بن مردويه في قوله تعالى :
« فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ »
عن أمير المؤمنين قال :
الصدق ولايتنا أهل البيت

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَحْسَرُنِي عَلَى مَا فَرَطْتُ
فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمِنَ السَّخِرِينَ

الزمر/ ٥٦ .

روى الحافظ (الحنفى) سليمان القندوزى قال :
وعن علي بن سعيد عن موسى الكاظم ، في (تفسير) هذه الآية :
(أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله) .
قال : جنب الله أمير المؤمنين علي ، وكذلك من بعده من الأوصياء
بالمكان الرفيع ، الى أن ينتهى الأمر إلى آخرهم المهدي^ه
(أقول) الله تعالى ليس بجسم حتى تكون له يد ، ورجل ، وعين ،
وجنب ، وغيرها ، وانما الوارد من هذه الألفاظ في القرآن والسنة فانما
المراد بها غاياتها - كما ثبت في الفلسفة -

وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا

الزمر/ ٦٩ .

روى العلامة البحراني ، عن (الفقيه الشافعي) ابراهيم بن محمد الحمويني (باسناده المذكور) عن عبد الله بن العباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

« إن خلفائي ، واوصيائي ، وحجج الله على الخلق بعدى اثنا عشر ، اولهم اخي وآخرهم ولدي »

قيل : يا رسول الله ومن أخوك ؟

قال : علي بن أبي طالب

قيل : فمن ولدك ؟

قال : المهدي الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي ، فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه (وتشرق الارض بنور ربها) ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب^٦

(أقول) ظاهر الآية كونها في القيامة ، ولكن ذلك لا ينافي احتمالها للقيامة الكبرى ، وللقيامة الصغرى وهي يوم ظهور المهدي عليه السلام ، ظهراً وبطناً ، وتنزيلاً وتأويلاً .

٦ - غاية المرام/ ص ٦٩٢

سورة غافر (المؤمن)

وفيها اية واحدة

١ (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون (الى) ويؤمنون به
ويستغفرون للذين آمنوا^٧ .

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا

غافر/٧ .

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال : اخرج صاحب
المناقب (بالسند المذكور فيه) عن علي بن ابي طالب قال : قال رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) - في حديث - : (يا علي إن الله تبارك
وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين ، وفضلني على جميع
النبيين والمرسلين ، والفضل بعدى لك يا علي ، وللائمة من ولدك منا
بعدك ، فان الملائكة من خدامنا وخدام محبينا) يا علي « الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ، ويؤمنون به ، ويستغفرون
للذين آمنوا » بولايتنا الحديث .

(أقول) فالائمة من أهل البيت (عليهم السلام) هم الذين تستغفر
الملائكة للمؤمنين بولايتهم ، ومقصود القرآن من قوله (للذين آمنوا)
هم المؤمنون بهم

سورة فصلت (السجدة)

وفيهآ آيتان :

- ١) ويوم يحشر أعداء الله إلى النار/ ١٩
- ٢) سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم/ ٥٣

وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ

. / ١٩ /

نقل العلامة الفيروز آبادي عن (كنز العمال / ج ٦ / ص ٢١٦) عن رسول الله (ص) أنه قال :

إن لكل نبي أب عصابة ينتمون إليها ، إلا ولد فاطمة فانا وليهم وأنا عصبتهم ، وهم عترتي ، خلقوا من طينتي ، ويل للمكذبين بفضلهم ، من أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله^٨

وروى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا ابو يحيى الحيكاني (باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فسمعه يقول :

« من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً »

قال جابر قلت : يا رسول الله وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم ؟

فقال (ص) : « نعم وإن صلى وصام وذعم أنه مسلم » الحديث^٩

(أقول) هذه الآية بالبرهان والتطبيق واردة في اعداء أهل البيت عليهم السلام

٨ - فضائل الخمسة / ج ٢ / ص ٧٨

٩ - شواهد التنزيل / ج ٢ / ص ٣٧٩

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى
يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ

فصلت/ ٥٣ .

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال : في قوله تعالى :
« سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق »
روي عن أبي بصير قال : سئل الباقر (رضى الله عنه) عن هذه الآية
قال :

يرون قدرة الله « في الآفاق وفي أنفسهم » الغرائب والعجائب ،
« حتى يتبين لهم أن » خروج القائم هو « الحق » من الله عز وجل ،
يراه الخلق لا بد منه ١٠

سورة الشورى
وفيه اربع آيات :

- ١ (وما يدريك لعل الساعة قريب / ١٧
- ٢ (ألا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد / ١٨
- ٣ (قل لا اسئلكم عليه اجراً إلا المودة في القربى / ٢٣
- ٤ (ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناً / ٢٣

وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ

الشورى / ١٧ .



روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال ، روى عن المفضل بن عمر ، عن جعفر بن محمد الصادق (رضى الله عنه) في قوله تعالى :

« وما يدريك لعل الساعة قريب »

قال : الساعة قيام القائم قريب

(أقول) وإن كان ظاهر الآية كون الساعة هو يوم القيامة ، لكن لا مانع بين ذلك وبين كون تأويلها في الامام المهدي عليه السلام

أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ

الشورى / ١٨ .



روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : في قوله تعالى :

« ألا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال بعيد »

روي عن المفضل بن عمر ، قال : قلت للصادق جعفر بن محمد
(رضى الله عنه) ما معنى هذه الآية ؟

فقال : ساعة قيام القائم ، يقولون : متى ولد ؟ ومن رآه ؟ وأين
هو ؟ ومتى يظهر ؟

كل ذلك شكاً في قضائه وقدرته ، اولئك الذين خسروا أنفسهم في
الدنيا والآخرة^{١٢}

(أقول) هنا ايضاً - كالأية السابقة - وإن كان ظهور (الساعة) في
يوم القيامة ، إلا أن باطنها وتأويلها في الامام المهدي عليه السلام .

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ

الشورى / ٢٣ .

روى (ابن كثير) في تفسيره عن أبي اسحاق السبيعي قال : سألت
عمر بن شعيب عن قوله تعالى :

« قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى »

فقال : قربى النبي (صلى الله عليه وسلم)^{١٣}

وفي (تفسير الجلالين) - عند تفسير هذه الآية - قال :

(استثناء منقطع ، اي : لكن أسألكم أن تودوا قرابتي)^{١٤}

ونقل (سيد قطب) في تفسيره عند هذه الآية قال :

قال عبد الملك بن ميسرة ، سمعت طاووساً يحدث عن ابن عباس -
رضي الله عنهما - أنه سأل عن قوله تعالى :

« إلا المودة في القربى »

فقال سعيد بن جبیر :

(قربى آل محمد)^{١٥}

١٣ - تفسير القرآن العظيم / ج ٣ / عند تفسير سورة الشورى

١٤ - تفسير الجلالين / عند تفسير سورة الشورى .

١٥ - في ظلال القرآن / ج ٧ / عند تفسير سورة الشورى

وروى العلامة البحراني عن (صحيح البخارى) من الجزء السادس في تفسير قوله تعالى :

« قل لا اسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » - باسناده المذكور عن ابن عباس أنه سأل عن قوله تعالى : « إلا المودة في القربى » فقال سعيد بن جبير قربي آل محمد (صلى الله عليه وسلم)^{١٦}

وروى هو ايضاً عن (مسند أحمد بن حنبل) - باسناده المذكور - عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : لما نزل (قوله تعالى) :

« قل لا اسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى »
قالوا : يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم ؟
قال (ص) : علي وفاطمة وابناهما^{١٧}

وأخرج هذا النص بهذا السند ايضاً ابراهيم بن معقل النسفي (الحنفى) المتوفى سنة (٢٩٥) في تفسيره^{١٨}

(أقول) الأحاديث الشريفة في هذا الباب كثيرة ومتواترة ، تعد بالعشرات ، والعشرات ، وهي متوفرة في كل تفسير ، وكتاب حديث ، وتاريخ ، ونحوها ، فمن ارادها فعليه بمراجعة مظانها

وأخرج الحافظ الحنفى سليمان القندوزى في ينايعة بسنده عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : لما نزلت :
« قل لا اسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى »

١٦ - ١٧ - غاية المرام/ ص ٣٠٦

١٨ - تفسير النسفى بهامش تفسير الخازن/ ج ٤/ ص ٩٤

قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟
قال (ص) : علي وفاطمة ولداهما^{١٩}

واورد نحو ذلك العالم المالكي نور الدين علي بن محمد بن الصباغ
المكي في فصوله^{٢٠}

وأخرج نحوه ايضاً عالم الشافعية ابراهيم بن محمد الحمويني
الجويني في فرائده^{٢١}

وأخرجه العلامة البحراني في كتاب صغير له اسماء (نبذة في مناقب
أمير المؤمنين من كتب السنة)^{٢٢}

وكذلك علامة الأحناف (الخوارزمي) في كتابيه (المقتل)
(المناقب)^{٢٣} .

وآخرون كثيرون

وقال الامام الحافظ ابو القاسم (الكلبي) الغرناطي في تفسيره عند
ذكر هذه الآية :

(والمعنى : إلا أن تودوا أقاربي وتحفظوني فيهم والمقصد على هذا
وصية بأهل البيت)^{٢٤}

١٩ - ينابيع المودة/ ٣٦٨

٢٠ - الفصول المهمة/ المقدمة

٢١ - فرائد السمطين/ ج ١/ الباب الثاني

٢٢ - الكتاب المذكور/ ص ٢٨

٢٣ - المقتل للخوارزمي/ ج ١/ ص ٢٧ والمناقب للخوارزمي/ ص ٣٩

٢٤ - تفسير الكلبي/ ج ٤/ ص ٣٥

وأخرج ذلك كثيرون من الاعلام في تفاسيرهم ، وتوارى عنهم ،
وكتبهم في الحديث بتعبيرات - وان اختلفت من جهات الراوي ،
والفاظ الرواية ، وغير ذلك - إلا انها متفقة ومتحدة في المعنى والمغزى ،
والجامع الواحد الذي يجمعها جميعاً .

- (منهم) ابن حجر الهيتمي - علامة الشوانع - في (مجمعه)^{٢٥}
- (ومنهم) العلامة الشبلنجي في (نور الابصار)^{٢٦}
- (ومنهم) محب الدين الطبري في (ذخائره)^{٢٧}
- (ومنهم) السيوطي في (تفسيره)^{٢٨}
- (ومنهم) الامام الرازي في (تفسيره)^{٢٩}
- (ومنهم) الامام الطبري في (تفسيره)^{٣٠}
- (ومنهم) المتقى الهندي في (كنزه)^{٣١}
- (ومنهم) ابو نعيم في (حليته)^{٣٢} وغيرهم .. وغيرهم ..

٢٥ - مجمع الزوائد/ ج ٧/ ص ١٠٣

٢٦ - نور الابصار/ ص (١٠١)

٢٧ - ذخائر العقبى/ ص ٢٥

٢٨ - الدر المنثور/ في تفسير سورة الشورى

٢٩ - تفسير الفخر الرازي/ عند تفسير سورة الشورى

٣٠ - جامع البيان/ ج ٢٥/ ص ١٦

٣١ - كنز العمال/ ج ١/ ص ٢١٨

٣٢ - حلية الاولياء/ ج ٣/ ص ٢٠١

وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا

الشورى / ٢٣ .



روى (الفقيه الشافعى) ابن حجر الهيتمى قال : وأخرج أحمد عن ابن عباس في (قوله تعالى) :

« ومن يقترب حسنة نزيد له فيها حسناً »
قال : المودة لآل محمد (صلى الله عليه وسلم) (٣٣)

سورة الزخرف

وفيه ثلاث آيات :

- ١ (وجعلها كلمة باقية في عقبه / ٢٨
- ٢ (وإنه لعلم للساعة / ٦١
- ٣ (هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم / ٦٦

وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ

الزخرف/ ٢٨ .



روى الحافظ القندوزي (الحنفى) قال : عن علي بن أبي طالب
(كرم الله وجهه) انه قال :

فينا نزل قول الله عز وجل :

« وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون »

أي : جعل الامامة في عقب الحسين إلى يوم القيامة^{٣٤}

(أقول) هذا من التفسير بالباطن والتأويل كما لا يخفى

فَلَمَّا أَسْفُونَا أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ

الزخرف/ ٥٥ .

اخرج الحافظ القندوزي (الحنفى) بسنده عن أبي جعفر الباقر (رضي الله عنه) عند ذكر هذه الآية ، قال :

فالله جل شأنه وعظم سلطانه ، ودام كبريائه اعز وارفع وأقدس من أن يعرض له أسف ، لكن ادخل ذاته الأقدس فينا أهل البيت ، فجعل أسفنا أسفه فقال :

« فلما أسفونا انتقمنا منهم »^{٣٥}

(أقول) هذه الآية وإن كانت واردة في آل فرعون ، ولكن تأويلها في ظالمي أهل البيت ، وأهل البيت ادرى بما نزل في بيتهم .

وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا
وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ

الزخرف/ ٦١ / .

روى السيوطي جلال الدين (الشافعي) في تفسيره قال : وأخرج
الغريابى ، وسعيد بن منصور ، ومسدد ، وعبد بن حميد ، وابن ابي
حاتم ، والطبرانى - من طرق - عن ابن عباس (رضى الله عنهما) في
قوله (تعالى) :

« وانه لعلم للساعة »

قال : خروج عيسى قبل يوم القيامة^{٣٦}

وروى هو ايضاً قال : وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن
(رضى الله عنه) في قوله تعالى :

« وانه لعلم للساعة »

قال : نزول عيسى^{٣٧}

(أقول) ثبت بالروايات المتواترة الكثيرة أن من علامات ظهور
المهدي عليه السلام هو نزول عيسى بن مريم من السماء ، وصلاته
خلف المهدي عليه السلام ، ومما روى في ذلك - كما في البخاري
وغیره - قول النبي (ص) : (كيف بكم اذا نزل ابن مريم من السماء

وإمامه منكم) وغيره فتكون (الساعة) في هذه الآية الكريمة هي ساعة ظهور الامام المهدي عليه السلام .

وأخرج الحافظ (الحنفي) سليمان القندوزي ، عن اسعاف الراغبين للعالم الحنفي محمد الصبان المصري ، قال : قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين في قوله تعالى :

« وإنه لعلم للساعة »

أنها نزلت في المهدي^{٣٨}

٣٨ - بنابيع المودة ص ٤٧٠ ، اسعاف الراغبين (في حاشية نور الابصار) / ص ١٤٠

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ

بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

الزخرف / ٦٦ .



روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : في قوله تعالى :
« هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون »
روي عن زرارة بن اعين قال : سألت الباقر (رضى الله عنه) عن
هذه الآية قال :
هي ساعة القائم تأتيهم بغتة^{٣٩}

سورة الدخان

وفيها إحدى عشرة آية :

- ١ - ٤) فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين (الى) وقد جاءهم
رسول مبين/ ١٠ - ١٣
- ٥ - ١١) إن المتقين في مقام أمين (الى) ذلك هو الفوز
العظيم/ ٥١ - ٥٧

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى
النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا
الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَتَى لَهُمُ الدِّكْرَى وَقَدْ
جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ

الدخان/ ١٠ - ١٣ .

روى (الفقيه الشافعى) - عبد الرحمن بن ابى بكر (السيوطى) فى
تفسيره ، قال : وأخرج ابو نعيم عن وهب بن منبه قال - فى حديث
يذكر فيه علامات الظهور - :
« والخامسة الدخان »^{٤٠}

وروى هو ايضاً قال : واخرج ابن مردويه عن أبى هريرة (رضى الله
عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :
« إن بين يدي الساعة : الدجال ، والدابة ، ويأجوج ومأجوج ،
والدخان ، وطلوع الشمس من مغربها »

(أقول) بهذا المضمون روايات مستفيضة ، نكتفى بهذا المقدار
منها ، كعادتنا فى الإشارة الى تنزيل الآية او تأويلها او تطبيقها ، دون
الاستيعاب

٤٠ - تفسير الدر المنثور ج ٥ ص ١١٦

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾
 يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ
 وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ
 آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى
 وَوَقَّعَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلًّا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ
 الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

الدخان/ ٥١ - ٥٧ .

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفى) قال : أخبرنا منصور بن
 الحسين (بإسناده المذكور) عن أنس بن مالك عن النبي (صلى الله
 عليه وسلم) قال :

(آل محمد كل تقى)^١

(أقول) نحتمل قراءة (كل تقى) بنحو المبتدأ والخبر برفع وتنوين
 (كل) و (تقى) والمعنى : كل واحد من آل محمد تقى ، وتحتمل قراءته
 بنحو الإضافة ، برفع (كل) بلا تنوين ، والمعنى حينئذ : أن كل من

يتقى الله هو آل محمد ، وهذا لا يكون إلا مجازاً بمعنى الفرد الاكمل والمصداق الأتم ، لا مجرد الإطلاق (وانما) ذكرنا الآيات السبع كلها لكونها جملة واحدة ، وكالمبتدأ ، والخبر والصفة والموصوف ، لا ينفك بعضه عن الآخر .

سورة الجاثية

وفيها آيتان :

- ١ (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله / ١٤
٢ (ام حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا
وعملوا الصالحات / ٢١

قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ

الجاثية/ ١٤ .



روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال : روى عن الصادق
(رضى الله عنه) في قوله تعالى :

« قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله »

قال : أيام المرجو ثلاثة أيام :

يوم قيام القائم المهدى

ويوم الكرة .

ويوم القيامة

(أقول) المراد بيوم الكرة هو يوم رجعة رسول الله والائمة الأطهار -
عليه وعليهم السلام - بعد قيام القائم المهدى عليه السلام . كما وردت
بذلك نصوص كثيرة .

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ
كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَجِبَهُمْ
وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

الجاثية / ٢١ .

روى الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفى) قال : (اخبرنا) سعيد
ابن أبي سعيد البلخي (باسناده المذكور) عن الضحاك عن ابن عباس
في قوله (تعالى) :

« أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ » يعنى : بنى أمية
« أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » النبى ، وعلى ،
وحمزة ، وجعفر والحسن والحسين وفاطمة (عليهم السلام)^{٤٣}

سورة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

وفيها ست عشرة آية :

١ - ٢) الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله (الى) كفر عنهم
سيئاتهم وأصلح بالهم/ ١ - ٢
٣) ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل/ ٣
٤ - ٦) والذين قتلوا في سبيل الله (الى) ويدخلهم الجنة عرفها
لهم/ ٤ - ٦

٧) ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا/ ١١
٨) ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات/ ١٢
٩) أفمن كان على بينة من ربه/ ١٤
١٠) مثل الجنة التي وعد المتقون/ ١٥
١١ - ١٢) ومنهم من يستمع اليك (الى) وآتاهم تقواهم/ ١٦ - ١٧
١٣) فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة/ ١٨
١٤) فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الارض/ ٢٢
١٥) ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين/ ٣١
١٦) فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الأعلى/ ٣٥

ورد في عديد الأحاديث الشريفة أن آيات سورة (محمد) - صلى الله عليه وآله وسلم - على نوعين :

نوع في أهل البيت وهي آيات المتقين والصالحين وآيات الجنة والثواب ونحو ذلك

ونوع ثان في بنى أمية وهي آيات الفاسقين والكافرين وآيات النار والعذاب ونحوها .

(ونحن) دوماً للترتيب بين آيات السورة - كمعادتنا - نذكر الآيات النازلة من هذه السورة في أهل البيت (عليهم السلام) عند محلها من السورة حسب ترقيم الآيات في الطبقات المعروفة من القرآن والمنتشرة بين المسلمين .

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ ﴿١﴾
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ لَئِنْ كَفَرْتُمْ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ
بَالَهُمْ

محمد / ١ - ٢ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : حدثونا عن أبي العباس بن
عقدة (باسناده المذكور) عن عبد الله بن حزن قال : سمعت الحسين
ابن علي بمكة ذكر (قوله تعالى) :

« الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم ، والذين آمنوا
وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر
عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم »

ثم قال : « نزلت فينا وفي بني أمية »

(أقول) يعنى : الآية الاولى عن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
هي النازلة في بني أمية ، والآية الثانية عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وآمنوا بما نزل على محمد هي النازلة في اهل البيت (عليهم السلام)
باعتبارهم المصدق الاكمل للايمان والعمل الصالح .

(والظاهر) أن المقصود كون السورة كلها نازلة في أهل البيت وبنى
أمية ، كما هو سياق غير ذلك من روايات أخر ايضاً هي على غرار هذه
ونظيرة لها

ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا
اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ

محمد / ٣ .

روى (الفقيه الشافعى) عبد الرحمن بن ابو بكر السيوطى قال :
وأخرج ابن مردويه عن علي (رضى الله عنه) قال :
« سورة محمد آية فينا وآية في بنى أمية »^{٤٥}
(أقول) فبنو أمية هم « الذين كفروا واتبعوا الباطل » وأهل البيت
هم « الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم »

٤٥ - تفسير (الدر المنثور) ج ٦ ص ٤٦

وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾
 سَيَدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا
 لَهُمْ

محمد/٤ - ٦ / .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : حدثنا الحاكم ابو عبد الله
 الحافظ (باسناده المذكور) عن علي قال :

(سورة محمد (ص) آية فينا وآية في بنى أمية)^{٤٦}

(أقول) فالذين قتلوا في سبيل الله هم أهل البيت ، علي واولاده
 الاثمة الطاهرون ، الذين قال الشاعر عنهم :

« وما قضى كريم لهم إلا بسم وصارم »

لانهم بين من قتلوا - بالسيف علي ، والحسين ، وبين من سقوا السم
 كالحسن ، والباقر ، والصادق ، (صلوات الله عليهم اجمعين) .

وقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله (صلى الله عليه وآله
 وسلم) انه قال :

« ما منا إلا مقتول او مسموم »

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ
الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ

محمد/ ١١ .



روى الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : أخبرنا عقيل بن الحسين
(باسناده المذكور) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (فى قول الله
تعالى) :

« ذلك بان الله مولى الذين آمنوا » يعنى : ولي علي وحمزة وجعفر
وفاطمة والحسن والحسين ، وولي محمد (صلى الله عليه وسلم)
ينصرهم بالغلبة على عدوهم .

« وأن الكافرين » يعنى : أبا سفيان بن حرب واصحابه

« لا مولى لهم » يقول (الله) : لا ولي لهم يمنعهم من العذاب^{٤٧}

إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ
وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ

محمد/١٢/

روى الحافظ عبيد الله بن عبد الله الحاكم الحسكاني (الحنفى) عن
السبيعى ، قال :

وورد عن أبي جعفر الباقر - رضى الله عنه - في هذه السورة (سورة
محمد) (أنه قال) :

« آية فينا وآية في بنى أمية »^{٤٨}

(أقول) فأهل البيت (عليهم السلام) هم المصداق الاتم لقوله
تعالى (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من
تحتها الانهار)

وبنو أمية هم المصداق الاوضح لقوله تعالى : (والذين كفروا
يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم)

أَفَن كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُرِّن
لَهُ سُوءٌ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ

محمد / ١٤

روى عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطى الفقيه الشافعى ، في
تفسيره ، قال :

وأخرج ابن مردويه عن علي (رضى الله عنه) قال :

« سورة محمد (ص) آية فينا وآية في بنى أمية »^{٤٩}

(أقول) فالذي كان على بينة من ربه هم أهل البيت ، والذين زين
لهم سوء عملهم واتبعوا أهواءهم هم بنو أمية .

٤٩ - تفسير (الدر المنثور) / ج ٦ / ص ٤٦ .

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ
وَأَنْهَرٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَرٌ مِنْ نَحْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ
وَأَنْهَرٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ
مَنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ
أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾

محمد / ١٥ /

روى الحاكم الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : أخبرنا ابو سعد
المعادى (باسناده المذكور) عن جعفر بن الحسين الهاشمي قال في هذه
السورة - يعني سورة محمد (ص) - :

« آية فينا وآية في بنى أمية »

(أقول) فالمتقون الذين وعدوا الجنة هم أهل بيت رسول الله (صلى
الله عليه وعليهم) .

والخالدون في النار والذين سقوا ماء حمياً فقطع أمعاءهم هم بنو
أمية .

وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا
لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ
عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا
زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾

محمد/ ١٦ - ١٧ /

روى الألوسى فى تفسيره قال :

أخرج ابن مردويه عن علي (كرم الله وجهه) أنه قال :

« نزلت سورة محمد (ص) آية فينا وآية فى بنى أمية »^{٥١}

(أقول) فالذين اهتدوا هم أهل البيت علي وأولاده الطاهرون .

والذين طبع الله على قلوبهم هم بنو أمية .

٥١ - تفسير روح المعانى/ عند تفسير هذه السورة .

فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ
أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ

محمد/١٨ .

روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال : روى عن المفضل
ابن عمر ، عن الصادق (رضى الله عنه) في قوله تعالى :
« فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم
إذا جاءتهم من ذكراهم »

قال : (هي) ساعة قيام القائم^{هـ}

(أقول) لا ينافي ذلك ما ورد ايضاً في تفسير الآية الكريمة من كون
الساعة هي ساعة القيامة ، فانها تشتركان في امور عديدة ، ومرامى
القرآن ايضاً عديدة لا واحدة ، والظهر والبطن ، والتنزيل والتأويل
كثير في القرآن . فليكن هذا منه .

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ

محمد/٢٢ .

روى الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : حدثنا المنتصر بن نصر بن
تميم الواسطى (باسناده المذكور) عن ابن عباس - في تفسير هذه
الآية - قال :

تولوا (يعني : بنى أمية) أمر هذه الامة ، فعملوا بالتجبر
والمعاصي ، وتقطعوا أرحام نبيهم محمد وأهل بيته^{هـ} .

وَلَنَبْلُوَنَّكَ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكَ
وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَا أَخْبَارَكَ

محمد / ٣١ .



روى الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : حدثنا الحاكم ابو عبد الله
الحافظ (باسناده المذكور) عن الحرث بن حصيرة ، عن أبي صادق ،
عن ربيعة بن ناجز ، عن علي قال :

« سورة محمد (ص) آية فينا وآية في بنى أمية »

(أقول) فالمجاهدون والصابرون هم علي وفاطمة واولادهما
الطاهرون ، فهم المصداق الاتم ، والفرد الاكمل لهذه الآية الكريمة .

فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ
وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكَكُمْ أَكْمَلَكُمْ

محمد / ٣٥

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفى) قال :

وقال الحسن بن الحسن :

« اذا اردت ان تعرفنا وبنى أمية فاقرأ [سورة محمد (ص)] (الذين
كفروا) آية فينا وآية فيهم الى آخر السورة »^{٥٥}

(أقول) فالاعلون هم أهل البيت

والله مع أهل البيت

ولن يتر الله أعمال أهل البيت - عليهم السلام -

سورة الفتح

وفيها آية واحدة :

١ (لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم / ٢٥

لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا

الفتح / ٢٥



روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال : روي عن جعفر
الصادق (رضي الله عنه) في قوله تعالى :

« لو تزيّلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما »

قال : ان الله ودائع مؤمنين من اصلاّب قوم كافرين ومنافقين ،
وقائمنا لن يظهر حتى نخرج دوائع الله ، فاذا خرجت ظهر فيقتل الكفار
والمنافقين^{٥٦} .

وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا

الفتح / ٢٩ .

أخرج الحافظ الحاكم (الحسكاني الحنفى) عن تفسير فرات بن
ابراهيم (بسنده المذكور) عن السدى عن ابن عباس في قوله
(تعالى) :

« وعد الله الذين آمنوا » إلى آخر الآية قال :

نزلت في آل محمد (صلى الله عليه وسلم)^{٥٧}

سورة ق

وفيه ثلاث آيات :

- ١ (ألقيا في جهنم كل كفّار عنيد/ ٢٤
٢ - ٣) واستمع يوم ينادي المنادي (الى) يوم الخروج/ ٤١ - ٤٢

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ

ق/٢٤

أخرج ابو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي في كتاب (المسند) المعروف (بابن اخي تبوك) المتوفى عام (٣٩٦) هجرية (بسنده المذكور) هناك عن شريك بن عبد الله ، قال : كنت عند الأعمش وهو عليل ، فدخل عليه ابو حنيفة ، وابن شبرمة ، وابن ابي ليلى ، فقالوا له : يا ابا محمد إنك في آخر يوم من أيام الدنيا واول يوم من أيام الآخرة وقد كنت تحدث في (فضائل) علي بن أبي طالب بأحاديث فتب الى الله منها .

فقال (الأعمش) : اسندوني ، اسندوني ، فاسند فقال :

حدثنا أبي المتوكل الناجي ، من أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

(اذا كان يوم القيامة قال الله تعالى لي ولعلي : القيا في النار من أبغضكما ، وأدخلا في الجنة من أحبكما فذلك قوله تعالى :

(ألقيا في جهنم كل كفار عنيد)

قال : فقال أبو حنيفة للقوم : قوموا لا يجيء بشيء أشد من هذا^{٥٨}

وأخرج نحوه منه العالم السنن صاحب (المناقب الفاخرة في العشرة

٥٨ - اثنان وثلاثون حديثاً من كتاب (المسند) - المطبوع في آخر (المناقب) لابن المغازلي / ص ٤٢٧

الطاهرة) - نقله عنه العلامة البحراني - بالسند المذكور عن ابن مسعود ، وفي آخره

قال رسول الله (ص) : يا ابن مسعود اذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي : ادخلا النار من شئنا ، وذلك قوله تعالى) :

(ألقيا في جهنم كل كفار عنيد)

فالكفار من جحد نبوتي ، والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته^{٥٩} .

وَأَسْتَمِعَ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ

ق/ ٤١ - ٤٢ / .

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) عن (فرائد السمطين) للفقير
الشافعى قال : روى عن علي بن موسى الرضا (رضى الله عنه) - في
حديث - : قول الله عز وجل :

« يوم ينادي المنادي من مكان قريب »

و :

« يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج »

اي : خروج ولدي القائم المهدي ^{٦٠} .

سورة الذاريات
وفيها ثلاث آيات :

١ - ٢) كانوا قليلا من الليل ما يهجعون * وبالاسحار هم
يستغفرون/ ١٧ - ١٨
٣) فرب السماء والأرض إنه لحق/ ٢٣

كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾
وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

الذاريات/ ١٧ - ١٨ .



روى الحافظ الحسكاني (الحنفى) ، قال : (حدثنا) ابو بكر بن مؤمن (باسناده المذكور) عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى :

« كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون »

قال : نزلت في علي بن ابي طالب ، والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام^{٦١} .

(أقول) حيث كانت الآية الاولى نزلت فيهم عليهم السلام فلا بد أن تكون الثانية ايضاً فيهم ، لانها معطوفة على الاولى ، وضماؤها ترجع الى الاولى ، وهي كالصفة بعد الصفة .

فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ
مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ

الذاريات/ ٢٣/



روى الحافظ سليمان القندوزى (الحنفى) قال : عن اسحاق بن عبد
الله ، عن الامام زين العابدين (رضى الله عنه) قال فى قوله تعالى :

« فو رب السماء والارض إنه لحق »

أى : ان قيام قائمنا لحق

« مثل ما انكم تنطقون » ٦٢ .

سورة الطور

وفيها ثمانني آيات :

١ - ٤) إن المتقين في جنات ونعيم (الى) وزوجناهم بحور
عين/ ١٧ - ٢٠

٥ - ٨) والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم (الى) كأنهم لؤلؤ
مكنون/ ٢١ - ٢٤

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَكِهِينَ بِمَاءٍ أَنَّهُمْ
 رَبُّهُمْ وَوَقْلُهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُّوا وَاشْرَبُوا
 هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ
 وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ

الطور/ ١٧ - ٢٠

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا المتنصر بن نصر
 بواسط (باسناده المذكور) عن مجاهد عن عبد الله بن عباس (في قوله
 تعالى) :

« إن المتقين »

قال : نزلت خاصة في علي وحمة وجعفر وفاطمة .
 يقول : ان المتقين في الدنيا (من) الشرك والفواحش والكبائر « في
 جنات » يعني : البساتين

« ونعيم » في ابواب الجنان

قال ابن عباس : لكل واحد منهم بستان في الجنة العليا ، في وسط
 خيمة من لؤلؤة ، في كل خيمة سرير من الذهب واللؤلؤ ، على كل
 سرير سبعون فراشاً

(أقول) انما ذكرنا الآيات التالية ايضاً لكونها صفات لأصحاب الآية
الاولى ، وحيث كانت الاولى في أهل البيت (ع) كانت الباقيات ايضاً
في أهل البيت

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ
ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ ۚ كُلُّ
أَمْرٍ إِنِّي بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ
وَلَحْمٍ تَمَآ يَسْتُحُونَ ﴿٢٢﴾ يَنْزِعُونَ فِيهَا كَآسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا
وَلَا تَأْنِيمٌ ﴿٢٣﴾ * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ
لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ

الطور/ ٢١ - ٢٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا محمد بن عبد الله
(باسناده المذكور) عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله تعالى :
« والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم » الآية
قال : نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين - عليهم
السلام - ١

وروى هو ايضاً قال : ابو النصر محمد بن مسعود بن محمد (باسناده
المذكور) عن ابن عمر قال : إنا اذا عددنا قلنا ابو بكر وعمر
وعثمان ، فقال له رجل : يا ابا عبد الرحمن فعلي ؟

قال ابن عمر : ويحك علي من أهل البيت لا يقاس بهم ، علي مع رسول الله في درجته ، ان الله يقول :

« والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم »
ففاطمة مع رسول الله في درجته وعلي معها^١

(أقول) هذه الأحاديث مكررة. ذكرت الآية الاولى فقط، لكنها مع تواليها مما ذكرناها كلها جملة واحدة ، وحيث كان شأن نزول الاولى في أهل البيت عليهم السلام ، كانت تواليها ايضاً نازلات في أهل البيت .

سورة القمر

وفيها آية واحدة :

١ - اقتربت الساعة وانشق القمر / ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ

القمر / ١

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال : روى عن الفضل ابن عمر عن الصادق (رضي الله عنه) في قوله تعالى :

« اقتربت الساعة وانشق القمر »

قال : الساعة قيام القائم قريباً

(أقول) هذا من التأويل والباطن ، الذي توفر وجوده في القرآن ، حتى استفاضت الأحاديث الشريفة على (ان للقرآن سبعة بطون) وهو الذي اعتبره (الامام الغزالي) و(فخر الدين الرازي) و(الجصاص) وغيرهم - فيما مر في بعض السور السابقة شيء من كلماتهم - السبب (أو أحد الاسباب) لكون القرآن معجزاً يعجز الناس عن الاتيان بمثله .

سورة الرحمن

وفيها خمس آيات :

- ١ - ٤) مرج البحرين يلتقيان (الى) اللؤلؤ والمرجان / ١٩ - ٢٢
٥) يعرف المجرمون بسيماهم / ٤١

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ
لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٢١﴾ يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ وَالْمَرْجَانَ ﴿٢٢﴾

الرحمن / ١٩ - ٢٢

روى (الفقيه الشافعي) جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر
السيوطي في تفسيره قال : وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله
(تعالى) :

« مرج البحرين يلتقيان »

قال : علي وفاطمة

« بينهما برزخ لا يبغيان »

قال : النبي (ﷺ)

« يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان »

قال : الحسن والحسين

يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ

بِالنَّوَصِي وَالْأَقْدَامِ

الرحمن ٤١

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال : روي عن معاوية
ابن عمار عن الصادق (رضي الله عنه) في قوله تعالى :

« يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام »

قال : اذا قام قائمنا يعرف اعداءنا بسيماهم فيؤخذ بنواصيهم
واقدامهم يخبطهم هو واصحابه بالسيف خبطاً

سورة الواقعة

وفيها تسع عشرة آية :

- ١ - ٣) والسابقون السابقون (الى) في جنات النعيم / ١٠ - ١٢
٤ - ١٥) وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين (الى) عُرُبًا أَتْرَابًا *
أصحاب اليمين / ٢٧ - ٣٨
١٦ - ١٧) فاما إن كان من المقربين * فروح وريحان وجنة
نعيم / ٨٨ - ٨٩
١٨ - ١٩) واما إن كان من أصحاب اليمين * فسلام لك من
صحاب اليمين / ٩٠ - ٩١

وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ

الواقعة/ ١٠ - ١٢

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : اخبرنا ابو عبد الرحمن احمد ابن عبد الله بن ابراهيم الصوفي (باسناده المذكور) عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : سألت رسول الله (ﷺ) عن قول الله

« والسابقون السابقون اولئك المقربون »
قال (ص) : حدثني جبرئيل بتفسيرها قال :
ذاك علي وشيعته الى الجنة^١

(أقول) حيث ان اهل البيت فاطمة والحسن والحسين وابناء الحسين هم في طليعة شيعة علي كانوا هم في طليعة من تشملهم هذه الآية الكريمة

وروى العلامة البحراني عن العالم الشافعي ابراهيم بن محمد (الحموي) - في حديث المناشدة الطويل - أن علي بن أبي طالب ناشد كثيرين من الأصحاب والتابعين فقال لهم :

(انشدكم الله اتعلمون حيث نزلت
« والسابقون السابقون اولئك المقربون »

سئل عنها رسول الله (ﷺ) فقال (ص) :
انزلها الله تعالى ذكره في الانبياء واوصيائهم ، فانا أفضل أنبياء الله ،
ورسله ، وعلي بن ابي طالب افضل الأوصياء .
قالوا : اللهم نعم^١

(أقول) معنى ذلك شمول الآية لعامة الأوصياء ، والائمة الأحد
عشر - عليهم السلام - من اولاد علي كلهم اوصياء رسول الله ، فالآية
نازلة فيهم ايضاً .

وأخرج الخطيب البغدادي ابو بكر احمد بن علي في كتابه (المناقب)
عن ابن عباس قال : سألت رسول الله (ﷺ) عن قوله تعالى :
« والسابقون السابقون » الآية .

فقال (ص) قال لي جبرئيل : ذاك علي وشيعته السابقون الى الجنة
المقربون من الله بكرامته لهم^٢

(أقول) حيث إن أهل البيت هم طليعة شيعة علي أمير المؤمنين
وخيرهم لذلك ذكرنا هذا الحديث هنا ايضاً .

١ - غاية المرام/ ص ٣٨٦

٢ - مناقب الخطيب البغدادي/ ص ١٨٧

وَأُحِبُّ الْيَمِينَ مَا أُحِبُّ الْيَمِينَ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ
 ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلِّ قَمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ
 ﴿٣١﴾ وَفُكَيْهٍ كَثِيرٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُجْرٍ
 مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنْسَاءً ﴿٣٥﴾ لَّجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا
 ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأُحِبُّ الْيَمِينَ ﴿٣٨﴾

الواقعة/ ٢٧ - ٣٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا عبد الرحمن بن
 الحسن الحافظ (باسناده المذكور) عن جابر ، عن أبي جعفر
 (الباقر) ، قال :
 « نحن وشيعتنا أصحاب اليمين »^١

فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ
وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتٌ نَعِيمٌ

الواقعة/ ٨٨ - ٨٩

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا الحاكم الوالد
(باسناده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) عن النبي
(ﷺ) - في حديث - انه قال :

« . . . آل محمد ، وهم المقربون السابقون »

ثم قال :

« رسول الله ، وعلي بن أبي طالب ، وخديجة ، وذريتهم الذين
اتبعوهم بإيمان »^١

١ - شواهد التنزيل/ ج ٢/ ص ٣٢٦

وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٥٠﴾

فَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ

الواقعة/ ٩٠ - ٩١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني القاضي ابو بكر
الحبري (باسناده المذكور) عن جابر ، عن ابي جعفر (الباقر) - في
حديث - قال في اصحاب اليمين في القرآن : هم شيعتنا أهل البيت «^١
(أقول) هنا ملاحظتان :

(الاولى) اذا كان شيعة أهل البيت أصحاب اليمين فكون أهل
البيت أنفسهم خير من تنطبق عليهم هذه الآية واضح جلي ، فتكون
الآية من الآيات في فضلهم

(الثانية) ذكر الحافظ الحسكاني هذا الحديث في ذيل آية أخرى لكن
حيث كان تفسيراً لكلمة أصحاب اليمين نقلناه هنا

سورة الحديد

وفيها آيتان :

- ١ (اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها/ ١٧
٢ (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من
رحمته/ ٢٨

أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا
قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

الحديد/ ١٧

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : روي عن سلام بن المستنير
عن الباقر (رضي الله عنه) في قوله تعالى :
« اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها »
قال : يحييها الله بالقائم فيعدل فيها فيحيي الارض بالعدل بعد موتها
بالظلم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ
كَفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ
لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

الحديد/ ٢٨

روى الحافظ عبيد الله الحسكاني (الحنفي) قال : فرات بن ابراهيم
الكوفي (بسنده المذكور) عن ابن عباس في قول الله تعالى :

« يؤتكم كفلين من رحمته »

قال : الحسن والحسين

« ويجعل لكم نوراً تمشون به »

قال : علي بن ابي طالب

(أقول) لعل المراد بـ « يؤتكم » و« يجعل لكم » في هذا الحديث هو
الايلاء والجعل المعنوي ، وهداية علي والحسن والحسين ، الذين من
اهتدى بهم لزم الصراط المستقيم .

سورة المجادلة

وفيها آية واحدة :

(١) لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر/ ٢٢

لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ
كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ
حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

المجادلة / ٢٢

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن جابر بن عبد الله الانصاري -
في حديث (جندل بن جنادة بن جبير) اليهودي ، عن رسول الله
(ص) وجواب النبي (ص) اياه عن اسئلته وذكر النبي (ص) له
اسماء اوصيائه الاثنى عشر ، واسلام جندل على يد النبي (ص) - قال
جابر : ثم قال النبي (ﷺ) :

طوبى للمتقين على محبتهم (يعني الائمة الاثنى عشر) اولئك الذين
وصفهم الله في كتابه فقال :

« هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب »

ثم قال تعالى :

« اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون »

فقال جندل : الحمد لله الذي وفقني بمعرفتهم

(أقول) استدلال النبي (ﷺ) بذيل الآية الكريمة « اولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون » على ان شيعة اهل البيت ، والمقيمين على محبتهم هم أصحاب هذه الآية ، دليل على أن الأوصاف المذكورة في هذه الآية كلها هي اوصاف الشيعة اهل البيت ، لأن « اولئك » في ذيل الآية اشارة الى من ذكرت لهم الاوصاف السابقة .

فشيعة اهل البيت هم المؤمنون بالله واليوم الآخر
وشيعة اهل البيت هم الذين لا يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
آباءهم ، أو أبناءهم ، أو إخوانهم ، أو عشيرتهم .

وشيعة أهل البيت هم الذين كتب الله في قلوبهم الايمان الثابت
الراسخ

وشيعة اهل البيت هم الذين أيدهم الله بروح منه
وشيعة اهل البيت هم الذين يدخلهم الله جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها .

وشيعة اهل البيت هم الذين رضي الله عنهم ورضوا عن الله
(اولئك) أصحاب هذه الاوصاف

هم حزب الله ، وهم المفلحون
فاذا قال النبي (ص) : ان (اولئك) اشارة الى المقيمين على محبة
اهل البيت ، كان معنى ذلك أن الاوصاف المذكورة كلها اوصاف
لهم .

سورة الحشر

وفيهآ آيتان :

- ١ (ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى / ٧
- ٢ (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة / ٩

مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى
فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى

الحشر/ ٧

روى العلامة البخاري (قده) عن الثعلبي في تفسيره ، في تفسير
هذه الآية - قال : قال ابن عباس رضى الله عنه :

هي قريضة والنضير وهي بالمدينة على ثلاثة اميال ، وفدك وهي في
المدينة ، وخيبر وقرى عرسة وينبع جعلها الله تعالى لرسوله يحكم فيها
ما أراد ، واختلفوا فيها فقال ناس هلا قسمها ، فانزل الله سبحانه
وتعالى هذه الآية :

« ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول ولذي
القربى »

قراة رسول الله (ﷺ)^١

وروى ابو جعفر بن جرير (الطبرى) في تفسيره ، قال :
قوله : « ولذي القربى » يقول : ولذي قراة رسول الله ()^٢

١ - غاية المرام/ ص ٣٢٤
٢ - جامع البيان في تفسير القرآن/ عند تفسير سورة الحشر

وقال السمهودي في (وفاء الوفا) : قال المجدي ، قال الواقدي كان (مخيريق) احد بني النضير حبراً عالماً قأمن بالنبي (ﷺ) وجعل ماله - وهو سبع حوائط - لرسول الله (ص) .

وقال : روى ابن زبالة عن محمد بن كعب ان صدقات رسول الله (ص) كانت أموالاً لمخيريق اليهودي ، فلما كان يوم أحد قال لليهود : الا تنصرون محمداً فوالله إنكم لتعلمون أن نصرته حق (قالوا) اليوم السبت ، قال : فلا سبت لكم ، واخذ سيفه فمضى مع النبي (ﷺ) فقاتل حتى أثخنه الجراح ، فلما حضرته الوفاة قال : (أموالي الى محمد يضعها حيث يشاء) وكان ذا مال ، فهي عامة صدقات النبي (ﷺ)

وأمواله هذه التي اوصى بها هي لبساتينه السبع (وهي) الدلال ، وبرقة ، والصفافية ، والمثيب ، ومشربة ام ابراهيم ، والاعواف ، وحسنى ، واوقفها النبي (ﷺ) على خصوص فاطمة ، وكان يأخذ منها لأضيافه وحوائجه ، وعند وفاتها اوصت بهذه البساتين وكل ما كان لها من مال الى امير المؤمنين^١

وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ
يُوَقِّعْ تُبْحَ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

الحشر/ ٩

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : أخبرنا ابو عبد الله
الشيرازي (بسنده المذكور) عن أبي هريرة (قال) :
إن رجلاً جاء الى النبي (ﷺ) فشكا اليه الجوع ، فبعث الى بيوت
ازواجه فقلن ما عندنا إلا الماء .

فقال (ﷺ) : من لهذا الليلة ؟
فقال علي : انا يا رسول الله

فأتى فاطمة فاعلمها ، فقالت : ما عندنا الا قوت الصبية ولكننا نؤثر
به ضيفنا .

فقال علي : نومي الصبية ، و(أنا) أطفئ للضيف السراج ،
ففعلت وعشى الضيف ، فلما أصبح انزل الله عليهم هذه الآية :
« وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِم » الآية

وروى هو أيضاً قال : أخبرنا عقيل (بسنده المذكور) عن مجاهد ،

عن ابن عباس في قول الله :
« ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة »
قال : نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام

سورة الصف

وفيهآ آيتان :

١) يريدون ليطفثوا نور الله بأفواهمم / ٨

٢) هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق / ٩

يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَامِهِمْ وَاللَّهُ
مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

الصف / ٨



روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : عن علي بن الحسين (رضى
الله عنهما) في تفسير قوله تعالى :

« يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره »
انه قال : ان الله متم الامامة وهي النور ، وذلك قوله تعالى :
« فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا » الآية
ثم قال : النور هو الامام

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ

الصف/ ٩

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال : عن جعفر الصادق
(رضي الله عنه) في قوله تعالى :

« هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كزه المشركون »

قال : والله ما يجيىء تأويلها حتى يخرج القائم المهدي (عليه
السلام) فاذا خرج القائم لم يبق مشرك الا كره خروجه ، ولا يبقى
كافر الا قتل ، حتى لو كان كافر في بطن صخرة قالت : يا مؤمن في
بطني كافر فاكسرني واقتله^١

(أقول) هذه الآية بنصها مكررة في سورتي التوبة والصف ،
ونحن - تبعاً للقرآن - كررنا ذكرها في الموردين ، ليجدها الطالب اين
بحث عنها ، ولكونها آيتين من القرآن لا آية واحدة .

وقد ذكرنا في سورة التوبة رفعاً للاستغراب عن ان تتكلم الصخرة -
في عهد الامام المهدي عليه السلام - بأمر الله تعالى فليراجع هناك

سورة الجمعة

وفيهآ آفة واحدة :

١) وإذا رأوا تجآزة أو لهواً انفضوا إليها/ ١١

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا
عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ

الجمعة / ١١

روى العلامة البحراني (قده) عن تفسير مجاهد وابي يوسف يعقوب
ابن سفيان ، قال ابن عباس في قوله تعالى :

« واذا رأوا تجارة او لهواً أنفضوا إليها وتركوك قائماً »

(قال) : إن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة ، فنزل
عند أحجار الزيت ، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه فنفر
الناس اليه إلا علياً ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة ، وسلمان ، واما
ذر ، والمقداد ، وصهيب ، وتركوا النبي (ﷺ) قائماً يخطب على
المنبر ، فقال النبي (ﷺ) :

« لقد نظر الله الى مسجدي يوم الجمعة فلولوا هؤلاء الثمانية الذين
جلسوا في مسجدي لاضرمت المدينة على أهلها ناراً ، وحبسوا بالحجارة
كقوم لوط »

(أقول) : القطعة الاولى من الآية اشارة الى النافرين ، والقطعة
الثانية منها إشارة الى الجالسين الثمانية ، فهم الذين يرزقهم الله تعالى
بجلوسهم هناك

سورة التغابن

وفيها آية واحدة :

(١) فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا / ٨

نقل العلامة القبيسي ، قال :

وروى الامام الحافظ الطبري ابو جعفر محمد بن جرير في كتابه
(الولاية) بسنده عن زيد بن ارقم ، قال : لما نزل النبي (ﷺ) بغدير
خم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد امر
بالدوحات فقامت ونادى الصلاة جامعة ، فاجتمعنا ، فخطب خطبة
بالغة - وسرد الخطبة الى أن قال - قال (ص) :

« معاشر الناس : آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا »

ثم قال (ص) :

النور من الله في ، ثم في علي ، ثم في النسل منه الى القائم المهدي

فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

التغابن / ٨

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : عن علي بن الحسين (رضي
الله عنهما) في تفسير (النور) من قوله تعالى :
« فآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا »
قال : النور هو الامام^١
(أقول) فيكون تفسير الآية الكريمة هكذا :
فآمِنُوا بِاللَّهِ ، وَرَسُولِهِ ، وَالْإِمَامِ
والتعبير بانزلنا انما هو باعتبار كونه من قبل الله ، والله اعلى من كل
شيء فكل شيء من قبله الى الناس يجب أن ينزل حتى يصل إليهم ،
ولذلك نظائر في القرآن ، كقوله تعالى : « وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ »^٢ وقوله
تعالى : « وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي »^٣ وقوله تعالى « وَنَزَلَ الْمَلَائِكَةُ نَنْزِيلًا »^٤ الى
غير ذلك

١ - ينابيع المودة

٢ - سورة الحديد / ٢٥

٣ - سورة المؤمنون / ٢٩

٤ - سورة الفرقان / ٢٥

سورة التحريم

وفيها آيتان :

- ١ (وإن تظاهرا عليه فإن الله موله وجبريل وصالح المؤمنين / ٤
- ٢ (يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه / ٨

وإن تظاهروا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح
المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير

التحريم / ٤

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : عن أسماء بنت عميس ،
قالت : لما نزل قوله تعالى :

« وإن تظاهروا عليه فإن الله مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ،
والملائكة بعد ذلك ظهير » .

قال النبي (ﷺ) لعلي : ألا ابشرك ؟ انت قرنت بجبرئيل ، ثم قرأ
هذه الآية ، فقال (ﷺ) :

فانت والمؤمنون من أهل بيتك الصالحون

يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا
 وَآغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

التحریم / ۸

روى العلامة البحراني (قدّه) عن ابن شهر آشوب من تفسير مقاتل
 عن عطاء ، عن ابن عباس (في قوله تعالى) :
 « يوم لا يخزي الله النبي » لا يعذب الله محمداً

« والذين آمنوا معه » لا يعذب علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن
 والحسين وحمة وجعفرأ .

« نورهم يسعى » يضيء على الصراط بعلي وفاطمة مثل الدنيا سبعين
 مرة فيسعى نورهم :
 « بين ايديهم » ويسعى

« عن ايمانهم » وهم يتبعونه ، فيمضي اهل بيت محمد اول الزمرة على
 الصراط مثل البرق الخاطف ، ثم يمضي قوم مثل عدو الفرس ، ثم قوم
 مثل شد الرجل ، ثم قوم مثل الحبو ، ثم قوم مثل الزحف ، ويجعله الله
 على المؤمنين عريضاً ، وعلى المذنبين دقيقاً ، قال الله تعالى :

« يقولون ربنا اتمم لنا نورنا » حتى نجتاز به على الصراط .
قال : فيجوز امير المؤمنين في هودج من الزمرد الأخضر ، ومعه فاطمة
على نجيب من الياقوت الأحمر ، وحولها سبعون الف حوراء كالبرق
اللامع'

سورة الجن
وفيها آية واحدة :
١) حتى اذا رأوا ما يوعدون / ٢٤

حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْجُدُونَ مَنْ أَضْعَفُ
نَاصِرًا وَأَقْلَّ عَدَدًا

الجن/ ٢٤

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) قال : روي عن محمد بن الفضيل ، عن علي بن الحسين (رضى الله عنهما) في قوله تعالى :
« حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصراً وأقل عدداً »
قال : ما يوعدون في هذه الآية القائم المهدي وأصحابه وأنصاره ،
واعداؤه يكونون اضعف ناصراً وأقل عدداً اذا ظهر القائم

سورة المزمل

وفيها آية واحدة :

(١) ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا / ١٩

إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا

المزمل / ١٩



روى الحافظ الفقيه (الشافعى) ابن حجر الهيثمي بسنده قال : عن النبي (ﷺ) أنه قال :

« أنا وأهل بيتي شجرة في الجنة وأغصانها في الدنيا ، فمن تمسك بنا »
« اتخذ الى ربه سبيلاً »^١ .

سورة المدثر

وفيها ست آيات :

١ - ٣ (فاذا نقر في الناقور) الى (غير يسير / ٨ - ١٠
٤ - ٦ (كل نفس بما كسبت رهينة) الى (في جنات يتساءلون / ٢٧ -
٢٩

فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾
عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾

المذثر/ ٨ - ١٠

روى الحافظ القندوزى (الحنفى) قال : روى عن المفضل بن عمر ، عن الصادق (رضى الله عنه) في قوله تعالى :
« فإذا نقر في الناقور ، فذلك يومئذ يوم عسير ، على الكافرين غير يسير »

قال : اذا نودي في اذن القائم بالأذن في قيامه فيقوم ، فذلك اليوم عسير على الكافرين .

قال (الصادق عليه السلام) : والقرآن ضرب فيه الامثال ، ونحن نعلمه فلا يعلمه غيرنا

(أقول) انما يعلمونها ولا يعلمها غيرهم ، لانهم أهل البيت ، وليس غيرهم أهل البيت ، وأهل البيت يعلم الذي جرى في البيت ، وغير أهل البيت لا علم له بذلك

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ
الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَدْخُلُونَ ﴿٤٠﴾

المدثر/ ٣٨ - ٤٠

روى الحافظ عبيد الله بن عبد الله الحاكم الحسكاني (الحنفي)
قال : اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الحافظ (بسنده المذكور) عن أبي
جعفر (الباقر) رضى الله عنه في قوله تعالى :

« إلا أصحاب اليمين »

قال : نحن وشيعتنا اصحاب اليمين^١

(أقول) من ذكر هذا الحديث سابقاً أيضاً

وفي حديث آخر نقله هو ايضاً عن أبي جعفر قال : هم شيعتنا اهل
البيت^٢

سورة الدهر (الانسان)

وفيها واحدة وثلاثون آية :

١ - ٣١) بسم الله الرحمن الرحيم * هل اتى على الانسان (الى)
والظالمين اعد لهم عذاباً أليماً / ١ - ٣١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا
 مَّذْكُورًا ❶ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ
 فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ❷ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا
 وَإِمَّا كَفُورًا ❸ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَاقًا
 وَسَعِيرًا ❹ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا
 كَافُورًا ❺ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا
 تَفْجِيرًا ❻ يُوفُونَ بِالْإِذْعَارِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ
 مُسْتَطِيرًا ❼ وَيُطْعَمُونَ الْطَعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا
 وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ❽ إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ
 جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ❾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا
 قَطَطِيرًا ❿ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شُرَازِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً
 وَسُرُورًا ❻ وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ❼
 مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا تَمَرًا وَلَا زَمْهَرِيرًا
 وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ أَيْدِيهَا تَنْبِيلًا ❻

وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِمَافِيهِ مِنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝
قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا
كَاْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۝ عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا
۝ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ
لُؤْلُؤًا مَنشُورًا ۝ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلَكًا
كَبِيرًا ۝ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ
وَحُلُوعٌ أَصْوَرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝
إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُنْزًا جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ۝
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ۝ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ
رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ۝ وَأَذْكُرِ اسْمَ
رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسُجِّدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا
طَوِيلًا ۝ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذْرُونَ وَرَاءَهُمْ
يَوْمًا ثَقِيلًا ۝ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا
شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمَنَةً بَدِيلًا ۝ إِنَّ هَؤُلَاءِ تَذَكُّرٌ
فَنَ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا

أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ^{١٤} إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَنْ
يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ^٣ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

الدهر ١ - ٣١

روى العلامة البحراني (قد) عن العالم الحنفى موفق بن أحمد
الخوارزمي (باسناده المذكور) عن ابن عباس قال (في شأن نزول
سورة الدهر) :

مرض الحسن والحسين رضي الله عنهما ، فعادهما جدهما رسول
الله - ومعه ابو بكر وعمر ، وعادهما عامة العرب ، فقالوا : يا أبا
الحسن لو نذرت على ولديك نذراً - وكل نذر لا يكون له وفاء فليس
بشيء - فقال علي : ان برء ولدائي مما بهما صمت ثلاثة ايام شكراً ،
وقالت فاطمة مثل ذلك ، وقالت جارية يقال لها فضة : إن برء سيدي
مما بهما صمت لله ثلاثة ايام شكراً ، فالبس الله الغلامين العافية وليس
عند آل محمد قليل ولا كثير ، فانطلق علي الى شمعون الخيرى وكان
يهودياً فاستقرض منه ثلاثة أصواع من الشعير فجاء بالشعير ، ثم قامت
فاطمة الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم
قرص ، وصلى علي مع النبي (ص) المغرب ، ثم اتى المنزل فوضع
الطعام بين يديه اذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال (السلام عليكم يا
أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين اطعموني شيئاً
أطعمكم الله من موائد الجنة)

قال : فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .

فلما كان في اليوم الثاني ، قامت فاطمة الى صاع فطحته واختبرته وصلى علي مع النبي (ص) المغرب ، ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فأتاهم سائل يتيم فوقف بالباب وقال (السلام عليكم يا أهل بيت محمد انا يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة ، اطعموني اطعمكم الله على موائد الجنة » (قال) فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليتين لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .

فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة الى الصاع الباقي فطحته واختبرته وصلى علي مع النبي (ص) المغرب ، ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فأتاهم اسير فوقف بالباب وقال : (السلام عليكم يا أهل بيت محمد ، تأسرونا وتسددونا ولا تطعمونا ؟ أطعموني فاني أسير محمد اطعمكم الله على موائد الجنة) (قال) فاعطوه ومكثوا ثلاثة أيام بلياليها لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح .

فلما أن كان في اليوم الرابع وقد قضاوا نذرهم أخذ علي بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله (ص) وهم يرتعشون كالقراخ من شدة الجوع فلما بصر به النبي (ص) قال : يا ابا الحسن ما أشد ما يسؤوني ما أدى بكم . ننطلق الى بنتي فاطمة . فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلى ، وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله (ص) قال : واغوثاه ، يا الله ، أهل بيت محمد يموتون جوعاً ، فهبط جبرائيل فأقرأه : (هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً) الى قوله (تعالى)

(انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً) ، إلى آخر
السورة^١

وأخرج (القرطبي) في تفسيره (الجامعة لأحكام القرآن) ما يشبه
هذا الحديث ، بل أكثر تفصيلاً عن النقاش ، والشعلبي ، والقشيري ،
وغير واحد من المفسرين باسنادهم عن ليث ، عن مجاهد عن ابن
عباس^٢

وقال (نظام الدين) النيسابوري ، في تفسيره (غرائب القرآن ،
ورغائب الفرقان) :

(ان سورة الدهر نزلت في اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم) ثم
سرد الرواية في ذلك الى أن قال :

ويروى أن السائل في الليالي جبرائيل اراد بذلك ابتلائهم باذن الله
سبحانه^٣

(الخازن) في تفسيره (لباب التأويل في معاني التنزيل) في تفسير
هذه الآيات قال :

روي عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى
عنه - وذلك أنه عمل ليهودي بشيء من شعر فقبض ذلك الشعر ،
فطحن منه ثلثه ، وأصلحوا منه شيئاً يأكلونه فلما فرغ أتى مسكين ،
فسأل فاعطوه ذلك ، ثم عمل الثلث الثاني ، فلما فرغ أتى يتيم فسأل
فاعطوه ذلك ، ثم عمل الثلث الباقي فلما تم نضجه أتى اسير من

١ - غاية المرام/ ص ٣٦٨

٢ - تفسير القرطبي/ تفسير سورة الدهر

٣ - تفسير النيسابوري - بهامش تفسير الطبري -/ تفسير سورة الدهر

المشركين فسأل فاعطوه ذلك ، وطووا يومهم وليلتهم فنزلت هذه الآية^٢
وفي تفسير (البغوى) الشافعي المسمى (معالم التنزيل) تأليف ابي
محمد الحسين الفراء البغوى ، روى عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس ،
(أن سورة الدهر) نزلت في علي بن ابي طالب ، وذلك أنه عمل
ليهودى بشيء من شعير ، فقبض الشعير ، فطحن ثلثه ، فجعلوا منه
شيئاً ليأكلوه ، فلما تم انضاجه أتى مسكين فسأل فأخرجوا إليه الطعام
ثم عمل الثلث الثاني ، فلما تم انضاجه اتى يتيم فسأل فاطعموه ثم
عمل الثلث الباقي فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل
فاطعموه ، وطووا يومهم ذلك الخ^٢

وأخرج عالم الأحناف الحافظ القندوزى ، عن البيضاوى والآلوسى
في تفسيريهما وعن غيرهما ايضاً عن مرض الحسنين ، ونذر علي
وفاطمة الصوم (الى أن قال) :

فلما أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم اخذ علي بيده اليمنى
الحسن ، وبيده اليسرى الحسين (رضى الله عنهم) وأقبل نحو رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع ،
فلما بصرهم النبي (ﷺ) انطلق الى ابنته فاطمة (رضى الله عنها)
فانطلقوا اليها وهي في محرابها تصلى ، وقد لصق بطنها بظهرها من شدة
الجوع ، وغارت عيناها ، فلما رآها رسول الله (ﷺ) قال :
(واغوثاه ، يا الله ، اهل بيت محمد يموتون جوعاً)
فهبط جبرئيل عليه السلام فأقرأه :

١ - تفسير الخازن/ تفسير سورة الدهر

٢ - تفسير البغدى/ عند تفسير سورة الدهر ،

« هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً »
الى آخر السورة^١

وقال الامام الحافظ ابو القاسم محمد بن احمد بن جزى الكلبي
الغرناطي في تفسيره المعروف (بالتسهيل لعلوم التنزيل) عند قوله
تعالى :

« ويطعمون الطعام »
(نزلت هذه الآية وما بعدها في علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن
والحسين) (رضى الله عنهم)^٢ الخ .

١ - ينابيع المودة/ ص ٩٤

٢ - تفسير الكلبي/ ج ٤/ ص ٣١٨

سورة المرسلات

وفيه اربع آيات :

١ - ٤) ان المتقين في ظلال وعيون (الى) إنا كذلك نجزي
المحسنين / ٤١ - ٤٤ .

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلِّ الْعُيُونِ ﴿٤١﴾ وَفَوْكَهٍ مِمَّا يَسْتَهْوُونَ ﴿٤٢﴾
 كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي
 الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾

المرسلات / ٤١ - ٤٤

روى الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : اخبرنا عقيل بن الحسين
 (بسنده المذكور) عن مجاهد ، عن ابن عباس (في تنزيل هذه الآية
 الكريمة) :

« إن المتقين » الذين اتقوا الشرك والذنوب والكبائر ، علي والحسن
 والحسين .

« في ظلال » يعني : ظلال الشجر والخيام من اللؤلؤ .

« وعيون » يعني : ماء طاهراً يجري .

« وفواكه » يعني : ألوان الفواكه

« مما يشتهون » يقول : مما يتمنون

« كلوا واشربوا هنيئاً » لا موت عليكم في الجنة ولا حساب .

« بما كنتم تعملون » يعني : تطيعون الله في الدنيا .

« إنا كذلك نجزي المحسنين » أهل بيت محمد في الجنة .

١ - شواهد التنزيل / ج ٢ / ص ٣١٦

سورة التكوير

وفيها آية واحدة:

١) فلا أقسم بالخنس / ١٥

فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنَّسِ

التكوير/ ١٥

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : روي عن هاني عن الباقر
(رضي الله عنه) في قوله تعالى :
« فلا أقسم بالخنس »

قال : الخنس امام يخنس ، أي : يرجع من الظهور الى الغيبة سنة
ستين ومائتين ، ثم يبدو كالشهاب الثاقب^١

(أقول) المقصود بهذا الامام هو الامام المهدي عليه السلام ، وقد
غاب عن الابعاد في نفس سنة ستين ومائتين سنة وفاة والده الامام
الحسن العسكري عليه السلام .

سورة المطففين

وفيهآ آيتان :

١ - ٢) ومزاجه من تسنيم * عينا يشرب بها المقربون/ ٢٧ - ٢٨

وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا
يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ

المطففين/ ٢٧ - ٢٨



روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا الحاكم الوالد ،
(بسنده المذكور) عن جابر بن عبد الله (الأنصاري) عن النبي
(ﷺ) في قوله تعالى :

« ومزاجه من تسنيم »

قال (ص) : « هو أشرف شراب الجنة يشربه آل محمد وهم
المقربون » الحديث

سورة البروج

وفيها آية واحدة :

١ - والسماء ذات البروج / ١

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ

البروج/ ١



روى الحافظ القندوزي (الحنفي) قال : روى عن الاصبغ بن نباتة
عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله تعالى :

« والسماء ذات البروج »

قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

انا السماء ، واما البروج فالائمة من أهل بيتي وعترتي اولهم علي ،
واخرهم المهدي ، وهم اثنا عشر

سورة البلد
وفيها ثلاث آيات :

- ١ (ووالد وما ولد/ ٣
٢ - ٣) فلا اقتحم العقبة * وما ادراك ما العقبة/ ١١ - ١٢ .

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ

البلد / ٣



روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا اسحاق بن محمد
البصري (بسنده المذكور) عن جابر قال : سألت ابا جعفر من قول
الله :

« ووالد وما ولد »
قال : علي وما ولد^١

فَلَا اقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ

البلد / ١١ - ١٢

روى العلامة البحراني (قد) عن محمد بن الصباح الزعفراني ، عن
المزني ، عن الشافعي ، عن مالك بن حميد ، عن أنس ، قال : قال
رسول الله (ﷺ) في قوله تعالى :

« فلا اقتحم العقبة »

إن فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها ثلاثة آلاف عام ، الف عام
هبوط ، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات والف عام صعود ،
أنا اول من يقطع تلك العقبة ، وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن ابي
طالب - الى أن قال - : لا يقطعها في غير مشقة الا محمد وأهل بيته^١

١ - غاية المرام/ ص ٣٢٦

سورة الشمس
وفيه اربع آيات :

١ - ٤) والشمس وضحاها (الى) والليل اذا يغشاها / ١ - ٤

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ① وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ②

وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ③ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا

الشمس / ١ - ٤



روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : فرات بن ابراهيم (بسنده المذكور) عن ابن عباس في قول الله تعالى :

« والشمس وضحاها » قال : رسول الله (ﷺ)

« والقمر اذا تلاها » قال : علي بن ابي طالب

« والنهار اذا جلاها » قال : الحسن والحسين

« والليل اذا يغشاها » قال : بنو أمية^١

سورة الضحى

وفيها آية واحدة :

(١) ولسوف يعطيك ربك فترضى / ٥

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ

الضحى/ ٥

روى محمد بن جرير الطبري في تفسيره (بسنده المذكور) عن ابن عباس قال - في قوله :

« ولسوف يعطيك ربك فترضى »

قال : من رضا محمد (ﷺ) ان لا يدخل احد من اهل بيته النار
وروى الفقيه الشافعي جلال الدين السيوطي في تفسيره قال :
وأخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود (رضي الله عنه) قال : قال
رسول الله (ﷺ) :

إننا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، ثم تلا قوله تعالى :
« ولسوف يعطيك ربك فترضى »

١ - جامع البيان في تفسير القرآن/ عند تفسير سورة الضحى

٢ - الدر المنثور/ ج ٦/ ص ٣٦١

سورة الانشراح

وفيها آية واحدة :

(١) ورفعنا لك ذكرك / ٤ .

وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ

الانشراف / ٤



قال العلامة الشيخ اسماعيل حقي (البروسوى) في تفسيره (روح
البيان) في قوله تعالى :

« ورفعنا لك ذكرك »

قال : وذلك انه تعالى اعطاه (ص) نسلأ يبقون على مر الزمان ،
فانظر كم قتل من أهل البيت ثم العالم ممتلىء منهم

١ - تفسير روح البيان/ عند تفسير سورة الكوثر

سورة التين
وفيها ثمانني آيات :

٨ - ١) والتين والزيتون (الى) اليس الله باحكم الحاكمين / ١ - ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ ① وَطُورِ سَيْنِينَ ② وَهَذَا الْبَلَدِ
الْأَمِينِ ③ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ④
ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ⑤ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ⑥ فَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ
بِالَّذِينَ ⑦ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ⑧

التين / ١ - ٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : فرات (بسنده المذكور)
عن محمد بن الفضيل الصيرفي ، قال : سألت موسى بن جعفر عن قول
الله :

« والتين والزيتون »

قال : اما التين فالحسين ، واما الزيتون فالحسن .

« وطور سينين » امير المؤمنين .

« وهذا البلد الامين » رسول الله (ﷺ) هو سبيل آمن الله به الخلق

في سبلهم ، ومن النار اذا أطاعوه

« إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » ذاك امير المؤمنين علي وشيعته
« فلهم أجر غير ممنون »^١

وروى الخطيب البغدادي في (تاريخه) (بسنده المذكور) عن انس
ابن مالك ، قال : لما نزلت سورة (والتين) على رسول الله (ﷺ)
فرح لها فرحاً شديداً حتى بان لنا شدة فرحه ، فسألنا ابن عباس بعد
ذلك عن تفسيرها فقال (وسرد الحديث طويلاً ، إلى أن قال) :

« فما يكذبك بعد بالدين »
يعني : علي بن ابي طالب^١

١ - شواهد التنزيل

١ - تاريخ بغداد/ ج ٢ / ص ٩٧

سورة البيّنة

وفيها آيتان :

١ - ٢) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات (الى) لمن خشى ربه / ٧ -

٨ .

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ
 الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾

البينة/ ٧ - ٨

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثني ابن فنجويه
 (بسنده المذكور) عن جابر بن عبد الله الانصاري قال :
 بينا رسول الله (ﷺ) يوماً في مسجد المدينة وذكر بعض اصحابه
 الجنة فقال رسول الله (ﷺ)

إن لله لواء من نور ، وعموداً من زبرجد خلقها قبل أن يخلق
 السماوات بألفى سنة ، مكتوب على رداء ذلك اللواء « لا إله إلا الله ،
 محمد رسول الله ، آل محمد خير البرية » صاحب اللواء امام القوم .

فقال علي : الحمد لله الذي هدانا بك وكرمنا بك وشرفنا .

فقال له النبي (ﷺ) : يا علي اما علمت أن من أحبنا ، وانتحل
 محبتنا أسكنه الله معنا ، وتلا (ص) هذه الآية « في مقعد صدق عند
 مليك مقتدر »

١ - شواهد التنزيل/ ج ٢/ ص ٣٦٤

وروى هو ايضاً عن سعيد بن أبي سعيد البلخي (باسناده المذكور)
عن الضحاك عن ابن عباس في قوله (تعالى) :

« اولئك هم خير البرية »

قال : نزلت في علي وأهل بيته^١

وروى الآلوسي في تفسيره ، بسنده عن ابن عباس : ان هذه الآية
نزلت في علي وأهل بيته^٢

(أقول) الروايات في هذا الباب كثيرة تعد بالعشرات ، مثبتة في
مختلف كتب الحديث ، والتفسير ، والسير ، من ارادها فليرجع الى
مظانها إلا أنا - كعادتنا في الاقتباس لا الاستيعاب - ذكرنا هذه
الأحاديث الثلاثة .

(وانما) ذكرنا الآية التالية ايضاً ، لكونها مع الآية الاولى كالصنوين
لا يفترقان ، والجملة الواحدة لا تتبع بعض .

١ - شواهد التنزيل / ج ٢ / ص ٣٦٦

٢ - تفسير (روح المعاني) / ج ٣٠ / عند تفسير سورة البنية

سورة التكاثر

وفيها آية واحدة :

١) ثم لتسئلنَّ يومئذ عن النعيم / ٨

ثُمَّ لَتُسَعَّلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ

التكاثر / ٨

اخرج عالم الحنفية الحافظ القندوزي ، عن الحاكم البيهقي (الشافعي) (بسنده المذكور) عن ابراهيم بن العباس الصولي الكاتب - قال : كنا يوماً بين يدي علي بن موسى الرضا (رضى الله عنهما) قال له بعض الفقهاء : ان النعيم في هذه الآية هو الماء البارد .

فقال له - بارتفاع صوته - : كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب ، فقالت طائفة : هو الماء البارد ، وقال آخرون : هو النوم ، وقال غيرهم : هو الطعام الطيب ، ولقد حدثني ابي ، عن ابيه جعفر ابن محمد أن اقوالكم هذه ذكرت عنده فغضب وقال : ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ، ولا يمن بذلك عليهم وهو مستقبح من المخلوقين كيف يضاف الى الخالق جلّت عظمته ما لا يرضى للمخلوقين . ولكن النعيم حبنا أهل البيت وموالاتنا يسأل الله عنه بعد التوحيد لله ، ونبوة رسوله (ص) لأن العبد اذا وافى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول .

١ - ينابيع المودة/ ص ١١١ - ١١٢

سورة العصر

وفيها آية واحدة :

(١) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات / ٣

إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

العصر/ ٣

روى الحافظ الحسكاني (الحنفى) قال : حدثنا ابو نعيم ، (بسنده المذكور) عن ابن عباس قال : جمع الله هذه الخصال كلها في علي (حيث قال تعالى) :

« إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ »
وكان اول من صلى وعبد الله من أهل الأرض مع رسول الله (ﷺ)
« وتواصوا »

واوصاه رسول الله (ص) بقضاء دينه بغسله بعد موته (الى أن قال) :

واوصاه بحفظ الحسن والحسين فذلك قوله (تعالى) :
« وتواصوا بالصبر »^١

سورة الكوثر

وفيها آية واحدة :

١ (إنا اعطيناك الكوثر / ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ

الكوثر/ ١

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال : حدثنا حصين (باسناده المذكور) عن علي بن الحسين ، عن ابيه ، عن جده (علي بن ابي طالب) قال : قال رسول الله (ﷺ) :

أريت الكوثر في الجنة

قلت (ما هو) ؟

قال : منازل ومنازل أهل بيتي^١

قال فخر الدين الرازي ، في تفسيره الكبير :

(الكوثر اولاده (ﷺ) لأن هذه السورة انما نزلت رداً على من عابه عليه السلام بعدم الاولاد ، فالمعنى : انه يعطيه نسلاً يبقون على مر الزمان ، فانظر كم قتل من أهل البيت ثم العالم ممتلئ منهم ، ولم يبق من بني أمية في الدنيا احد يعبأ به)^٢

١ - شواهد التنزيل/ ج ٢/ ص ٣٧٦

٢ - التفسير الكبير/ ج ٣٠/ تفسير سورة الكوثر

اهم مصادر الكتاب

تقديم (القرآن القول الفصل)	الشيخ عطيه صقر
القرآن القول الفصل	محمد العفيفي
درة التنزيل وغرة التأويل	الخطيب الاسكاني
أسرار التكرار في القرآن	تاج القراء الكرمانى
البيان في علوم القرآن	العلامة الزركشي
احياء علوم الدين	الامام الغزالي
إعلام الموقعين عن رب العالمين	(ان لم يذكر في المصادر)
إعجاز القرآن	ابن القيم
الوحي المحمدي	القاضي الباقلاني
اعجاز القرآن والبلاغة النبوية	السيد رشيد رضا
دستور الأخلاق في القرآن	مصطفى صادق الرافعي
الاتقان في علوم القرآن	الشيخ محمد عبد الله دراز
الجامع الصحيح	الحافظ السيوطي
الجامع الصحيح	لابي عبد الله البخاري
صحيح	لمسلم بن الحجاج القشيري
سنن	لمحمد بن عيسى الترمذي
سنن	ابي داود السجستاني
سنن	النسائي
مسند	ابن ماجه
مسند	احمد بن حنبل
مسند	ابي حنيفة

الصواعق المحرقة	لابن حجر الهيتمي (الشافعي)
اسعاف الراغبين	للصبان (الحنفي)
الفصول المهمة	لابن الصباغ (المالكي)
شواهد التنزيل	للحاكم الحسكاني (الحنفي)
ينابيع المودة	للمحافظ القندوزي (الحنفي)
غاية المرام	للعامة البحراني
تفسير الدر المنثور	لجلال الدين السيوطي (الشافعي)
اسد الغابة	لابن الاثير (الشافعي)
فرائد السمطين	للحمويني (الشافعي)
مقتل الحسين	للخوارزمي (الحنفي)
تفسير الجلالين	للسيوطي (الشافعي)
المستدرك على الصحيحين	للحاكم النيسابوري
نور الابصار	للسبلنجي (الشافعي)
سفينة البحار	للمحدث القمي
المقدمة	لابن خلدون
مجمع الفوائد	لعلي بن ابي بكر الهيتمي (الشافعي)
حاشية شواهد التنزيل	للشيخ المحمودي
فضائل الخمسة	للفيروز آبادي
احياء علوم الدين	للغزالي
تفسير (محاسن التأويل)	محمد جمال الدين القاسمي
تفسير التحرير والتنوير	لابن عاشور
تفسير المنار	لمحمد رشيد رضا
ماذا في التاريخ	للشيخ القبسي
احكام القرآن	للجصاص (الحنفي)

للإتقان في علوم القرآن	للسيوطي (الشافعي)
تفسير جامع البيان	للامام الطبري
دلائل الصدق	للعامة المظفر
انساب الاشراف	للبلاذري
التفسير الحديث	محمد عزة دروزة
تفسير المراغي	العلامة المراغي
تفسير السراج المنير	لشربيني (الشافعي)
كنز العمال	للمتقى الهندي (الحنفي)
تفسير التسهيل لعلوم التنزيل	للكلي الغرناطي
تفسير القرآن العظيم	لابن كثير الدمشقي (الشافعي)
تفسير الجلالين	لجلال الدين السيوطي (الشافعي)
تفسير في ظلال القرآن	لسيد قطب
تفسير النسفي	للسفي (الحنفي)
المناقب	للخوارزمي (الحنفي)
حلية الاولياء	لابي نعيم
المسند	لابن الوليد الكلالي
تهذيب الكمال	
التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)	للفخر الرازي
تفسير	للبيضاوي
تفسير روح المعاني	للآلوسي (الحنفي)
سنن	البيهقي
مصابيح السنة	للبنوي (الشافعي)
تفسير الكشاف	للزخشري
سير أعلام النبلاء	

تيسير الوصول	لابن الديبغ
معجم البلدان	لياقوت الحموي
تفسير غرائب القرآن	للنيسابوري (الشافعي)
ذخائر البقي	لمحب الدين الطبري (الشافعي)
الرياض النضرة	له ايضاً
مشكل الآثار	للطحاوي (الحنفي)
المناقب	للخطيب البغدادي
وفاء الوفا	للسمهودي
تفسير الجامع لأحكام القرآن	للقرطبي
تفسير لباب التأويل	للخازن
تفسير (معالم التنزيل)	للبغوي (الشافعي)
امتاع الاسماع	للمقريزي
اسباب النزول	للواحدي
تفسير روح البيان	لاسماعيل حقي البروسوي
تاريخ بغداد	للخطيب البغدادي

وهنا مصادر اخرى مذكورة عند النقل عنها .